مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH N0:2694
27 يناير 2022م
24 جمادى الآخرة 1443 هـ



بمشاركة خمسة فنانين..سلطان بن سلمان يفتتح معرض " مِشقّة " .

في قرية " بُدرس " الفلسطينية .. شجرة زيتون تحمل اسم سليمان الحربش

9771319029600



أ.د. أسعد عبده..
العالم الذي طرز الجغرافيا .



على حسن العبادي ..
آخر " عروضيي " هذا الزمان .

غسيل الأموال
آفة تنخر جسد الاقتصاد

تتقـدم

أسرة تحرير مجلة



بأحر التعزي وصادق المواساة

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

الشيخ / يحيى محمد السيد عطيف

والد الشـاعر أحمـد السـيد عـطيف

وتخص بالعزاء أبناءه

أحمـد يحيى السيد عطيف

عبد الله يحيى السيد عطيف

إبراهيم يحيى السيد عطيف

والعزاء موصول

إلى كافة أفراد الأسرة الكريمة

ومعارف ومحبي الشيخ الراحل

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان





الفهرس



تحت وسم "ماما خلود" طالب أكثر من 300 شاب بتولي الأميرة خلود بنت ناصر بن عبدالعزيز رئاسة فريق يهتم بنشاطهم التطوعي، وكان هذا أحد أسباب إستضافتها في "المجلس" عدا عن أنها قبل ذلك تشربت حب العمل الخيري والإنساني في وقت مبكر من عمرها المديد فأصبحت رمزا للتطوع وتلمس احتياجات مجتمعها .

في المرسم نقدم تغطية لمعرض ،"مشقة" لخمسة من التشكيليين السعوديين والذي افتتحه الأمير سلطان بن سلمان .

في "ذاكرة حية" يعرض الزميل محمد القشعمي لتجربة البروفسور أسعد عبده الذي ظل طوال عمله الأكاديمي والعلمي هاربا من الضوء والإعلام والحديث عن منجزه الكبير في سفره الضخم "معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط بلادنا والذي نال إشادة قيمة من علامة الجزيرة والعديد من الهيئات العلمية ومراكز البحث الأكاديمي.

في موضوع "الغلاف" نتناول آفة غسيل الأموال وتأثيرها السلبي على الإقتصاد العالمي.

أ.د. مسفر بن علي القحطاني يكتب عن عين زبيدة في تأملات لم يحملها بريد الحج وفي صفحة "أعلام" يستقصي محررنا في عمان عن شجرة زيتون حملت إسم مسؤول سعودي وزرعت تقديرا للأستاذ سليمان الحربش لمساهمته القيمة في تنمية العديد من المناطق الفلسطينية إبان ترؤسه لصندوق أوبك "أوفيد" .

في الثقافة ننشر قصائد للشعراء شفيقة وعيل ود. نواف حكمي ومشاعل عبدالله وجبران قحل وعبدالعزيز الحكمي بينما يكتب الشاعر علي الأمير عن إحدى قصائد الشاعر الراحل محمد الثبيتي التي ننشرها إلى جانب المقال .



المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2694



CONTENTS
في هذا العدد





المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com

موقعنا:
www.alyamamahonline.com

تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن





التباحث مع الدول لتوقيع اتفاقيات مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية

مواجهة إرهاب الحوثي تحتاج لتحرك دولي

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه اللّه -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

وفي مستهل الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء على مضمون الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين - رعاه اللّه - من فخامة الرئيس الفريق أول سلفاكير ميارديت رئيس جمهورية جنوب السودان، وكذلك فحوى اللقاءات والمحادثات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول، لدعم أواصر الصداقة والتعاون الثنائي ومتعدد الأطراف، بما يدفع بالعلاقات إلى آفاق جديدة، ويعزز التنسيق المشترك تجاه القضايا الدولية، للإسهام في ترسيخ الأمن والاستقرار والازدهار والتنمية في المنطقة والعالم.

الزيارة الكورية

وتناول المجلس إثر ذلك، نتائج زيارة فخامة الرئيس مون جيه إن، رئيس جمهورية كوريا إلى المملكة، ومباحثاته مع صاحب السمو الملكي ولي العهد، وما جرى خلالها من استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وسبل دعمها وتعزيزها، وبحث المستجدات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، وكذا ما أثمرته الزيارة من تفاهمات واتفاقيات في مختلف المجالات.

إرهاب الحوثي

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبداللّه القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء تابع تطورات الأوضاع ومجرياتها على مختلف الساحات، مجدداً رفض المملكة وإدانتها للهجمات التي تشنها ميليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران على الأعيان المدنية والمنشآت الحيوية في المملكة والإمارات وممرات الملاحة الدولية في البحر الأحمر بهدف زعزعة أمن المنطقة واستقرارها، ومشدداً على الحاجة الملحة لتحرك المجتمع الدولي، لا سيما مجلس الأمن لوضع حد لهذا السلوك العدواني بما يحفظ الأمن والسلم الدوليين.

إعمار اليمن

وأشار المجلس، إلى الدور الإنساني الذي تقوم به المملكة ممثلة في مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لدعم الشعب اليمني الشقيق في مختلف الجوانب، وعبر برامج ومشروعات تنفذ بالشراكة مع المنظمات الدولية للنهوض بالقطاعات الحيوية، ورفع مستوى الخدمات المقدمة، وتوفير الاحتياجات والظروف الداعمة للتنمية.

أصدقاء السودان

وبين معاليه أن مجلس الوزراء تطرق إلى ما توصل إليه اجتماعا ممثلي دول أصدقاء السودان والمجموعة الرباعية المكونة من المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأميركية، اللذان استضافتهما مدينة الرياض، من التأكيد على الالتزام بمواصلة الجهود المشتركة؛ لتحقيق الاستقرار في جمهورية السودان، ودعم بعثة منظمة الأمم المتحدة للمساعدة الانتقالية في هذا البلد الشقيق.

مكافحة الجريمة

واطلّع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها

موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى الموافقة على مشروعات اتفاقية لنقل المحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية، واتفاق للتعاون في مكافحة الجريمة، ومذكرة تفاهم حول التعاون في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية باكستان الإسلامية.

كما قرر المجلس الموافقة على النموذج الاسترشادي لاتفاقية تعاون في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية وتهريبها بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات الدول الأخرى، وتفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية - أو من ينيبه - بالتباحث مع حكومات الدول الأخرى في شأن مشروع اتفاقية تعاون في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية وتهريبها بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات الدول الأخرى، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

اتفاقيات سياحية

وقرر مجلس الوزراء تفويض معالي وزير السياحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الجامايكي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة في جامايكا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما قرر الموافقة على اتفاقية تعاون بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ومنظمة السياحة العالمية لتنمية القدرات البشرية عن طريق التعليم الإلكتروني.



الاستثمار المباشر

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة دولة الكويت للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

تباحث مع بريطانيا

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على مشروع إعلان نوايا بين وزارة المالية في المملكة العربية السعودية ووزارة الخارجية والتنمية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، وتفويض معالي وزير المالية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأنه، والتوقيع عليه.

شهادات حلال

وقرر مجلس تفويض معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الماليزي في شأن مشروع مذكرة تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة ماليزيا في مجال الاعتراف المتبادل بشهادات الحلال للمنتجات المحلية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

حسابات وتقارير

وقرر مجلس الوزراء اعتماد الحساب الختامي لصندوق التنمية الصناعية السعودي لعام مالي سابق، كما اطلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الصحة، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمؤسسة العامة لمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تعيينات بمجلس الغذاء والدواء

وافق مجلس الوزراء على تعيين محمد بن عبدالله الحقباني، وعبداللطيف بن صالح آل الشيخ، وفيصل بن مرزوق الفهادي، والمهندس عبدالمحسن بن فهد المزيني أعضاءً ممثلين لاتحاد الغرف التجارية السعودية من رجال الأعمال ذوي العلاقة بمجال عمل الهيئة العامة للغذاء والدواء، وتجديد عضوية الدكتور فهد بن إبراهيم الجنوبي عضواً من المتخصصين في مجال الدواء، والدكتور صلاح بن محمد العيد عضواً من المتخصصين في مجال الغذاء في مجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء.

ترقيات للمرتبتين 15 و 14

قرر مجلس الوزراء الموافقة على ترقيتين للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ـ ترقية حمود بن غنام بن حمود الكعيد إلى وظيفة (مستشار تقنية معلومات) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الدفاع.

ـ ترقية محمد بن عبدالله بن أحمد العقيل إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

الوطن





إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين..

تمديد صلاحية الإقامات والتأمينات آليًا دون رسوم أو مقابل مالي

واس:

إنفاذًا لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله -، بدأت المديرية العامة للجوازات بتمديد صلاحية الإقامات وتأشيرات الخروج والعودة من دون رسوم أو مقابل مالي إلى تاريخ 28/ 8/ 1443هـ الموافق 31/ 3/ 2022م.

ويأتي هذا التمديد الذي أصدره معالي وزير المالية، في إطار الجهود المتواصلة التي تتخذها حكومة المملكة للتعامل مع آثار وتبعات الجائحة العالمية (كوفيد19-)، وضمن الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي تضمن سلامة المواطنين والمقيمين - بإذن الله - وتسهم في التخفيف من الآثار الاقتصادية والمالية.

كما أن التمديد سيتم آليًا بالتعاون مع مركز المعلومات الوطني دون الحاجة إلى مراجعة مقار إدارات الجوازات أو مراجعة بعثات المملكة في الخارج، وذلك على النحو التالي:

أولاً: تمديد صلاحية الإقامات وتأشيرات الخروج والعودة للمقيمين ممن هم خارج المملكة في الدول التي يتم تعليق القدوم منها نتيجة تفشي فيروس كورونا فيها، ليكون إلى تاريخ 28/ 8/ 1443هـ الموافق 31/ 3/ 2022م، باستثناء الذين استكملوا تلقي جرعة واحدة من لقاح كورونا داخل المملكة قبل مغادرتهم لها.

ثانيًا: تمديد صلاحية تأشيرات الزيارة من قبل وزارة الخارجية للزائرين ممن هم خارج المملكة، من الدول التي يتم تعليق القدوم منها نتيجة تفشي فيروس كورونا فيها، ليكون إلى تاريخ 28/ 8/ 1443هـ الموافق 31/ 3/ 2022م.

أمير الرياض يرعى ملتقى «الأسرة والمجتمع»



د. هلا بنت مزيد التويجر

واس

رعى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض يوم الإثنين الماضي ملتقى «الأسرة والمجتمع» الذي تنظمه جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالشراكة مع اللجنة النسائية للتنمية المجتمعية بمجلس منطقة الرياض، ومجلس شؤون الأسرة في مركز المؤتمرات بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

وأعرب الأمير فيصل بن بندر في كلمة له خلال حفل افتتاح الملتقى عن اعتزازه بما تقوم به لجان إمارة الرياض ومجلس المنطقة من دور عظيم وهو خدمة المجتمع والأسرة التي هي اللبنة الأساسية للمجتمعات السليمة وفق التوجيهات السديدة من القيادة الرشيدة -حفظها الله-.

وقدم سموه شكره على الجهود التي يقدمها أعضاء اللجان ودورهم البارز متمنياً لهم دوام التوفيق والنجاح.

من جانبها، أشارت صاحبة السمو الأميرة نورة بنت محمد رئيسة اللجنة النسائية للتنمية المجتمعية إلى محاور الملتقى في تبيين أهمية أدوار المجتمع، بجميع مؤسساته الحكومية والخاصة والمدنية في دعم الأسرة ومساندتها في تنشئة ورعاية أبنائها، وتحسين جودة الحياة الذي ينعكس بدوره على نمو وازدهار الأوطان.

وأضافت «نتطلع إلى أن تسهم مخرجات وتوصيات هذا الملتقى من خلال جلساته العلمية والورش في مساندة الأسرة ودعمها، وفتح آفاق جديدة للعمل المشترك بين الجامعات والمجتمع بمؤسساته كافة».

من جهتها، أكدت الأمين العام لمجلس شؤون الأسرة، الدكتورة هلا بنت مزيد التويجري على تعزيز مكانة الأسرة ودورها في المجتمع والنهوض بها، والمحافظة على أسرة قوية متماسكة ترعى أبناءها، وتلتزم بالقيم الدينية والأخلاقية والمثل العليا، ويعمل المجلس على تحقيقها من خلال مسارات متعددة مع الجهات كافة ذات العلاقة، من منظور المسؤولية المشتركة نحو الأسرة بما يحقق مفهوم التخطيط الوطني التنموي الشامل.

ثم دشن سمو أمير منطقة الرياض المعرض المصاحب للملتقى بمشاركة عدد من الجهات الحكومية والأهلية والخيرية.

وشهد الحفل المعد بهذه المناسبة توقيع اتفاقية تعاون بين جامعة الأمير نورة بنت عبدالرحمن ولجنة شؤون الأسرة بمجلس منطقة الرياض ومثّلها كل من معالي رئيسة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن الدكتورة إيناس بنت سليمان العيسى، ورئيس لجنة شؤون الأسرة، محمد بن عبدالعزيز الربيعة، وتهدف الاتفاقية إلى تعزيز التعاون بين الطرفين في مجال المسؤولية المجتمعية.

رأي اليمامة



نحن والإمارات .. قلبا بقلب .

لم تجدِ محاولات المتصيدين في الماء العكر في زعزعة العلاقة بين بلادنا ودولة الإمارات الشقيقة نفعا ولم تنجح في تشويه صورة الإمارات في عيون العرب والمسلمين فمن إشاعات تأثير العلاقة الاقتصادية الإماراتية الإيرانية ووضعها في المقام الأول قبل علاقتها بنا أو بالمنظومة الخليجية إلى كذبة الإيحاء بأن الباخرة الإماراتية المختطفة من عصابة الحوثيين بأنها تحمل ذخائر وأسلحة لهم مرسلة من الإمارات، مرورا بكل الدجل التي تحاول حسابات التواصل الإجتماعي المفبركة إشاعته ونشره، ظلت علاقتنا بالشقيقة الإمارات تزداد رسوخا وثباتا وقوة رغم حبل الكذب الموصول التي يمتد من كهوف الحوثيين إلى مغارة نصر الله والتي تنشر عليه قمصان الكذب والدجل والإفتئات على الإمارات وبلادنا ضمن خطة غبية تحاول النيل من علاقات تاريخية تمتد لمئات السنين .

ولعلنا نستذكر قول الشاعر :

جزى الله المصائب كل خيرٍ

عرفت بها صديقي من عدوي .

في مقام هذا الدعم المتبادل بيننا وبين الإمارات الشقيقة من جهة وبين الإمارات والسعودية مع محيطهما العربي وموقعهما العالمي .

سنظل مع الإمارات يدا بيد وقلبا بقلب في مواجهة الإرهاب الحوثي ومن يدعمه حتى يعود اليمن سعيدا تحت ظل الشرعية التي يعترف بها العالم ويقودها أبناؤه المخلصون .

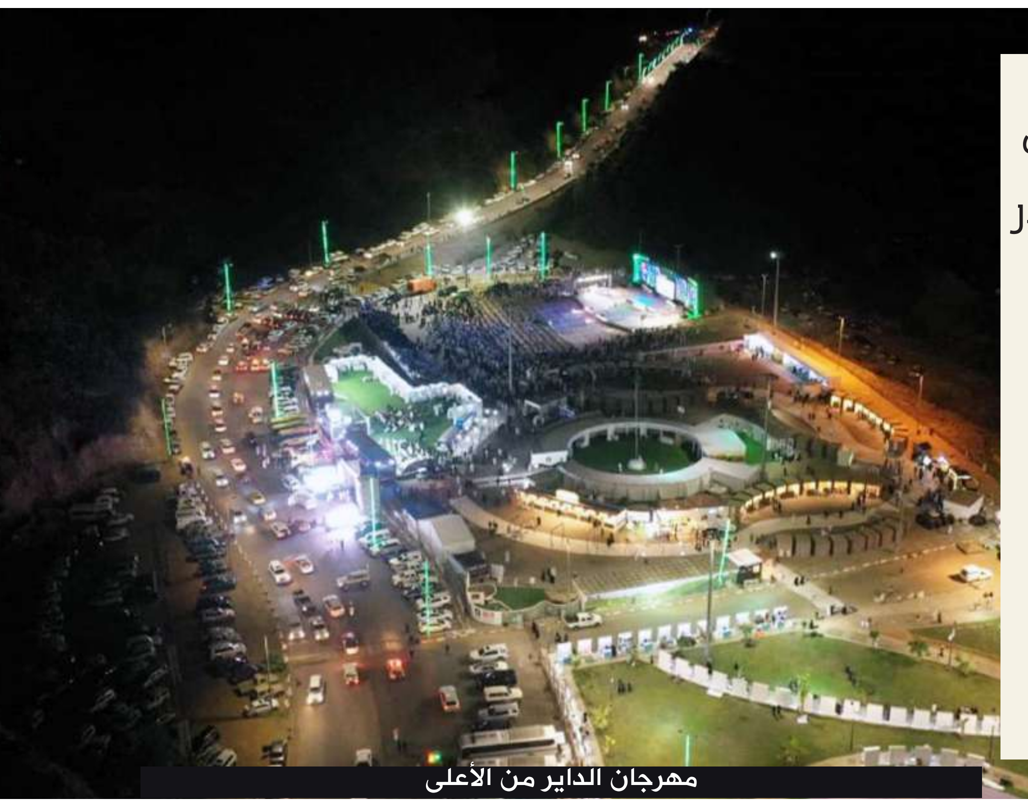






مهرجان البن في الداير

جبال جازان أنتجت 800 طناً من البن بنهاية 2021


مهرجان الداير من الأعلى

كمية الإنتاج شكلت هذا العام زيادة تقدر بما نسبته 19 % عن العام الماضي.

بلغ عدد أشجار البن 332858 شجرة، بزيادة تمثل 24 %



جازان ــ محمد يامي
تصوير ــ أحمد السبعي

جبال جازان. أنس الطبيعة الفاتنة بمدرجات تسكنها الخضرة ,انسانها استثمر أرضه التي وهبته حبها فجعل من الأشجار عنوانا لهذا الحب فغدت الحقول مثقلة بالخيرات فاكتست الأرض حسنا وسنابل درة وعناقيد شيح وبعيثران تعطر الزمان والمكان وإزدانت بشتى أنواع المحصولات الزراعية من الفواكه والخضراوات والنباتات ويأتي البن في مقدمتها شهرة وانتاجا, ولعل محافظة الداير شرق جازان بحوالي (105) كيلومترات تتصدر المشهد في القطاع الجبلي من حيث كمية إنتاجه وبات سمة وعامل جذب سياحي ويعرف بالبن الخولاني السعودي وتساند محافظة الداير أخواتها في المحافظات الجبلية في إنتاج المحصول . ويتكئ البن على موروث يجسد الأصالة العربية والبعد التاريخي وقد تم تحويله كمنتج زراعي بعد أن كان لا يعرف عنه عامة الناس سوى أنه محصول القهوة لكن هذه الصورة النمطية تغيرت مع التعريف به كأحد عوامل الجذب الاقتصادي والسياحي لمنطقة جازان وهو ما شجع أهالي الداير والمحافظات الجبلية الأخرى على استثماره كمورد اقتصادي محلي





فالداير تتميز بخصوبة أراضيها ووجود مساحات زراعية ساهمت بشكل كبير في زيادة كمية المحصول وكذلك وجود عدد كبير من المزارعين ممن بات لهم اهتمام كبير بزراعة شجرة البن ومن هنا جاءت فكرة إقامة مهرجان البن الذي أصبح عنوانا مرتبطا بمحافظة الداير واصبح بن جازان ذا شهرة عالمية أكسب الداير ميزة تضاف إلى ما تتميز به من موقع سياحي ويأتي مهرجان هذا العام في نسخته التاسعة متسما بالمتعة والجمال وكعادة "اليمامة" في إبراز ما تتميز به مناطق ومحافظات المملكة من تنوع وإرث ثقافي وسياحي تجولنا ومنذ ليلة الافتتاح في أروقة واجنحة المهرجان الذي يقام وسط أجواء بديعة وقد تجاوز الحضور ليلة الافتتاح عشرة الآف متفرجا من الجنسين وضم أجنحة ومعارض ومحلات للمزارعين لبيع أجود أنواع البن ومسرحا لإقامة الفعاليات الفنية والتراثية والأمسيات الشعرية ومسرح للطفل وغيرها من البرامج والفعاليات المتنوعة التي تتجاوز خمسين فعالية يوميا وتشرفت المحافظة بزيارة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز أمير منطقة جازان وسمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالعزيز وحضور معالي وزير البيئة والمياه والزراعة وعدد كبير من ضيوف وزوار المهرجان حيث افتتح سمو أمير جازان فعاليات المهرجان وتجول في أروقته، إذ يتزامن مهرجان البن هذا العام مع عام القهوة السعودية الذي أطلقته وزارة الثقافة ويضم موقع المهرجان معرضا للبن يشارك فيه مائة وخمسون عارضا يعرضون من خلاله أجود أنواع البن الذي تنتجه المحافظات الجبلية، إلى جانب الاطلاع على أركان الجهات الحكومية والشركات العالمية المشاركة والراعية وخلال الافتتاح اطلع سمو أمير جازان على المعارض التراثية فيما جسد عدد من الأطفال أمام سموه والحضور طرق الزراعة التقليدية القديمة في المحافظات الجبلية، إلى جانب مشاهدة معرض الفن التشكيلي المصاحب لفعاليات المهرجان، والاطلاع على الأعمال التي ابدع شباب وشابات المحافظة في رسمها

وتصويرها بمختلف الفنون البصرية والتشكيلية

بمشاركة الفنان خالد عبدالرحمن أبناء الداير يرسمون لوحات وطنية
وفي ذات السياق جاء احتفاء أبناء المحافظة باذخا بالجمال بعد ان شرفه سمو أمير منطقة جازان وسمو نائبه ومعالي وزير البيئة والمياه ، حفلهم بمناسبة الزيارة التفقدية التي يقوم بها سموه للمحافظة وخلال الحفل ألقى محافظ الداير بني مالك نايف بن ناصر بن لبدة كلمة أشاد فيها بما يبذله سمو أمير منطقة جازان وسمو نائبه من جهود لمواصلة مسيرة التنمية بمختلف محافظات المنطقة تنفيذًا لتوجيهات القيادة الرشيدة -أيدها الله -، وأشار إلى ما تحظى به محافظات القطاع الجبلي من مشروعات تعزز مسيرة البناء والتنمية ، وبين بن لبدة أن تطوير زراعة البن في محافظة الداير وبقية محافظات القطاع الجبلي تسير بشكل متسارع لافتا إلى أن كمية الإنتاج شكلت هذا العام زيادة تقدر بما نسبته 19 ٪ عن العام الماضي، فيما بلغ عدد أشجار البن 332858 شجرة، بزيادة تمثل 24 ٪، وأوضح محافظ الداير أن عدد المزارعين وصل إلى 1802 بزيادة 15 ٪ عن العام الماضي على صعيد آخر دشن سمو أمير منطقة جازان خلال رعايته حفل أهالي المحافظة جملة من المشروعات والمبادرات وشهد سموه توقيع عدد من الشراكات حيث دشن أمير جازان انشاء جمعية البن الخولاني السعودي وانطلاق أعمالها لتعزيز شراكة القطاع الأهلي إذ تتولى الجمعية تطوير هذا القطاع وتشكيل منطلقات العمل ورفع كفاءة التسويق والاستثمار والصناعات القائمة عليه، لتكون الجمعية الفتية واحدة من الجمعيات الرائدة في مجال الاقتصاد واستثمار المنتج.

كما دشّن سمو أمير منطقة جازان عددًا من المشروعات تمثلت في إنشاء معمل البن السعودي ضمن مبادرة شركة أرامكو السعودية لزراعة وإنتاج البن في جبال جازان بتكلفة 6 ملايين ريال ، ومشروع الجامع الكبير بمحافظة الداير بتكلفة 10 ملايين ريال ، وجمعية البن الخولاني التعاونية بمنطقة جازان ، ومركز النقل الطبي ببني مالك .

واستمتع الحضور بالأوبريت الذي تردد صداه في جبال الداير بعنوان " لوحة وطن" الذي جاء في ست لوحات من كلمات الشاعر المعروف الدكتور صالح الشادي وألحان الملحن ناصر الصالح وأداء الفنان خالد عبدالرحمن.

انشاء مركز البن السعودي في جازان

شهدت فعاليات مهرجان البن توقيع مذكرة تفاهم بين كلٍّ من أرامكو السعودية، وهيئة تطوير وتعمير المناطق الجبلية بجازان، وجمعية البر الخيرية بمحافظة الداير، لإنشاء مركز البن السعودي في المنطقة. وتمّ التوقيع على هامش حفل تدشين سمو أمير منطقة جازان لفعاليات المهرجان.

وتهدف المذكرة التي وقعها كلّ من مدير عام الشؤون العامة في أرامكو السعودية، الأستاذ طلال بن حسين المرّي، ومدير عام هيئة تطوير وتعمير المناطق الجبلية بجازان، الأستاذ ظافر عايض الفهاد، ورئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية بالداير، الأستاذ محمد مسعود المالكي، إلى تطوير مشتل هيئة تنمية جبال جازان الحالي، وتعزيز استخدام أحدث التقنيات لإنتاج شتلات البن، إلى جانب رفع الطاقة الإنتاجية إلى أكثر من 300 ألف شتلة سنويًا، من خلال مختبر لرفع الجودة، وتقديم الإرشاد الزراعي لمزارعي البن، ومعملٍ يحتوي على آلات التجفيف، والتقشير، وفرز وتغليف البن على أسسٍ علمية..

ويهدف إنشاء مركز البن السعودي لإنتاج البن في منطقة جازان إلى تحسين وسائل الإنتاج والتسويق وعلى شجيع زراعة البن الخولاني، وقد تم زراعة أكثر من 200 ألف شتلة، ودعم 975 مزارعًا، بقدرة إنتاج تجاوزت 800 طن من القهوة بنهاية عام 2021م. وشمل الدعم صيانة عدد من المزارع، وتركيب أنظمة الري.



الفنان خالد عبدالرحمن يؤدي الأوبريت

تراث القهوة من الآباء إلى الأبناء

المجلس

الأميرة خلود بنت خالد رئيسة فريق الخلود التطوعي:

أثبتنا للعالم تفوقنا في العمل الخيري والبيئي وفق استراتيجيات رؤية المملكة 2030

إعداد: سامي التتر

تشربت حب العمل الخيري والتطوعي والإنساني منذ نعومة أظافرها وبدأت في تحقيق العديد من المنجزات على أرض الواقع بالجهد الدؤوب والتفاني وتلمس احتياجات المجتمع في مجالات مختلفة، فتنوع نشاطها ليشمل حماية الأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة وحفظ حقوقهم ورعايتهم وتدريبهم، ويصل إلى البيئة والحفاظ عليها وتشجيع المبادرات الرامية إلى تحويل الوطن إلى اللون «الأخضر» الصديق للبيئة، حيث شاركت في العديد من المؤتمرات وألقت العديد من المحاضرات داخل وخارج المملكة.

أسست فريق الخلود التطوعي بعد انتشار وسم «هاشتاق» بعنوان «ماما خلود» طالب من خلاله أكثر من 300 شاب وفتاة بتوليها رئاسة فريق يهتم بهم وباهتماماتهم التطوعية والخيرية، فكانت خير من يرعى شؤونهم ويأخذ بأيديهم نحو مستقبل مشرق وفق استراتيجيات رؤية المملكة 2030.

الأميرة خلود بنت خالد بن ناصر بن عبدالعزيز آل سعود، شددت على أن دعم خادم الحرمين الشريفين وقربها منه بحكم صلة القرابة بينهما، كان له أكبر الأثر في دعم مسيرتها الحافلة في العمل الخيري والتطوعي والبيئي، مطالبة بإيجاد هيئة حكومية تشمل جميع جوانب العمل التطوعي وتكون المظلة التي يعملون تحتها، لكي تتوفر قاعدة بيانات ومراكز تدريب ومتابعة تسهم في تطوير هذا المجال وتحقيق أهدافه بالشكل الأمثل.

* كان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، كبير الأثر في دفعكِ للعمل بمجال التطوع الخيري، بعد أن حظيتِ بثقته الكريمة برئاسة المؤتمر الدولي الخامس للإعاقة والتأهيل والذي حمل شعار «رؤية وآفاق نجاح» والمعارض المصاحبة له بفندق الانتركونتننتال بالرياض.. هلا حدثتينا عن ذلك؟.

- في الحقيقة كلفت من قبل هيئة الإعاقة قبل 15 يومًا من بدء المؤتمر، برئاسة الفرق التطوعية، وكان لدينا نقص في تلك الفرق سواء من ناحية المعلومات أو العنصر البشري، فلم تكن هناك أعداد كبيرة رغم ضخامة الحدث، وكنت مسؤولة عن 60 أو 70 ضيفًا قدموا من خارج المملكة بدعوة من خادم الحرمين الشريفين، ورغم ضيق الوقت إلا أنني تمكنت ولله الحمد من ترتيب كافة الأمور الخاصة بأولئك الضيوف من هدايا وترتيبات وجولات، وكنت مسؤولة عن محاضراتهم وعن المتطوعين، وجهات أخرى مسؤولة عن المنصات والتجهيزات الصوتية، وكان العمل مستمرًا ليل نهار لمدة 5 أيام، وأخذت بعضًا منهم إلى مركز الملك عبدالعزيز وكان منهم كفيفون ركبوا الخيل لأول مرة، والحدث كان ناجحًا جدًا وحقق صدى واسعًا وتلقينا رسائل إلكترونية وإشادات من مختلف أنحاء العالم، وكان ذلك قبل رؤية 2030 فكانت بداية طيبة للرؤية، وفعلًا لم يكن لديّ قبلها فريق وبعدها انتشر وسم «هاشتاق» (ماما خلود) الذي كان بداية تكوين فريق الخلود التطوعي.

وكان معي 150 ولدًا و150 بنتًا يرتدون الأخضر لون العلم السعودي، والفتيات ارتدين طرحًا بيضاء كدليل على تراثنا، أما الشباب فارتدوا أوشحة خضراء.

وحقيقة أنا عملت في المجال الخيري منذ نعومة أظافري وتعلمت في جمعية النهضة وتخرجنا منها على أيدي بنات الملك فيصل وبنات الملك خالد، وأنا قرابتي بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان - حفظه الله - شجعتني على العمل الخيري فجدتي هي خالة الملك، وقربي منه منحني ثقته الكبيرة منذ صغري، ولله الحمد أنني حظيت بهذا الشيء، وفي الواقع جاءتني عروض عديدة لكنني لم أوافق عليها لحرصي على العمل مع خادم الحرمين الشريفين ووفق رؤية 2030.

* كيف ترين واقع العمل التطوعي والخيري في المملكة، خاصة في السنوات الأخيرة في ظل الدعم الكبير من قبل قيادتنا الحكيمة لهذا القطاع؟.

- أجريت دراسة مع مستشارين بخصوص تكوين هيئة حكومية للمتطوعين على أن تشملهم جميعًا بحيث يعملون في ظلها، بدلًا من التفرعات؛ ولتكون لدينا قاعدة بيانات ومراكز تدريبية ومتابعة، فمثلًا عند وقوع الحوادث الطبيعية لا بد أن نعرف ماذا يعمل المتطوع وأين هي نقطة



الأميرة خلود بنت خالد

الالتقاء وكم عدد الأطباء والممرضين والممرضات ومتى يمكن أن يأتوا، وقدمت الدراسة للمقام السامي عام 2018 وهي لازالت قيد الدراسة، وأنا أرى ضرورة إنشاء هيئة للمتطوعين لكي تديرهم وتحفظ حقوقهم وتدربهم وتمنحهم شهادات تساعدهم مستقبلًا على العمل.

* باعتبارك مؤسسة لفريق الخلود التطوعي.. ما فكرة إنشائه، وما دوافع هذا الإنشاء؟ وهل أدى ما عليه من أدوار أنيطت به؟.

- فريق الخلود هو فريق تنظيمي ذو كفاءات عالية يجيد التحدث بعدة لغات، مهتم بالمبادرات الربحية وغير الربحية والخيرية والتطوعية والوطنية والاجتماعية، ولدينا كوادر طبية ومترجمين لغة إشارة معتمدين، وفنانات ورسامات تشكيليات، وجميع الشباب والشابات يملكون كفاءات عالية ومنهم من لديه دورات معتمدة ويمثل رؤية 2030، ونحن لدينا القدرة على وضع استراتيجيات للعمل لأي جهة، والقدرة على إدارة الأزمات من خلال التدريب ووضع دراسات لحلها وتقليصها.

وأهداف فريق الخلود التطوعي هي: تنشيط روح التطوع لدى الشباب، واستغلال أوقات الشباب ببرامج هادفة، وتمثيل أخلاقيات الدين الحنيف، وتوعية المجتمع لتحقيق رؤية آمنة وتربوية للأجيال القادمة، كما نهدف لاستغلال الشباب الطموح لخدمة دينهم ومجتمعهم، والتركيز على الأجيال القادمة ورفع مستوى الفكر التوعوي، ونحن نحتاج للدعم المادي والمعنوي من رجال وسيدات الأعمال لكي تقف المرأة السعودية وتستطيع تنفيذ ورش عمل ومعارض وتشارك داخليًا وخارجيًا، ونحن نسير على خطة سليمة وخطى متسارعة نحو مستقبل مشرق للوطن عامة وللمرأة بصفة خاصة.

* ما المعايير لقبول الراغبين في الانضمام لفريق الخلود التطوعي؟ وما هو النطاق الجغرافي له؟ وما أهم الصعوبات التي تواجهكِ في تحقيق أهدافه، وفق الواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي نشهده اليوم؟.

- تكوّن الفريق بعد عملي الخاص من خلال منظمة غير ربحية ولكن بعد أن سلمتني الهيئة عملي الحالي، كان لهاشتاق «ماما خلود» الذي أطلقه 300 شاب وفتاة الدور الأكبر في إنشاء فريق الخلود التطوعي، حيث طالبوني بأن أكون رئيسة له، وبالفعل انطلقنا عام 2018، وبدأنا بالنشاطات والمبادرات مثل «أنا وبيئتي» ومبادرة «ربوع بلادي» التي سترى النور قريبًا، وخلال الجائحة التقينا بعدد من المصابين بفيروس كورونا، وناقشنا مدى تأثيره على فئة الصم وضعاف السمع والمكفوفين، وبذلنا جهودًا ذاتية من خلف الكواليس وكنا من أوائل من عمل ملصقات التباعد في مساجد جدة، وغيرها العديد من الأمور.

نحن موجودون في جدة ولدينا قسمين رجال ونساء وكذلك الحال في الرياض، وفي أبها نساء فقط وكذلك في الطائف، وفي رفحاء رجال فقط، ونخطط للتوسع في كافة مناطق المملكة، أما بخصوص الصعوبات فمن أبرزها قلة التدريب وقلة الرعاة، وأتمنى من رجال وسيدات الأعمال أن يبادروا للمزيد من الأعمال الخيرية والتطوعية لأن هذا جزء من واجباتهم تجاه المجتمع.

* ما الذي تطمحين لتحقيقه لفريق الخلود التطوعي حاليًا؟، وعلى ماذا يتوقف ذلك؟.

- نخطط لأن يكون فريق الخلود التطوعي معتمدًا ويعمل تحت مظلة رسمية لكي يتوسع في كافة مناطق المملكة، ونحن لن نتوقف وأنا حريصة شخصيًا على إجراء مقابلات العمل مع كافة المتطوعين والمتطوعات، وقد قابلت أكثر من 250 شابًا وفتاة، وسأقوم بزيارات ورحلات لكافة مناطق ومدن وقرى المملكة وجامعاتها لتفعيل الجوانب التطوعية والخيرية، ولديّ طموح كبير.

* ما أهم قصص النجاح المتحققة لفريق الخلود التطوعي في مجال أداء رسالته التي أنشئ من أجلها؟.

- هي كثيرة ولكن من أهمها مبادرة «أنا وبيئتي» التي انطلقت عام 2018 التي ركزت على التنمية المستدامة غير الربحية لمشروع نظافة متكامل، ابتداء من زيادة وتنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، ومتابعة وتحسين خدمة جمع النفايات من المنازل، وتنظيف الشوارع وإصلاح الصرف الصحي وتشجير وتجميل الأحياء، وإصلاح الطرقات وتنظيم المرور وكل ما هو ضمن برامج حماية البيئة.

وتسعى المبادرة لتخفيف الآثار السلبية للنفايات على البيئة والصحة والمظهر العام، واستغلال الثروات الطبيعية بالشكل الصحيح وإعادة تدويرها وجعلها أحد مصادر الطاقة البديلة.

وبعدها قام الفريق بعدة زيارات للعديد من المستشفيات مثل مستشفى الملك سلمان لزيارة المرضى، بالإضافة إلى دعم

أي مبادرة تهتم بحقوق الطفل أو بالحفاظ على البيئة.

* ما آخر المبادرات الخيرية والتطوعية التي أشرفتم عليها في الآونة الأخيرة؟ وهل يمكننا القول بأن وتيرة العمل الخيري التطوعي عادت لسيرورتها قبل حلول جائحة كورونا؟.

- من آخر تلك المبادرات، مشاركتي ضيفة شرف خيرية في المؤتمر الدولي الأول للقيادة الخضراء الذي عقد في عجمان بالإمارات خلال شهر سبتمبر الماضي، وشارك فيه ما يقرب من 1000 شخص يمثلون أكثر من 10 دول، وتحدثت فيه عن العديد من المبادرات والمشاريع ومن أهمها مبادرة «أنا وبيئتي» الهادفة للتقليل من التلوث البيئي والبصري، وحقيقة لم تعد وتيرة العمل التطوعي كما كانت قبل الجائحة، ولكن الأمر الإيجابي أن هناك الكثير من الآراء والأفكار والاستشارات التي تناقش هذا الجانب ولا ينقصنا سوى التحرك والتطبيق على أرض الواقع.

* جهود المملكة العربية السعودية في مجال دعم وتعزيز حقوق الطفل والعناية به كبيرة ويشهد بها العالم.. ما أهم ما تم اتخاذه من قبل حكومتنا الرشيدة من اتفاقات ومعاهدات بهذا الشأن على الصعيدين الداخلي والخارجي؟.

- بدأت المملكة في اتخاذ خطوات كبيرة في هذا المجال، وأعلنت عن مشاريع ومبادرات لكن العمل تأجل بسبب جائحة كورونا، وكنا سنحقق قفزة كبيرة منذ سنة، ولكن بإذن الله ستكون هناك ورش عمل وبرامج للعامة في السعودية، بالإضافة إلى محاضرات باللغة الإنجليزية في الخارج، تناقش كل ما يتعلق بالطفل مثل طريقة معاملته ووضعه سابقًا مقارنة بوضعه حاليًا وهكذا.

* بحكم اهتمامكِ بحقوق الطفل سواء كان معافًى أو من ذوي الاحتياجات الخاصة.. ما الجهود التي بذلتها له؟، وهل ما قدمته يلبي طموحاتكِ لهذه الفئة الغالية؟.

- سألتني سؤال «على الجرح» فأطفالنا هم مستقبلنا ونحن نوليهم اهتمامًا بالغًا، سواء كانوا طبيعيين أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد ألقيت العديد من المحاضرات والمؤتمرات حول سيكولوجية الطفل، وعن الطفل المصاب بالتوحد، وأجريت العديد من المقابلات مع الأطباء والمتخصصين في هذه المجالات، وأنا أشعر بأن جهودي قليلة جدًا، وإن شاء الله عند عودتي للمملكة لديّ خطة وضعتها مؤخرًا، حيث سأخصص في فريق الخلود التطوعي قسمًا للموهوبين من الأطفال في الرسم، سواء من الطبيعيين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، ولدينا طموح كبير لمساعدتهم وتهيئتهم وتدريبهم للمستقبل الباهر الذي ينتظرهم وفق رؤية 2030.

وأعتقد أن رؤية 2030 يجب أن تدرس في المدارس لكي ينشأ أطفالنا وهم يضعون نصب أعينهم العمل في المشاريع الجبارة التي أعلنت ضمن الرؤية، وكيف يساهمون فيها سواء من ناحية العمل أو التطوع، وهناك عدد كبير جدًا من المتطوعين لكن يجب أن يتم فرزهم وتصفيتهم لاختيار الصفوة منهم، وكما أسلفت لم أعمل سوى القليل، فطموحاتي كبيرة جدًا، والقادم أفضل بإذن الله.

* ما الجهود التي قمتم بها من أجل نشر الوعي وثقافة الحفاظ على حقوق الطفل داخل المملكة، وعلى مستوى الوطن العربي؟.

- شاركت بالقاهرة في محاضرة عن الضغوط الاجتماعية والنفسية التي تواجهها الأسرة، وحصلت على دكتوراه فخرية من أكاديمية «مستقبل مصر الدولية» للتميز في خدمة وتنمية المجتمع من أجل رفعة ورقي الوطن والطفل، وأنا بصدد تشجيع الأطفال واستقطاب المواهب في فريق الخلود التطوعي من أجل صقلها وتهيئتها للانخراط في خطة المستقبل المشرق وفق الرؤية الميمونة.

أنا مهتمة جدًا بكل ما يتعلق بالطفل وحقوقه وحمايته، وكذلك بالبيئة ونشاطاتها، وكنت أول من افتتح ورشة عملية نسائية بيطرية في مركز الملك عبدالعزيز للخيل العربية الأصيلة، وعملت مبادرة مع الوزارة للقطط والعناية بها. وفي مجال الطفل وحقوقه وحمايته فقد خطونا ولله الحمد خطوات عملاقة ولا زلنا نطمح للمزيد، ونحن أفضل من كثير من الدول في هذا الجانب؛ لأننا ننطلق من أسس وقيم ثابتة نابعة من ديننا أولًا ثم من عاداتنا وتقاليدنا وتراثنا.

* كيف ينظر العالم العربي والغربي للنشاط القائم بالمملكة من حيث الاهتمام بثقافة الحفاظ على حقوق الطفل؟.

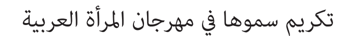
- نحن محط أنظار العالم أجمع، وأنا أقول دائمًا: من يكون على حق ولديه مبدأ وخطة ينفذها فلا بد أن يصل، وهناك إحصاءات تثبت أننا اجتزنا العديد من المراحل لنكون مواكبين للعصر أكثر من بعض دول أوروبا، وهم متعطشون لعمل ورش عمل مشتركة معنا؛ ليتعرفوا على ثقافتنا وتراثنا وعاداتنا وتقاليدنا؛ فنحن نهتم بأطفالنا وآبائنا وأمهاتنا ونحرص على الترابط الأسري الذي يفتقده العالم الغربي، ونحن ماضون في ذلك ونسعى دومًا لنكون في مقدمة الدول.

* بحكم اهتمامكِ بالطاقة المتجددة.. يعتبر هذا القطاع في السعودية المصدر الأساسي للطاقة عالميًا، متمثلًا في منتجات النفط والغاز الطبيعي والبتروكيماويات.. كيف تقرأين واقع هذا القطاع في ظل التحديات العالمية التي نشهدها اليوم؟.

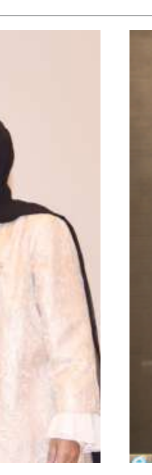
- الطاقة البديلة أو المتجددة هي الماء والهواء والشمس، فعن طريقها يمكن إنتاج الطاقة، ونحن بحاجة للثقة بأنفسنا وبالمؤسسات الصغيرة والشباب الواعد الذي يملك بعد النظر واستشراف المستقبل، ويجب أن نمنحهم ثقة أكبر وكذلك للشركات والمؤسسات الصغيرة الناشئة وعدم الاعتماد فقط على الشركات الكبيرة الموجودة من قبل، كما نحتاج للتعاون مع دول أخرى مثل البرازيل، وباتت الحاجة ضرورية لإنشاء مصانع في كل قرية أو بلدة بهدف الاستفادة من المخلفات أو إعادة التدوير ومنها ينتج الغاز والسماد عن طريق الطاقة البديلة، ويجب منح المجال لشركات تبدأ العمل المصغر في كل مكان كالقرى مثلًا، وسبق لي أن عملت في مجال الطاقة الشمسية بألمانيا التي لها إمكانات هائلة، وهذا الأمر سيمحو الكثير من السلبيات والصورة النمطية الموجودة لدى الغالبية العظمى من الناس، وأتمنى إعطاء المجال للشركات الصغيرة حتى تتشارك مع شركات أجنبية للتعاون معها لجعل العالم «أخضر» بأكمله.

وبدأت بالفعل بهذا المجال بمبادرة «أنا بيئتي» التي قدمتها لوزير الزراعة منذ عام 2018 وقد سر بها كثيرًا، ولكن العمل توقف بسبب الجائحة ولتواجدي خارج المملكة، ولله الحمد بدأت مبادرة «السعودية الخضراء» وغيرها من المبادرات الجميلة التي ستحقق انطلاقة قوية، وتتطلع





تكريم سموها في مهرجان المرأة العربية



تكريم سمو الأميرة خلال مشاركتها في ملتقى رواد الأعمال بالكويت

للمزيد من الشراكات المحلية والخارجية التي ستجعلنا ضمن القادة الذين يسعون لجعل العالم «أخضر» وصديق للبيئة.

* تنبهت حكومتنا الرشيدة لأهمية تطوير قطاعات الطاقة، وتأمين مستقبلها بدلًا من الاعتماد على النفط كمصدر وحيد، خصوصًا في ظل الارتفاع المتسارع في معدلات النمو السكاني وتزايد الطلب على الكهرباء والمياه المحلاة.. ما الذي حققته وزارة الطاقة في هذا المجال؟ وما مدى قدرتها على إدارة وتطوير واستغلال جميع موارد الطاقة في المملكة؟

- العمل في الوزارة فعال ومنظم جدًا، وبإذن الله سأطلعهم على الدراسات التي قمت بها عندما أعود من خارج المملكة وسنحقق العديد من المبادرات والمشاريع التي ستجعلنا في الصفوف الأولى في هذا المجال بمشيئة الله.

* ما هو الدافع وراء اهتمامكِ بالبيئة والعمل فيها وأبـرز نشاطاتكِ في هذا الجانب؟

- ما حفزني للاهتمام بالبيئة هو والدي الذي كان يهتم بالحيوانات الأليفة والطيور والدواجن ونشأت على حب ذلك منذ الصغر، كما أعشق البحر والأسماك كنهم بصري أتوق لإشباعه دومًا وليس لغرض الصيد، وأنا ضد الصيد لغير الأكل. وبعد أن رأيت ما يعمله البلاستيك في البحار وتأثيره على الأسماك من خلال التشريح، فكرت بعمل مبادرات لوقف استخدام البلاستيك وزيادة نسبة الأكسجين عبر المزيد من التشجير، ودائمًا أتساءل كم من الوقت نملك، وأعطيت مثالًا لفريقي حول ما يمكن أن يعمله الإنسان من مساهمات خضراء للبيئة ولو بجزء يسير، وأن الوقت ليس في صالحنا، ومشروع «أنا وبيئتي» الذي لاقى اهتمامًا كبيرًا من وزير الزراعة جزاه الله خيرًا، وهناك دراسات حول ما يمكن للإنسان أن يقدمه طوال عمره، وقد أوضحت أن الشخص الذي يبلغ من العمر 80 عامًا لا يقضي منها سوى 9 سنوات فقط في العمل والباقي مقسم على الأمور الأخرى، مثل النوم الذي يقتطع جزءًا كبيرًا منه يقدر بـ 28 سنة تقريبًا من عمره، وبعده يأتي تناول الطعام والشراب والأعمال المنزلية والنظافة الشخصية والتنقل وغيرها، فما الذي تتوقع إنجازه خلال هذه المدة القصيرة من عمرك؟.

ومن وجهة نظري أننا نحتاج لعمل أكبر في المدن الأخرى والقرى، وهدفنا أن نصل لكل مناطق المملكة، أما عن الهيئات التي تخص الطفل فهناك هيئات تقوم بجهود جبارة، ومنها ما يفضل العمل بعيدًا عن الضوء، وندعو لها بالتوفيق، ونحاول أن نبحث معها عن الحلول لكي نفيد ونستفيد.

* تعتبر مملكتنا الحبيبة ضمن المنظومة العالمية للحفاظ على البيئة من خلال مشاركتها وتوقيعها لبعض المبادرات والبروتوكولات الدولية في مجال الحفاظ على البيئة والتنمية المستدامة.. بماذا يشعركِ ذلك؟.

- بالفخر بالتأكيد، وأنا على يقين أننا سننهج لأنفسنا منهجًا يتبعه الآخرون، بحيث نكون قدوة لغيرنا من دول العالم في هذا المجال، بعد أن ننفذ كافة الأفكار والخطط المرسومة.

* كناشطة اجتماعية.. كيف تقرأين واقع الـمـرأة السعودية في ظل الإصلاحات والتغييرات التي شهدتها بلادنا اليوم؟.

- شهادتي في المرأة السعودية مجروحة ومهما تحدثت فلن أوفيها حقها، وأنا كنت أراها قبل الرؤية وهي تطمح وتعلو، وعندما جاءت رؤية 2030 انتقلت المرأة من مطبخها لمصنعها، وهذا يدل على انتقالية كبيرة للمرأة ليس في هذا العهد الزاهر ولكن في كل العهود للملوك السابقين، حيث كانوا يضعون خططًا مستقبلية تدريجية نرى آثارها الإيجابية بعد 10 سنوات، والمرأة السعودية أثبتت نجاحها لذكائها وتفانيها وصبرها وحبها للعمل والتحديات، وكل ما أطلبه منهن التمسك بتراثنا وعاداتنا وتقاليدنا، لأنها هي من تعبر عنا وهذه هي هويتنا التي نتميز بها عن الكثير من النساء في العالم.

* ما الذي تتوقعينه من نتاج جراء هذه الإصـلاحـات والتغييرات خـلال السنوات القليلة القادمة؟.

- هناك نماذج مشرفة، فمثلًا لدينا كفيفات تخرجن بشهادة الماجستير ومنهن كفيفات رسامات وطالبات إعلام على وشك التخرج وهن رائعات ومتحدثات رسميات، وهناك كوادر رائعة ضمن فريق الخلود التطوعي، فضلًا عن وجود صم متميزات ومبدعات في ترجمتهن ودراستهن، ووطننا ولله الحمد يزخر بالمبدعات في شتى المجالات من شرقه لغربه ومن شماله لجنوبه.

كما أن الأرقام والإحصاءات تدل على زيادة تمكين المرأة وتحقيق الأهداف المرسومة، وهناك العديد من المشاريع التي توقفت بسبب جائحة كورونا، وأتمنى إيجاد الحلول لأصحاب المشاريع والمحلات الصغيرة الذين تضرروا جراء توقف أعمالهم خلال الجائحة.



غسيل الأموال ..

آفة تنخر جسد الاقتصاد العالمي

كتب أحمد الـغــر

في عام 2018؛ عثرت السلطات البريطانية على حقيبة محشوة بـ 100 ألف جنيه إسترليني في سيارة أحد الأشخاص، خلال التحقيقات أصرّ الرجل الذي أشارت إليه الصحف حينها باسم «عبدالفهد» أن هذه كانت مدخراته الشخصية، لكن السلطات اكتشفت لاحقًا أنه كان على اتصال دائم بمدان آخر يُدعى «ساتار خان»، الذي قُبِضَ عليه في نفس العام بعد محاولته الصعود على متن طائرة متجهة إلى دبي مع ما يقرب من 1.5 مليون جنيه إسترليني نقدًا في حقائبه، لم تمر سوى أيام قليلة لتكتشف السلطات لاحقًا أن الرجلين سافرا خلال عامين فقط ما يقرب من 200 رحلة جوية ذهابًا وإيابًا، وأنهما كثيرًا ما قاما بحشو حقائبهما بالنقود في رحلاتهما، لتتكشف للسلطات مؤامرة غسيل أموال كبرى تقدر بملايين الجنيهات، لكن هذه الجريمة لم تكن الأولى وليست الأخيرة، فقبل أسابيع تكشفت خيوط جريمة غسيل أموال أخرى حين داهمت الشرطة البريطانية منزلًا في حي بلغرافيا الفاخر بوسط لندن، حيث قبضت على «عبد الله بن بيات الفلاسي»، واتهمته بتهريب 110 ملايين جنيه إسترليني من الأموال القذرة من المملكة المتحدة، ويخضع الأفراد المعنيون حاليًا للتحقيق من قبل السلطات البريطانية والإماراتية، كما تم تجميد جميع الأصول المرتبطة بهم. فما المقصود بغسيل الأموال؟، وكيف تنشأ هذه الآفة؟، وما هي أبرز أساليبها؟، وما هي الآثار السلبية لهذه العمليات المشبوهة على الاقتصاد وعلى المجتمع؟

آفة الاقتصادات:

غسيل الأموال هي عملية يتم من خلالها إخفاء المصدر غير المشروع للأصول التي يتم الحصول عليها أو تحقيقها من نشاط إجرامي ما، وذلك لحجب الصلة التي تربط بين الأموال والنشاط الإجرامي الأصلي، وخلال هذه العملية يتم حجب مصدر المتحصلات الاجرامية لتمكين المجرمين وشركائهم من استخدام هذه المتحصلات دون لفت انتباه جهات إنفاذ القانون أو المؤسسات المالية، تعتبر عملية غسيل الأموال جريمة مالية تترتب عليها آثار اقتصادية فادحة، إذ تهدد استقرار القطاع المالي في البلد المتضرر وكذلك استقراره خارجيًا بشكل عام، كما يمكن أن تؤدي هذه الأنشطة إلى التأثير على نزاهة واستقرار المؤسسات والنظم المالية، وتثبيط الاستثمار الأجنبي، وتشويه التدفقات الرأسمالية الدولية، وهو ما يكون له في النهاية عواقب سلبية على الاستقرار المالي والأداء الاقتصادي الكلي، ويستغل ممارسو غسيل الأموال هذه العملية بغرض تمويل الإرهاب، نظرًا لما يتسم به النظام المالي العالمي من طابع معقد مليء بمواطن الضعف، وهو ما يؤدي في النهاية إلى المزيد من التداعيات السلبية على مستوى العالم، وتسفر عنه عواقب وخيمة، لذا فقد وضع المجتمع الدولي مكافحة غسيل الأموال في مصاف أولوياته، كما قامت المملكة بخطوات كبيرة في الحد من هذه الجريمة ومكافحتها، والكشف المبكر عن أي محاولات لغسيل الأموال قبل دخولها في دوائر المال النظيف.

مراحل معقدة:

تتمّ عملية غسيل الأموال عادةً على 3 مراحل متتابعة؛ تكون مرحلتها الأولى هي الإيداع، وفيها يتم إدخال الأموال غير المشروعة في النظام المالي، وعادة ما يكون ذلك من خلال مؤسسة مالية، ويتم الأمر من خلال عمليات شراء نقدًا لأصول عالية القيمة، مثل السيارات أو العقارات أو الأراضي، وفي هذه المرحلة يتم إيداع أموال نقدية كبيرة في حساب مصرفي، وفي الغالب يتم الإبداع في صورة مبالغ أصغر وفي أزمنة مختلفة وبفروع مختلفة لنفس المؤسسة



المالية أو عبر مؤسسات مالية وسيطة متعددة، والملاحظ هنا أن العائدات المالية الإجرامية بدأت تأخذ أشكالًا جديدة، كالعملات الرقمية المشفرة مثل البيتكوين. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التمويه أو التغطية؛ وفيها يتم إدخال الأموال غير المشروعة إلى قنوات النظام المالي الشرعي، من خلال إنجاز مجموعة معقدة من العمليات المصرفية بغرض أن تبدو هذه الأموال مشروعة بحيث يصعب تعقب مصدرها، وهنا عادةً ما يتم تحويل الأموال إلى حسابات أخرى ببنوك موجودة في دول تكرّس قواعد صارمة بخصوص سرية الإيداعات البنكية، وهي ما تعرف بالملاذات المصرفية الآمنة. أما المرحلة الثالثة فهي الدمج؛ وفيها يتم إضفاء طابع الشرعية على الأموال، بحيث يتم دمج الأموال المغسولة في القطاع المصرفي لكي تبدو كأنها عائدات أو متحصلات طبيعية لصفقات تجارية مبررة، كأن يتم تسديد فواتير وهمية أو شراء شركات صورية بمبالغ أعلى من قيمتها الحقيقية أو إبرام عمليات بيع متتابعة وقروض وهمية.

أضرار لا تُحصى:

يستغل القائمون على عمليات غسيل الأموال مواطن الضعف في النظم المالية التي تسمح بمستوى غير ملائم من إخفاء الهوية وعدم الشفافية في تنفيذ تلك المعاملات المالية الخبيثة، ومن ثمّ تمويل الإرهاب من خلال جمع ومعالجة الأصول من أجل إمداد الإرهابيين بالموارد المالية اللازمة لممارسة أنشطتهم، إلى جانب ذلك يمكن أن تعاني قطاعات الدولة بشكل كبير من عدم الاستقرار المالي في البلاد، إذ ليس من السهل جذب المستثمرين الأجانب إلى البلاد في دول غسيل الأموال، نظرًا لأن عدم استقرار الأسعار الناجم عن النقود المشبوهة في النظام المالي سيؤثر على مصداقية الاقتصاد، وسيجد رواد الأعمال أنه من غير المناسب الاستثمار في تلك الدولة لأنهم سيأخذون في الاعتبار مخاطر الاستثمار في هذا البلد، وإذا هربت رؤوس الأموال من دخول البلاد، وسيؤدي ذلك إلى عدم زيادة معدلات الاستثمار، ومن ثمّ سيحدث انخفاض طويل الأجل في النمو المستدام.

لن تتوقف الأضرار عند هذا الحد، بل إن غسيل الأموال يؤثر أيضا على توزيع الدخل، فالخسائر الفادحة التي تسببها الأموال المشبوهة لمصادر الدخل تسبب مشاكل كبيرة في أداء النظام المالي، وهذه المشاكل لها أيضا عواقب اجتماعية وخيمة، فالإثراء المتزايد لأفراد ومجموعات معينة يؤدي إلى تدهور اجتماعي كبير بسبب التأثير السلبي على توزيع الدخل، وتوسع الفجوة بين الأفراد من حيث الدخل تزيد من الميل لارتكاب الجرائم، كما أن الدخل الناتج عن النقود المشبوهة هي أرباح لا تُفرَض عليها ضرائب، وستؤدي هذه المكاسب الناتجة عن غسيل الأموال إلى انخفاض في الإيرادات الضريبية، كما ستحدث تغييرات مفاجئة في أصول وخصوم المؤسسات المالية التي يتم استخدامها عن غير قصد في غسيل الأموال، مما سيخلق خطرًا على المؤسسات، كما أن غسيل الأموال يضر بصورة خاصة المؤسسات المالية، ونتيجة لذلك سيفقد العملاء ثقتهم في تلك المؤسسات التي

تشكل العمود الفقري للاقتصاد.

نزاهة وشفافية:

تعتبر النظم الفعالة لمكافحة غسيل الأموال أمرًا ضروريًا لحماية نزاهة الأسواق وسلامة الإطار المالي محليًا وعالميًا، إذ تساعد على تخفيف العوامل التي تسهل الاستغلال المالي، وقد فطنت المملكة العربية السعودية إلى ذلك مبكرًا فأنشأت منظومة متكاملة لمواجهة غسيل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب وتمويل التنظيمات غير المشروعة، موقنةً بأن اتخاذ إجراءات لمنع ومكافحة غسيل الأموال لا يحقق ضرورة أخلاقية فحسب، بل تلبي احتياجًا اقتصاديًا أيضا، حيث تؤدي النظم القوية لمكافحة غسيل الأموال إلى تعزيز النزاهة وتقوية الاستقرار المالي للاقتصاد، مما يسهل بدوره اندماج المملكة في النظام المالي العالمي، وقد حددت المملكة بدقة أهم الالتزامات الدولية والقوانين والقرارات المرتبطة بها، وما يترتب عليها من التزامات على القطاعين العام والخاص، وهو ما ساعدها على تعزيز الحوكمة وإدارة المالية العامة، كما ركزت المملكة على نزاهة النظم المالية الوطنية، من أجل إرساء الاستقرار في القطاع المالي والاقتصاد الكلي سواء على المستوى الوطني أو الدولي، وجاء حرصها على تطبيق تلك المنظومة من أجل التصدي بكل حزم لجرائم غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، للحفاظ على السمعة الإيجابية التي يتمتع بها اقتصادنا الوطني، ولضمان تعزيز دورنا كعنصر فاعل في المجتمع الدولي، ومواجهة الممارسات غير السليمة في أنشطة الأعمال.

قامت المملكة خلال العقد الماضي باتخاذ بعض المبادرات والإجراءات الخاصة بمكافحة عمليات غسيل الأموال، وقد كانت في مقدمة الدول المشاركة بفاعلية في هذا الصدد، واستمدت موقفها تجاه مكافحة هذا الأمر من التزامها بنصوص الشريعة الإسلامية، والأنظمة المالية العالمية والتوصيات الدولية على حدٍ سواء. ومن أبرز تلك المبادرات؛ صدور قرار مجلس الوزراء رقم (15) بتاريخ 17-1-1420هـ، القاضي بتطبيق التوصيات الأربعين لمكافحة عمليات غسيل الأموال وفقًا للأنظمة المعمول بها في المملكة، وتشكيل لجنة دائمة لمكافحة غسيل الأموال، ومن مهامها وضع الخطوات اللازمة لتنفيذ التوصيات المذكورة ومتابعة تنفيذها. يُذكر أن مقر هذه اللجنة هو البنك المركزي السعودي بالرياض، ويرأسها معالي محافظ المؤسسة، وتعقد اللجنة اجتماعات دورية كل شهر، ووفقًا للقوانين المعمول بها في المملكة يُعاقب مرتكب جريمة غسيل الأموال بغرامة مالية تصل إلى 7 ملايين ريال وبالسجن لمدة تصل إلى 15 عامًا، أو بكلتا العقوبتين وفق ما حددته الأنظمة المرعية، كما يمنع المحكوم عليه بعقوبة السجن في جريمة غسيل الأموال من السفر خارج المملكة مدة مماثلة لمدة السجن المحكوم عليه بها.

أشهر الجرائم:

من أشهر جرائم غسيل الأموال التي تم اكتشافها ويسجلها التاريخ؛ الجريمة التي وقعت خلال فترة حكم ساني أباتشا التي دامت 5 سنوات لدولة نيجيريا، حيث تمكن هو وعائلته من تحويل أموال تصل إلى 5 مليارات جنيه إسترليني إلى حسابات بنكية أجنبية، وصنفته منظمة الشفافية الدولية على أنه رابع أكثر القادة فسادًا في التاريخ الحديث، وقد تم تسمية أباتشا على أنه مسؤول عن نهب ما يصل إلى 10٪ من الدخل القومي لنيجيريا، وبعد وفاته المفاجئة في عام 1998م تمكنت الحكومة النيجيرية من استرداد ملياري دولار من الأموال، لم تتوقف فضائح رؤساء الدول في عمليات غسيل الأموال عند هذا الحد، إذ تمكن فرديناند ماركوس، الذي كان رئيسًا للفلبين من عام 1965م إلى عام 1986م، بغسل مليارات الدولارات من الأموال العامة المسروقة من خلال بنوك في الولايات المتحدة وسويسرا، وقد دخلت الفلبين في عملية معقدة وطويلة عُرفت باسم «عملية الطائر الكبير» لاستعادة المال الذي يقدر بـ 7.5 مليار دولار، وكمؤشر لا يُنسى على أسلوب حياة ماركوس الفخم، كانت زوجته إيميلدا تمتلك أكثر من 2500 زوج من الأحذية. أما الرئيس الإندونيسي سوهارتو فقد احتل المرتبة الأولى في قائمة القادة الأكثر فسادًا لمنظمة الشفافية الدولية، كان سوهارتو رئيسًا لإندونيسيا من عام 1967م إلى عام 1998م، قدرت مجلة تايم آسيا ثروة عائلة سوهارتو بـ 15 مليار دولار، وزُعم أن 9 مليارات دولار كانت مودعة في بنك نمساوي، وتوفي سوهارتو في عام 2008م





عن عمر يناهز 86 عامًا، وهرب من المحاكمة بسبب تقدمه في السن.
هناك جريمة شهيرة أخرى في العقود الأخيرة معروفة باسم «فضيحة بينيكس»، حيث تم إيداع مبالغ ضخمة من المال مرتبطة بالمافيا الروسية في حسابات مختلفة ببنوك نيويورك، تشير التقديرات إلى أنه بين عامي 1996 و2002 تم غسيل 9 مليارات دولار، أما في عام 1996، فقد تم القبض على فرانكلين خورادو في كولومبيا بتهمة غسيل 36 مليون دولار نيابة عن تاجر المخدرات الكولومبي الشهير خوسيه سانتاكروز لوندونو، حيث تم نقل أرباح تجارة الكوكايين إلى النظام المصرفي الأوروبي بطرق معقدة في محاولة لجعلها تبدو وكأنها أرباح مشروعة، وقد تسببت الفضيحة في انهيار أحد البنوك في موناكو، أما أنجح مجرم معروف على الإطلاق في مجال غسيل الأموال فهو بابلو إسكوبار، الذي كان ثريًا لدرجة أنه كان ينفق 1000 دولار يوميًا على الأربطة المطاطية من أجل تغليف حزمه النقدية، كان يعمل إسكوبار في مجال المخدرات، وفي وقت من الأوقات كان يسيطر على ٪80 من تجارة الكوكايين في العالم، لذا فإن غسيل الأموال كان أمرًا محوريًا في إمبراطوريته، في عام 1989م قدرت ثروته الشخصية بـ 9 مليارات دولار، مما جعله سابع أغنى رجل في العالم، وانتهت مسيرته الإجرامية وحياته في عام 1993م بعد معركة بالأسلحة النارية مع السلطات الكولومبية.

هناك جزيرة صغيرة في المحيط الهادئ تسمى ناورو، وهي تقع على بعد 1200 ميل من ساحل غينيا الجديدة، قد تكون واحدة من أكثر الأماكن غموضًا على وجه الأرض، ومع ذلك كانت هذه الكتلة الأرضية غير المعروفة أيضًا في قلب أكثر أنشطة غسيل الأموال شهرة في السنوات الأخيرة، ففي أواخر التسعينيات، قامت العصابات الإجرامية الروسية بغسل نحو 70 مليار دولار من خلال بنوك وهمية مسجلة في ناورو، لكن منذ عام 2001م، اتخذت حكومة ناورو خطوات لتنظيف النظام الاقتصادي من هذه العمليات المشبوهة. كان أشهر رجال العصابات الأمريكية في طليعة مخططات غسيل الأموال الحديثة، تشير التقديرات إلى أن آل كابوني - على سبيل المثال - قام بغسل مليار دولار من خلال شركات مختلفة من أجل إخفاء وتمويه المكاسب غير القانونية، وتم اتهام كابوني في عام 1931م بجريمة التهرب الضريبي، وبعد سجن كابوني، فطن أحد معاصريه وهو الأمريكي - البولندي المولد ماير لانسكي، الذي كان زعيمًا لمافيا يهودية في الولايات المتحدة تعرف بـ «الكوشر نوسرا»، إلى أنه بحاجة ماسة إلى إخفاء أصول الأموال المكتسبة من خلال وسائل غير قانونية لتجنب القانون، ويمكن القول بأنه يُنسب إليه الفضل في إنشاء الشكل الحديث لغسيل الأموال، حيث قام بسحب حوالي مليار دولار من إمبراطوريته في الكازينوهات والملاهي الليلية إلى حسابات مصرفية وشركات في هونغ كونغ وأمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي، لم تتم إدانة لانسكي مطلقًا وتوفي في عام 1983 بثروة صافية تقدر بـ 100 مليون دولار.

نحو اقتصاد آمن:

في ظل الإدراك المتزايد لأهمية قضايا النزاهة المالية؛ تعمل دول العالم على تطوير برنامج مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب على مر السنين، كما تعمل على تناول قضايا النزاهة المالية على أساس إلزامي في سياق الرقابة، من أجل مساعدة الحكومات الوطنية على تنفيذ نظم فعالة لمكافحة غسيل الأموال، تم إنشاء لجنة عمل خاصة بالإجراءات المالية المعنية بغسيل الأموال، تُعرف اختصارًا بـ (FATF)، وهي كيان دولي يضم 37 عضوا شُكِّلته قمة مجموعة السبع عند انعقادها في العاصمة الفرنسية باريس في عام 1989م، وتعد هذه اللجنة المسؤولة الأولى عن وضع معيار عالمي لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، وتعمل اللجنة بالتعاون الوثيق مع عدد من المنظمات الدولية الأساسية الأخرى، بما فيها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ومنظمة الأمم المتحدة، والأجهزة الرقابية الإقليمية والمحلية، وقد أصدرت لجنة العمل تلك، قائمة توصيات تحدد إطارًا أساسيًا للتدابير القابلة للتطبيق محليًا وعالميًا، بحيث تغطي نظام العدالة الجنائية والقطاع المالي ومجموعة محددة من المهن ومؤسسات الأعمال غير المالية وشفافية الأشخاص الاعتبارية والترتيبات القانونية وآليات التعاون الدولي.

ذاكرة حية



محمد عبد الرزاق القشعمي

أ.د. أسعد عبده...

العالم الذي طرز الجغرافيا



عرفت الأستاذ الدكتور أسعد سليمان بكر عبده في المناسبات الثقافية وبالنادي الأدبي، وبمجلس الدكتور عبدالرحمن الشبيلي ضحوية أيام الأحد من كل أسبوع لأعضاء مجلس الشورى القدماء وفي خميسية الشيخ حمد الجاسر الأسبوعية بحكم أنه عضو مجلس أمنائها وعضو هيئة تحرير مجلة العرب، وعضو اللجنة العلمية بمركز حمد الجاسر الثقافي وغيرها، وهو يتمتع بروح خفيفة مرحة وبقدر كبير من الود، وذو أخلاق عالية لا تملك إلا أن تحبه من أول لقاء لبساطته ولطفه وأدبه الجم، ولمجرد معرفته بعملي بمكتبة الملك فهد الوطنية فقد أشاد بها وبما تقدمه للمجتمع فانتهزتها فرصة لدعوته لزيارتها والتسجيل معه ضمن برنامج (التاريخ الشفهي) فرحب وتمت الزيارة صباح 1428/4/23هـ وعلى مدى ثلاث ساعات بدأ يروي ما تيسر من سيرته: ولد بالمدينة المنورة عام 1361هـ 1942م وهو في المدرسة الابتدائية ثم بدأ يتعلم مهنة التطريز وأتقنها بالمنزل بأجر لحساب محلات تجارية طوال مدة دراسته الابتدائية والمتوسطة بالمدينة.

عمل مدرساً في وزارة المعارف مع مواصلته الدراسة بالمرحلة الثانوية والتي حصل على الترتيب الأول على مستوى المملكة في المعاهد العلمية. التحق بجامعة الملك سعود وكان يحصل على الترتيب الأول في جميع سنوات الدراسة الجامعية وكان يعمل خلال الاجازات الصيفية أثناء دراسته الجامعية، في شركة كهرباء المدينة، وفي مركز التدريب المهني، وفي شركة أرامكو، حتى حصوله على ليسانس قسم الجغرافيا 1384هـ 1964م.

ابتعث لدراسة الماجستير والدكتوراة إلى بريطانيا وأنهاها بمدة قصيرة. فهو أول السعوديين الحاصلين على الدكتوراه في الجغرافيا - مع وجود مبتعثين سعوديين ابتعثوا قبله بثلاث سنوات في التخصص نفسه ومن الكلية نفسها- بحصوله على الدكتوراة ، قسم الجغرافيا، جامعة درم، انجلترا، 1389هـ 1969م.

عاد لجامعته ليُدِّرس عام 1389هـ 1969م حتى رقي إلى درجة استاذ عام 1405هـ 1985م. إضافة لعمله في التدريس فقد تولى مناصب إدارية متعددة نذكر منها:

رئيس قسم الإعلام 1394 – 1396هـ/ 1974 - 1976م.

رئيس قسم الجغرافيا 1397 - 1398هـ/ 1977 – 1978م.

أمين عام الجامعة 1398-1401هـ/ 1978 - 1981م.

رئيس قسم الجغرافيا 1403 - 1404هـ/ 1982 - 1984م.

رئيس لجنة مرصد الزلازل الجيوفيزيائي 405 - 1410هـ/ 1986 - 1990م.

عين عضواً بمجلس الشورى لثلاث دورات، بدءاً من الدورة الثانية للمجلس عام 1418هـ 1997م حتى نهاية الدورة الرابعة عام 1430هـ/ 2009م.

له مؤلفات وبحوث منشورة باللغتين، منها 8 كتب في الخرائط والأسماء الجغرافية بالمملكة.

وقد شارك في تأليف مقررات مدرسية منها: كتب الجغرافيا للمرحلة الثانوية لوزارة المعارف، ودراسة (وضع القسم العلمي بالجامعة).

وأنشأ مرصد الزلازل الجيوفيزيائي، وروضة أطفال أعضاء هيئة التدريس وموظفي الجامعة، وصحيفة (رسالة الجامعة)، والجمعية الجغرافية السعودية.

إضافة لقيامه بالتدريس في مرحلتي الدكتوراة والماجستير، والمشاركة في بعض لجان الامتحان الشامل للدكتوراة، ومناقشة رسائل دكتوراة


د. أسعد عبده مع طلبته
الخريجين في رحاب الجامعة

وماجستير.

وقام بتحكيم إنتاج علمي للترقية إلى درجة أستاذ، وتحكيم إنتاج علمي مقدم للنشر.

بطلب من جامعة الكويت قدم تقريراً يتضمن تقويماً لكلية الآداب قسم الجغرافيا فيها.

شارك في وفد المملكة إلى عدد من مؤتمرات الأمم المتحدة الدولية لتوحيد الأسماء الجغرافية.

عضو فريق خبراء الأمم المتحدة في الأسماء الجغرافية منذ عام 1981، وعضوية للجان أممية أخرى.

أعد وقدم برامج إذاعية وتلفزيونية ومقالات في الصحف والمجلات، وإلقاء محاضرات عامة في الأندية الأدبية.

تولى رئاسة وعضوية عدد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية.

وقد حصل على جائزة مكتب التربية لدول الخليج العربية في العلوم الاجتماعية.

عين عضواً في هيئة الإشراف على المجلة العربية عام 1399هـ 1979م إلى جانب الأساتذة: عبدالله بن خميس وعبد العزيز الرفاعي وحمود البدر وحمد القاضي. فنجده يكتب افتتاحية العدد الخامس لسنتها الرابعة شوال 1400هـ أغسطس 1980م مرحبا بإنشاء جامعة (أم القرى) يقول فيها: «... إنشاء جامعة – في أي دولة من الدول – يعد حدثاً مهماً، وعلامة بارزة في طريق رقي الأمة، وبرهانا واضحا على صدق العزم لتزويد الشباب بفكر وعلم ومهارات العصر الذي يعيشون فيه، لهذا كانت فرحتنا كبيرة عندما أعلن خبر إنشاء جامعة (أم القرى). لقد أصبح بالمملكة العربية السعودية بعد إنشاء جامعة أم القرى سبع جامعات بالإضافة إلى عدد من الكليات الجامعية، وهي البلاد التي لم يكن بها قبل خمس وعشرين سنة جامعة واحدة...».

قال عنه الشيخ حمد الجاسر بمقال مطول بجريدة الجزيرة في 13 شوال 1418هـ : «عرفت هذا الأستاذ الجليل معرفة استفادة واستزادة من علمه وخلقه وحسن سمته، مع انصرافه التام للاتجاه لما يُعنى به من شؤون العلم والمعرفة تدريساً وتأليفاً وتوجيهاً، والحفاظ على الوقت، وعدم الاشتغال بما عدا ذلك.. وحقاً قلت: إنه من مفاخر بلادنا.. ومن أبرز مؤلفاته كتابه (معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية). ولم أكن يوماً ما في مثل هذا القول عنه أو عن غيره من الأساتذة الأجلاء أهدف إلا إلى إبراز ما أعتقده حقا، بل أراه واجبا لكي نعترف للمحسن في أي جانب من جوانب العمل النافع بفضله، فلا نبخسه حقه، بل ندفعه لمواصلة جده واجتهاده، في اتجاهه لما يقوم به في سبيل خدمة أمته، وليكون قدوة صالحة في ذلك..».

وقال عنه معالي الدكتور أحمد الضبيب: «... توثقت علاقتي به أيام الابتعاث عندما كنا نلتقي معاً في ديار الغربة (بريطانيا) خلال الستينيات الميلادية، كان دارساً جاداً موفقاً في دراسته العلمية، إذ أكملها في زمن قياسي، ثم كان زميلاً أكاديمياً متميزاً عندما انضم إلى كوكبة أعضاء هيئة

- **الشيخ حمد الجاسر:**
إنه من مفاخر بلادنا.. ومن أبرز مؤلفاته كتابه (معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية)

- **معالي الدكتور أحمد الضبيب:**
كان دارساً جاداً موفقاً في دراسته العلمية، إذ أكملها في زمن قياسي، ثم كان زميلاً أكاديمياً متميزاً عندما انضم إلى كوكبة أعضاء هيئة التدريس السعوديين الرواد

- **معالي الدكتور عبدالله يوسف الغنيم:**
عرفت فيه الخلق الرفيع والتواضع الجم، لم أسمع منه رغم صلتي الوثيقة به كلمة في حق أحد من الناس، يتعامل مع زملائه وطلبته على أساس من الاحترام والتوقير أكسبه ود الجميع وتقديرهم

- **الدكتور عبد الرحمن الشبيلي:**
إنه الرجل الودود الرائع، الذي تكاملت فيه سمات الدماثة الرفيعة والسمات الإنسانية

- **الأستاذ حمد القاضي:**
سماحة خلق وسلامة سريرة وعفة لسان وجميل وفاء

- **الدكتور أبو أوس الشمسان:**
يشعرنا حين نلقاه بلطفه وابتسامته وحديثه الهادئ بأنه الصديق بل الأب الحنون

- **الدكتور محمد المشوح:**
عزوف عن الجانب الإعلامي بشكل كبير، ولذلك رغم ريادته وموسوعيته في هذا الجانب

- **الدكتور يحيى أبو الخير:**
أستاذي ومعلمي الفاضل الذي منذ عرفته قبل نصف قرن تقريباً وهو لم تغيره السنين وتقلبات الزمان

التدريس السعوديين الرواد، فكان الرائد الأكاديمي الجغرافي السعودي الأول. وفي الجامعة سرعان ما اصطبغ الدكتور أسعد عبده بصفات مدرسة رواد جامعة الملك سعود الأكاديمية والإدارية. وهي مدرسة تقوم على التأني والتثبت، والنزاهة العلمية والإدارية، والانصراف إلى تطوير العمل الأكاديمي في الجامعة ليضاهي أرقى الجامعات العالمية، وذلك عن طريق العطاء بلا حدود، والزهد في الاستعراض الإعلامي والاكتفاء بتحقيق المنجز ليتحدث عن نفسه. وهذا ما قام به الدكتور أسعد فقد كان أستاذاً متميزاً وإدارياً مخلصاً. تحقق على يديه كثير من الانجازات. لقد أتيح له أن يكون رئيساً لقسم الاعلام، فنهض



مشاركاً في إحدى ندوات مركز حمد الجاسر

به نهضة واسعة. وولدت على يديه صحيفة رسالة الجامعة التي تمخضت عن نشرة رسالة الجامعة وقد أصدرها القسم بمناسبة انعقاد مؤتمر رسالة الجامعة سنة 1396هـ 1976م .. وعندما عين الدكتور أسعد أميناً عاماً لجامعة الملك سعود، نهض بمهام هذا المنصب نهضة ملحوظة، سواء فيما يخص الأمور الإدارية في الجامعة أو ما يخص أمور النشاطات الجامعية، التي تشرف عليها إدارته، وخصوصاً ما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس، أو الطلاب، ومن ذلك تطويره نادي أعضاء هيئة التدريس في الجامعة وقد كان حلماً من أحلامهم..» وقد سمعت من أكثر من واحد أن النادي كان ينظم كثيراً من الدورات التدريبية للأمهات. والأطفال لمنسوبي الجامعة سواء في التدبير المنزلي أو التطريز والطبخ أو دروس التقوية وحتى دورات تعلم الضرب على الآلة الكاتبة والنشاطات الثقافية المختلفة من ندوات ومحاضرات وأمسيات موسيقية وتمثيلية وتم تجهيز النادي لإقامة الاحتفالات بالأفراح لجميع منسوبي الجامعة، وتدريبهم ومنافساتهم في الألعاب الرياضية المختلفة بما فيها الألعاب الرياضية لكمال الأجسام، ورياضة المشي، ووضع جوائز وحوافز للأوائل، وحتى تعليم خادمات المنازل من غير العرب اللغة العربية وغير ذلك كثير.

وقال الأستاذ حمد القاضي عنه عندما عين عضواً في لجنة الإشراف على المجلة العربية: «... سماحة خلق وسلامة سريرة وعفة لسان وجميل وفاء. ذلكم هو الحبيب أ.د. أسعد بن سليمان عبده، أسعد الله فؤاده ويمن كتابه. لقد كانت بداية علاقتي معه عندما شكل معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ هيئة للإشراف على تحرير (المجلة العربية) وكنا خمسة وهو وأنا من أعضائها وقد رأسها معالي الأديب عبد العزيز الرفاعي.. كل من عرف د. أسعد لمس هذه الخلة فيه حيث لم يغرّه منصب فلم يتكبّر، أو يغره علم ليترفع، بل بقي كما هو إنساناً بسيطاً لطيفاً متواضعاً للجميع ومع الجميع..».

وقال معالي الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم مدير مركز البحوث والدراسات الكويتية ووزير التعليم الأسبق: «عرفته منذ حوالي أربعين عاماً، عرفت فيه الخلق الرفيع والتواضع الجم، لم أسمع منه رغم صلتي الوثيقة به كلمة في حق أحد من الناس، يتعامل مع زملائه وطلبته على أساس من الاحترام والتوقير أكسبه ود الجميع وتقديرهم... وقد أنجز رسالته بنجاح وفي زمن قصير، والأعجب في ذلك فقد كان الأول على الثانوية العامة بالقسم العلمي على مستوى المملكة العربية السعودية. وكانت مثابرته الدائمة على طلب العلم وتحقيق آماله العلمية سمة من سماته الشخصية.. إن هذه الجهود التي بذلها الاستاذ الدكتور أسعد عبده وإخضاعه تراثاً واسعاً من المعاجم الجغرافية للمنهج العلمي الأكاديمي وجه كثيراً من المختصين بالجغرافيا إلى العناية بأسماء الأماكن في المملكة، وتوثيقها وفقاً لإحداثياتها الجغرافية..».

وقال عنه الدكتور عبد الرحمن الشبيلي: «هذا الرجل الودود الرائع، الذي تكاملت فيه سمات الدماثة الرفيعة والسمات الإنسانية، ليس من ملحظ يؤخذ عليه سوى التقوقع والانطواء العلمي .. فكان الهادئ الرزين على وتيرة واحدة، الذي لا يتحدث إلا بمكيال، ولا يعلق إلا بموجب، ولا ينفعل إلا للحق وبنبرة ناعمة، ولا يداخل في أي شأن إلا بالمفيد، أما في ما عدا ذلك فإنه صامت لا تكاد تلحظ له وجوداً ما لم يوجه له الحديث..».

وقال الدكتور عائض الردادي: «عرفت أ.د. أسعد عبده عندما التحقت بإذاعة الرياض، حيث كان يعد ويقدم برنامجاً إذاعياً اسمه (رحلة اليوم)، وهو برنامج جغرافي يُعرّف في كل حلقة بموضوع من مواضع بلادنا: مدينة أو قرية أو وادياً أو جبلاً، أو غيرها، وكانت المعلومات معلومات علمية موثقة من متخصص، ولعله أول برنامج جغرافي يعد من أستاذ جغرافيا متخصص، وكان له مستمعون كثر، إذ كانت إذاعة الرياض تعيش عهدها الذهبي آنذاك، قوة برامج وإذاعيين رواد من الداخل والخارج..».

وعنه قال تلميذه الأستاذ الدكتور أبو أوس الشمسان: «.. يشعرنا أستاذنا الدكتور أسعد عبده حين نلقاه بلطفه وابتسامته وحديثه الهادئ بأنه الصديق بل الأب الحنون، وكان من محاسن الصدف أن كانت زوجته الاستاذة القديرة آمنة العقاد زميلة لنا في قسم اللغة العربية، علّمت فيه كما علّمنا، وتحملت أعباء إدارة القسم

النسائي فترة من الزمن وجمعتها الزمالة بزوجتي الدكتورة وسمية المنصور، فنشأت بين أسرتينا صداقة ، وبين أبنائنا زمالة وصداقة، وكانت حفلات الأعياد تجمع هؤلاء الأبناء، والآن أرى الدكتور أيمن أسعد عبده والدكتور أوس ابراهيم الشمسان زميلين وصديقين متعاونين على الخير، وأثر التربية الصالحة ظاهرة كل الظهور على أبناء هذه الشجرة المباركة..».

وقال عنه زميله الأستاذ الدكتور عبد العزيز الهلابي: «.. ما كان يلفت نظري كثيراً ذلك الشاب الأنيق عندما يمر أساتذة الجغرافيا وهم نخبة من علماء الجغرافيا في العالم العربي، منهم عزت النص (سوريا) ومصطفى زقانه (مصر) وشاكر خصباك (العراق)، سليمان عبده عزوف عن الجانب الإعلامي بشكل كبير، ولذلك رغم ريادته وموسوعيته في هذا الجانب، إلا أنه لا يحب أن يقدم نفسه بالشكل الذي ينبغي أن يكون عليه كونه عالماً جغرافياً بلدانياً مميزاً، وهذا العزوف أفرز عدم معرفة كثيرين بجهوده إلا من المحيط العلمي البلداني الجغرافي..».

وقال تلميذه الدكتور يحيى أبو الخير: «.. أستاذي ومعلمي الفاضل الذي منذ عرفته قبل نصف قرن تقريباً وهو لم تغيره السنين وتقلبات الزمان .. فالزاد الحقيقي لعلاقتي بالأستاذ الدكتور أسعد عبده، العالم الفذ صاحب الوهج الإنساني، والنبوغ الأكاديمي والحنكة الإدارية، وقربي منه ومحبتي وإكباري وتقديري له، هي الذكريات الطيبة التي



د. أسعد عبده مع بعض محبي علمه

وأحياناً يكون أسعد برفقتهم ، وكثيراً ما كانوا يخصونه بالحديث، مما يدل على ما يحظى به من مكانة لديهم مثله مثل كل الطلاب المتميزين، صار أسعد معيداً، ثم ابتعث إلى بريطانيا، تقلبت بي الأحوال إلى أن استقرت بي عضواً في هيئة تدريس بقسم التاريخ بجامعة الملك سعود، فشرفت بزمالة الدكتور أسعد مرة أخرى، وتوثقت معرفتي به أكثر عندما كنا عضوين في مجلس كلية الآداب، هو رئيس قسم الجغرافيا وأنا وكيل الكلية، وفي كل مناسبات الكلية والجامعة. كان مثالاً في رجاحة عقله وغزارة علمه وموضوعيته ولطفه وكرم أخلاقه التي تأسر كل من يتعامل معه. ولقد أفادت الجامعة كثيراً من خبرته وكفاءته..».

أما الدكتور محمد المشوح فقال عند تكريمه في ثلوثيته: «.. الدكتور أسعد أحملها له والتي لا يزال يتردد صداها في جنبات الأماكن التي جمعتني مسيرة الزمان فيها به .. ».

وتلميذه الآخر الدكتور عبدالله سالم الزهراني الذي اختير من كلية التربية ليصبح معيداً في كلية الآداب ويلتقي لأول مرة بالدكتور أسعد والذي كلفه وزملاءه المعيدين تحديد مكان كل مسمى حسب خط الطول والعرض وبدقة على خرائط المملكة الطبوغرافية التي أصدرتها المساحة الجيولوجية بوزارة البترول. قال: «.. كان بالنسبة لي عملاً ممتعاً ومفيداً بدرجة كبيرة، وأحسب ذلك لغالبية الزملاء لتعرفنا فيه على مسميات وأماكن عديدة ومعرفة مواقعها، كما دفعنا للقراءة عنها، كان يسألنا، ليس كل يوم وإنما أسبوعيا ويحدد لنا اجتماعاً نناقش فيه ما وصلنا إليه، وما إذا كان هناك مشكلات، لم نكن على شاكلة واحدة في الإنجاز فالبعض متقدم والبعض متأخر، لكنه عندما كان يرى الإنجاز يدعو بالتوفيق، ولا يسأل لماذا أنت متأخر يا فلان، بل يشكر ويثني على العمل، وبهذا الأسلوب أنجزنا الكثير، وتم نشره في كتاب ومقالة ومعجم..» .

ما سبق من شهادات أصدرها مركز حمد الجاسر الثقافي في العدد 24 من نشرته (جسور) لجماد الآخرة 1440هـ تحت عنوان: (جسور تحتفي بالجغرافي الأستاذ الدكتور أسعد عبده) وقد اختتمها المهندس معن بن حمد الجاسر بقوله: «.. ويشرف مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الثقافية بعضوية أستاذنا الدكتور أسعد عبده، كما أنه عضو هيئة تحرير مجلة العرب، وكذلك عضو اللجنة العلمية لمركز حمد الجاسر الثقافي، فهو مرجع رئيس فيما يحال إليه من أبحاث ومشاريع علمية في مجال الجغرافيا والخرائط والبلدانيات..».

وجرى تعريف بأهم مؤلفاته وهي:

معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية.

فهرس كتاب صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ج1، ج2.

تصحيح الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية.

معجم أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية المكتوبة على خريطة جزيرة العرب.

بعض أوجه الاختلاف في رسم اسم المكان الواحد بحروف اللغة العربية في المملكة.

ترجم له في كتاب (مجلس الشورى) 1422هـ 2001م السير الذاتية.

ترجم له أحمد سعيد بن سلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام) ط2، ج3، 1420هـ 1999م وقالت إن اسمه أسعد ابراهيم عبده، وهذا خطأ فوالده سليمان.

ترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) الصادر من مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط2، ج2، 1434هـ/ 2013م وذكرت أنه عضو اللجنة العلمية بمعهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية 1404هـ، عضو لجنة أسماء الدول، فريق خبراء الأمم المتحدة في الأسماء الجغرافيا 1412هـ 1991م.



في «حجاب العادة» لسعيد السريحي

نار القِرى التي أوقدتها البادية وأطفأتها المدينة

صالح الشحري




يسمي الكاتب بحثه اركيولوجيا الكرم و كأنما يبحث في علم آثار اللغة القديمة و ما طرأ عليها من تحولات بفعل الزمن ، صدر هذا الكتاب لأول مرة قبل نيف وعشرين عاما، ويذكر صاحبه الأديب سعيد السريحي أن بعض من راجعوه عند صدوره رأوا فيه شعوبية، تهدف للانتقاص من العرب والنيل من أهم صفة تميزهم عن بقية الأمم وهي الكرم. الكاتب يحاول من خلال دراسة التراث الشعري العربي والحديث النبوي أن يكشف عن هذا الكرم، هل هو ظاهرة ثقافية، أم أنه صفة فطرية؟ والفرق واضح، الظاهرة الثقافية تنشأ عن جملة من الظروف المتصلة بالبيئة والمجتمع، تبلورت عبر منازعة صارمة لأهواء النفس ورغباتها وما جُبلت عليه من حرص، ثم تحولت إلى محمدة يتم تكريسها كقيمة أخلاقية بعيدا عن الظروف والملابسات التي ساهمت في ظهورها. ولعل مما يؤيد أن الكرم العربي الذي تغنى به الشعراء في عصور الشعر الاولى ظاهرة ثقافية، ما جاء في القرآن الكريم (إن الإنسان خُلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا)

والاستقراء للشعر العربي وتبين ما يعبر عنه من خلجات النفس يوصلنا إلى هذه النتيجة، وخاصة إذا كانت محاولة فهمها مستقلة عن التقليدي والشائع من التفسير الذي جاء في الإطار الذي توافق عليه المفهوم الثقافي العام في عصره. اشتهر في التعبير عن الكرم قصيدة الحطيئة التي يصف فيها أعرابيا في عام جدب، حل عليه ضيف فلم يجد له قرى وتخيل ما سيلحقه من ذم فكاد ينحر ابنه ليهيئ لضيفه طعاما، وتختم الحكاية بأن يسوق اللّه له صيدا يفتدي به ابنه ويشمخ بكرمه و يظفر بحسن الثناء، العارفون بالحطيئة وما كان عليه من بخل ، وطريقته في الهجاء والسخرية يمكن أن يفهم أن الحطيئة إنما كان يسخر من هذا الشكل من أشكال الكرم، الذي يجعل نحر الولد مقبولا بدلا من الاعتذار بفقره وإظهار فاقته، وخوفا من أن يُعير بالبخل، ولو تذكرنا قصيدته التي هجا فيها الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي،

وهو بيت اضطر الخليفة عمر رضي اللّه عنه أن يستفتي فيه الشعراء، فقال له حسان أن الشاعر سلح على الرجل، يعني أنه أقذع في الهجاء. بينما ظن عمر أنها معاتبة، ولذا فإن فهم قصيدة الحطيئة حول الضيافة يحتمل أن يكون ساخرا هاجيا هذا اللون من الكرم.

لا ينجو المرء في موقف الكرم من أحد أمرين، فهم ملوم إن أنفق متهم بالسفه وإهلاك المال، كما هو ملوم إن أمسك بالشح والبخل، يبرز هنا في تقليد ظهر في بعض الشعر كحوار بين شاعر وأنثاه، تنازعه فيما هو مقبل عليه من العطاء والجود، تراه مثلا في أبيات سوادة اليربوعي:

لقد بكرت مي علي تلومني
تقول لقد أهلكت من أنت عائله
ذريني فإن البخل لا يخلد الفتى
ولا يهلك المعروف من هو فاعله.

تعبر هذه الأبيات وأمثالها عن ثغرة في نسيج الخطاب أطلت منها بعض الأجزاء المقموعة في التجربة، وعليه فلا يغدو الكرم فضيلة مطلقة تغري بها أدبيات الفخر والمديح، وإنما هو قيمة خاضعة لتباين وجهات النظر، وتنتهي المسألة بحيث يكون فعل الكرم في نهاية الأمر انتصارا لإرادة على إرادة، وليس فعلا يسيرا يمكن تحقيقه دون تعرض للوم والعتاب.

تراه هنا عند حاتم الطائي:

أشاور نفس الجود حتى تطيعني
واترك نفس البخل لا أستشيرها
وليس على ناري حجاب يكنها
لمستوبص ليلا و لكن أنيرها.

يقولها حاتم بجلاء إن نفس الجود أطاعته بعد خلاف، فأوقد ناره ولم يجعل عليها حجابا، كي تدعو الغريب في ليل الفلاة الموحش إلى داره، وهنا يعرض الشعر لنا مشهدا فيه نار تدعو الضيف وتدل على المأوى، ولا بد أن يكون فيه كلب، وهذا الكلب لا ينبح فيطرد الضيف، بل يجبن لهم ليكرمهم صاحبه ، ولكن هذه النار داعية لأي طارق، فمنهم طارق يطلب المأوى والزاد، ومنهم طارق لص معتد، ومنهم طارق من الحيوانات المفترسة مثل

الأسد أو الذئب، ولكل من شهود النار هنا في الشعر العربي مكان. تجد نار الليل تصبح كأنما هي كائن حي مرحب بالضيوف، ولا تلبث أن تلقي ضوءها على الكريم فيكتسب من صفاتها ما يجعله يضيء ما حوله:

من البيض الوجوه بنو سنان

لو أنك تستضيء بهم أضاؤوا

نار القرى تجهز الضيافة وهي التي يُدعى بها العابر للقدوم ولكن عند العرب نار أخرى تسمى نار الطرد، يوقدونها في أثر الراحل كيلا يعود، وخاصة إذا كانوا لا يحبون رجوعه، يقولون في الدعاء: أبعده اللّه وأسحقه وأوقد نارا خلفه، كما نرى نار القِري التي تؤذن بالأنس عند حلول الغريب فتكشفه وتبعد مظنة العداء عنه، ونار الحرب التى توقد للفتنة ونار الطرد يودع بها غير المرغوب به من الضيفان، كلها في النهاية تجمع المتناقضات، وتعكس التوتر في نفس المضيف من جراء ما يفعله باسم الكرم لضيف في الصحراء، إن قصر فقد يجلب على نفسه عدوانا يطلب به الغريب ما يقيه الموت جوعا وبردا، الأعرابي يشتري بالكرم سلامته وأمنه.

أما عن كلب الكريم فهو غير كلب البخيل:

إذا ما بخيل الناس هرت كلابُه

وشق على الضيف الضعيف عقورها

فإني جبان الكلب بيتي موطأ

أجود إذا ما النفس شح ضميرها

الكلب هنا ينبح مبتدئا ليدل الساري على بيت صاحبه حيث الأمن والقِرى، وهو ينبح مجيبا من يستنبحه يدله على الوجهة التي يقصدها مرحبا، أو ينبه صاحبه أن بخل فيطفئ ناره مثل قول الأخطل:

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم

قالوا لأمهم بولي على النار

وهو كذلك ينبح ليدفع عن مال صاحبه خطرا قادما، ولذا فهو يجبن عندما يريده صاحبه أن يرحب بـ الأضياف، وللكلب دلالات هنا تناولها الجاحظ وغيره، وتناولوا بالحقيقة والأسطورة انتقال مرض الكلب إلى الإنسان فيشابه الكلاب حينها، هكذا أصبح الكلب مركز حقل دلالي يدور حول الوصف بالحرص وما يتصل به من خلائق، فيقال عن الإنسان كلب على شيء إذا اشتد حرصه عليه، وتكالبوا بأن أظهر كل



منهم حرصا ينافس حرص صاحبه، وهو هنا يدل على أن العلاقة بين الكلب والإنسان لا تخلو من بعد رمزي؛ إذ يتقنع الإنسان بالكلب، إما في الحرص حين يهر الكلب على القادم طاردا وإما في الكرم (جبن الكلب)، فالكلب هنا وجود فيزيائي، وقناع لصاحبه، الحطيئة مثلا يهجو من بخلوا عليه:

ملوا قِراه وهرته كلابهم

وجرحوه بأنياب وأضراس.

ينتقل الكاتب في باب عنوانه ذئبية الضيف إلى بيت شعر أشكل على الكثير من شارحيه حتى إن الاصمعي تحاكم في تفسيره إلى الأمير عبداللّه بن طاهر

وإنا لنجفو الضيف في غير عسرة

مخافة أن يضري بنا فيعود

والبيت ظاهر ما فيه من استثقال للضيف، فهل هو دال على مذهب من الخسة ليس شائعا عند العرب، كما أشكل على الناس أيضا نسبته إلى حاتم الطائي عنوان الكرم، وهنا أخذوا يتأولون ، تأويلات شتى كلها لن تصل إلى نفي قلق العلاقة بين الضيف والمضيف، وضري تأتي بمعنى تعود وتأتي بمعنى أنه أصبح مفترسا، ويستطرد الكاتب هنا في استدعاء الاشعار والتفاسير ، ليؤكد بها توتر العلاقة بين الضيف والمضيف وأن أحد وجوه الكرم هو التعاهد على ألا يؤذي أحدهما الآخر، مثلما يقول العامة بيننا عيش وملح. وقد استعار الكاتب تعبير ذئبية العلاقة من شعر الفرزدق حين نزل به ذئب فاستضافه، وكانت العلاقة قِرى وطعام مصحوبة بتوتر واستعداد للقتال.

في الفصل الأخير يعرض الكاتب لآراء الفقهاء عبر الأزمان في تفسير حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، سأله صحابيٌ: إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا فما ترى فيه؟ فقال: إن نزلتم بقوم فأُمِر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف. وقد أطال العلماء النقاش فيه، وحصروه بالضرورة إن لم يكن هناك قِري متاح، أو أن ذلك كان فقط قبل تأسيس بيت مال المسلمين، وحين لا يتاح الشراء، والحديث الآخر عن رسول اللّه: لا يحل لرجل أن يقيم عند أخيه حتى يؤثمه، وفسر يؤثمه بأن يقيم عنده لا شيء له يقريه به.

والخلاصة أن تطور أساليب الحياة وغلبة السكنى في المدن لا في البادية قد زحزح عددا من القيم وعلى رأسها الكرم من موضعها، فتحولت إلى جملة من الأخبار يرددها الرواة، أو مجموعة من الأدبيات يستثمرها الشعراء، فتتحول إلى هبات وأعطيات يجود بها صاحب الجاه على من يقف ببابه من الشعراء وملتمسي العطاء. بحث ماتع، ومن أجمل ما فيه أنه يربط قارئه بالشعر والأدب العربي تذوقا وفهما وتحليلا، ولعله يفتح أبوابا لتمتين العلاقة مع أدبهم الجميل، الذي باعدت بينهم وبينه رداءة اللغة عند نجوم الإعلام الجديد وغلبة السطحية عليه . وقد تمنيت لو كان هناك هامش يشرح أبيات الشعر ليسهل على القارئ تذوقه والتفاعل معه.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان الشاعر حسن صميلي (موت يشتهي الورد)

نفس صوفي ورحلة في أقبية الروح



عرض:
د. محمد صالح الشنطي



خمس وثلاثون قصيدة يضمّها هذا الديوان ، أغلب عناوينها عبارات مكتملة نحوياً عدا القليل منها يتكوّن من مفردة واحدة ، وأكثرها إيحاء بالرؤيا وإيغال في تقصّي ملامحها، يشتمل أغلبها على أسماء المعاني مطلقة الدّلالة ذات بعد تجريدي محض ، لا تبوح بمعناها ولا تكشف عن مغزاها، فمن العطش إلى النشوء والامتلاء والارتباك والجوع والاصطياد ووالخوف واليأس والنزوع والعبور والنزق والخراب والانكشاف والاشتباه والقوت والموت والاشتهاء والرجوع والطواف والسفر والبعث والقبضة، جميعها مصادر مجرّدة من الزمان والمكان، وهو ما يشير إلى رؤىً ذات طابع فكريّ مجرّد وتحليق روحيٍ مجنّح، وحقولها الدلالية تتعالق مع المصائر والمشاعر، قوامها الكشف والحركة الدؤوب والعبادة الخاشعة والتوتّر المأزوم، وهي معانٍ ذات بعد وجودي نفسيّ تكاد تستغلق أمام القراءة العجلى واالمتريّثة، ولا تتكشّف إلا بعد عناءٍ من التحليق في فضاء التأويل والتماس سبل المناورة والمداورة التماساً لبعض المداخل



والبصر بشبكة العلاقات بين العناصر والمفردات في إطلالة صقرٍ واستقراءٍ محايث لمعطيات التراكيب ومؤشرات العلامات والدلائل .

في قصيدته (الأن في الحجرات موت) وهي من القصائد مركزيّة الرؤيا عميقة الدلالة - فيما أحسب - تتكرّر في ذيل كل مقطع منها عبارة (الآن في الحجرات موت) لا سبيل إلى إلى اقتحام رتاجها وفضّ مغاليقها إلّا مساءلة مفرداتها الرئيسة وعناصرها الأساس، والبحث عن علائقها المشتبكة مع العلامات الظاهرة والأخرى المستترة خلف كثافة مجازيّة حبلى بالدلالات والرموز، سطحها النصي لاينبئ عن أغوارها، فهو يستدعي حشداً من الوسائل لنهتدي إلى المداخل ؛ فالتجريد قد هيمن على المعاني، والغموض قد غلّف أوجه الدلالة وسدّ منافذ الاستبصار، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتقصّي معالم النص وتقرّي بواطن الألفاظ ومعجم الدلالات والتماس سبل التأويل.

سداسية تبتدئ بلفظة دالة على زمنيّة حاضرة ولحظة ماثلة وأمكنة مغلقة ومصائر تنتهي إلى الفناء ، ثلاثية تستمد معناها من التمركز داخل الزمن بشرائطه التاريخية وملابساته السابحة في بحور من التأويل، فماذا يحتشد في لفظة الآن : هل هي اللحظة التاريخية للمرحلة الممتدة على سطح الحضور لتختفي في جوف القبور ؛ ثم ماهي الحجرات، هذه المفردة المثقلة بحمولات نصيّة لاحصر لها، تبدأ بالإشارة إلى سورة من سور القرآن الكريم، ولا تنتهي بامتداداتها اللغوية وتشعباتها المعجميّة، أما الموت فهو نهاية المطاف وآخر الانعطافات التي تنتهي بها الحياة وتؤوب إليها المصائر ، رديف العدم ونقيض الوجود .

ثم يأتي الخطاب الذي تتداوله عبارات الالتفات ما يزيد المعنى اتساعا وغموضا ما بين الغياب والحضور والخطاب، تتشتّت اللفتات وتختصر المسافات وتلتئم الأزمان وتقترب المسافات وتتباعد، ومعجمها ما بين زمان حاضر ومكان مغلق وفضاء هائم ، يظل التمركز داخل الزمن ماثلاً متلبساً أمكنة ما بين شسوع لا تحدّه حدود وضيق لايتسع إلا لبصيص ضوء، وانفساح هائم وانقباض مغلق: الشوارع والحانات والمسافات والغيمات والحقائب والأبنية والظلال والجنات ومع الأزمنة الحاضرة والأمكنة المبهمة، حضور للأشياء والأحياء والخطابات والنصوص، أغلبها مستدعىً من آي الذكر الحكيم تلميحاً وتصريحا ، استلهاماً للمعنى وامتصاصاً للدلالة وتمثيلاً للظلال الوارفة والأسرار الكامنة ، بنية نصّية تنطوي على دلالات فسيفسائيّة تطلق العنان للخيال، وتفتح الآفاق للتأويل، ليس ثمة ما يمكن أن يقود إلى وضوح ساطع، ولكنه يأخذ بزمام القول إلى سهول ممرعة وفيافي

مفعمة، تستدعي الفكر إلى سياحة بلا دليل إلا زمام الخيال وخطام الفكر، دليلها علامات نصيّة مستعارة ومفارقات مستطارة (الجذوة الأولى) التي تستدعي (السوأة الأولى) والا رائك وغرف الكهولة وغار النبوة، وأشياء مسكونة بهواجس المعنى الناجم عن اقتران الدلالات وتجاور الثنائيات .

ولو حاولنا أن نتقرّى البنية النصيّة بما بينها من علائق لاهتدينا إلى جملة منها: المخاطِب والمخاطَب وتحوّلات الخطاب، أما المخاطِب فهو الذات الشاعرة المتدثرة بمعجم النص وتمظهراته اللغوية، وأما المخاطَب فهو ذو تجلّيات متحوّرة متغيّرة ما بين المفردة الدالة على الذات المنشطرة المتمردة على ذاتها المتسائلة والأخرى المحصورة في قفص الاتهام ما بين مفردات الترف والثروة والتيه والمثول والغياب التي تلمست أسباب الثراء وهزّت جذوع الحقائب التي ظاهرها الغنى وباطنها الفقر والتيه والحانات وحجرات الموت، ثمة استدعاء للنقيض؛ فحضور القنديل في مقابل البعث الضلّيل وتصحّر الإيمان ومقابلة الحجرات التي تختزن الموت بالغارالذي يختزن الحياة ، استدعاءات ثريّة تغني العلائق بين المخاطِب والمخاطَب، بين الشعر في ذروة تجلّياته والغنى في أحطِّ مقاماته، بنيات متآلفة متناثرة يحكمها تطوّر مُتنامٍ في الدلالة عبر سيرورة المصائر والتمركز في نهايات الرحلة (الآن) واستقراء النهايات وتتبّع المسافات، ما بين أزمنة غاربة وأخرى لاحقة .

ولعل النّفس الصوفي الذي يدّخر إشراقات العارفين بالله بما تنطوي عليه من شعريّة تحفر عميقاً في بواطن المعاني وظواهر الألفاظ، والتشكيل اللّغوي المتعاضد مع خفيّ الأسرار وغوامض الإشارات، والاتكاء على الإشارات الخاطفة بعيدة الإدراك عميقة الدلالة، تتغلغل فيما وراء التراكيب المنزاحة عن منطق الصوغ النحويّ المنفتحة على بوابات التأويل التي لا تمنح المتلقي إلا بقدر ما يرتحل بعيداً خلف المعاني القاموسيّة، وإن وقع في فخّ الإيقاعات الخليليّة التقليديّة مُمثّلة بالتزام البحر الكامل، والقوافي برويها الموحّد وتشكيلها البصريّ الذي ينعطف بأفق التوقّع كما في قصيدته المعنونة (انكشاف من وجهة الغيب) الذي ينبئ عنوانها من خلال مفردتين تنتميان إلى قاموس دينيّ صوفيّ (الانكشاف) والغيب وغيرها من المفردات ، وصياغته المنطقية التقريريّة التي توجّه المعنى توجيها مباشراً ، وما انطوت عليه القصيدة من ألفاظ شكّلت معجمها العرفانيّ، حيث تناثرت على امتداد القصيدة دالةً على مفاهيم الصّلب ومستدعيةً دلالات المعاناة من خلال إشارات تستدعي تجارب الأنبياء وما لاقوه من عنت، من خلال ألفاظ كالغيابة التي تستحضر (غيابة الجب) في قصة يوسف والسيد المسيح (عليهما السلام) وموضوع الصلب المُدّعى، وقصة يوسف عليه السلام حاضرة في بنية النص اللغوية من خلال جملة من الألفاظ كالقميص والذئب وعبر الشعائر والبؤر الدلالية في القصيدة التي تشكل علائقها بنية شبكيّة تنهض على جملة من العناصر : التقابل بين العذابات الظاهرة المحتشدة بالإشارات الدالة على تجارب الأنبياء، والانفراجات التي تختفي خلفها مقرونةً بالشعائر والصلوات ومن ثم ارتعاشات الخوف وهواجس الخشية ومكامن الغيب وخطاب الآخر الذي ينغمس في أتون المعاناة، وإمارات الموت والخوف من فوران تنّور العذاب، وآفاق الخديعة وسراديب الغيب، كل ذلك مودع في انزياحات التشتّت والإيغال في درجة الانزياح النحوية، في الوقت الذي تحافظ فيه القصيدة على أعلى درجات الالتزام بالوزن الخليلي، وتنحرف عن الشكل التقليدي في الكتابة العمودية مستثمرة التوزيع البصري الذي يحدّد طريقة القراءة بما يناسب العمق الدلالي للغة النص، واستثمار أسلوب الالتفات حيث يبدأ بضمير الغياب للجمع في صيغة خبريّة حين يقدم مشهدا استهلالياً، ثم ضمير المخاطب المفرد جامعاً بين الخطاب والتكلّم في تجسيد لعملية الانشطار متنقّلاً من التفرير المتعلّق بالعارفين بالله، متّجهاً إلى الآخر المقترن بالأنا، حيث الصّدع الذي أحدثه المشهد الأول في الذات المحايثة المنغمسة في المشهد، والانتقال من شعائريّة الموقف إلى خطيئة الذات المتصدّعة في مقابلة بين النقائض، ثم الانتقال إلى الوجه الآخر للغيب عبر ضمير الجمع الذي يقابل المشهد الأول :

«والموصدون على الظلام /خطاهم / نبأ انكشاف لم يزل يتسرب / حتى إذا ابتليت عروق / في خطيئات القميص / ولاح حدس مشرب / أمسكت آلهة الطريق/ عن انحسار لا يكون/ وعن فتى يتهيب»

مسيرة مثقلة، ودرب طويل ، واستقراء لتضارس الرّحلة : خيبات وُيتم، وتلمّس لطرق محفوفة، ذلك سفر طويل وانغماس في لجّة مدّها بلا جزر ، إنها القراءة التي تدخرها لغة الشعر في تلبسها لخوافي الدلالة الموغلة في عمق القاموس الصوفي الذي يلم أشتات الداخل ويعيد ترتيبها وفقا لمنطق منزاح عن مألوف القول ومعتاد التعبير .

وهكذا ا يمضي الشاعر في قراءته لصفحات الذات وتهجّيه للوقائع النفسية وارتداداتها الروحية على مرآة الداخل في لغة لا تبوح بأسرارها إلا لمن كان قريباً من نبضها يصغي إلى همس نجواها .

حديث الكتب

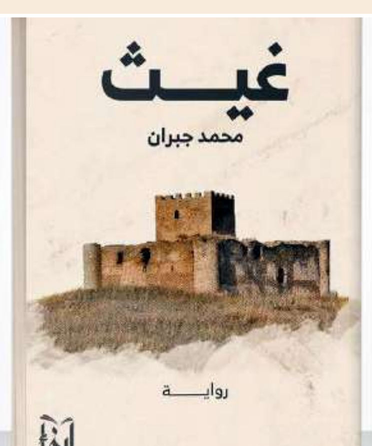


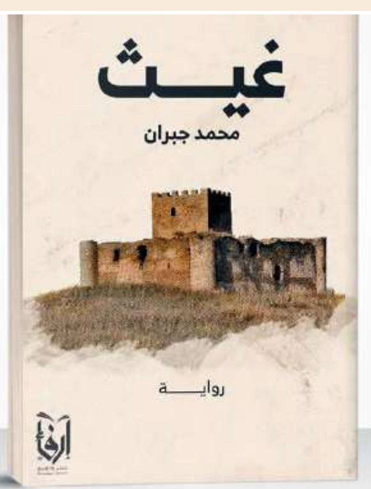
صادق الشعلان



في رواية «غيث» لمحمد جبران الزهراني

حكاية حرب دارت رحاها في قرية جنوبية !









أصدر القاص محمد جبران الزهراني مؤخراً سرداً تاريخياً لأحداث شهدتها إحـدى القرى الجنوبية ، وقدمه على هيئة رواية تاريخية اسماها (غيث) صادرة عن دار أفياء للنشر.

وحـول هـذا العمـل الأدبـي أفـاد جبران« الرواية مستوحاة من حكاية حـرب حقيقية دارت رحاها في قرية صغيـرة نائيـة قبل أكثـر من مئتي عام خلـت، وقد اعملـت الخيال في أجزاء مـن الأحداث التي لم يرصدها التاريخ».

واضـاف «مـن الطبيعـي يختلـف السـرد الروائي عن التاريخي الملزم بالحقائـق ، الرواية فيها خيال لانها تحتاج الى احداث ومجتمع فيه دراما قد لا يتوفر في واقع القرية البسيط فـي ذلـك الحيـن.. وكذلـك فيها رمزيه بسـبب عـدم وضوح حقائق التاريـخ كما حدثـت بالفعل وأيضا الملابسات الكثيرة والمتناقضة حول القصـة والتي يصـل بعض صورها إلى ما يشبه الاسطورة» رواية غيث ذات المائـة والسـبعين صفحة من الحجم المتوسط هي ثالث اصدارات القاص محمـد جبران، فسـبق وأن أصـدر مجموعتيـن قصصيتيـن عنوانهما (فراغ المكان) و(أحاسيس لا تموت).



ساهم في تنمية العديد من المناطق الفلسطينية

شجرة زيتون تخلد اسم سليمان الحربش في قرية بُدرس برام الله

عمان – محمود الخطيب

هناك في بُدرُس القرية الفلسطينية الصغيرة التابعة لمحافظة رام الله والبيرة، تسمو شجرة تستنشق هواء الحرية والصمود، تحمل اسم السعودي سليمان الجاسر الحربش المدير العام السابق لصندوق أوبك "أوفيد"، والتي أطلق اسمه عليها تخليداً لذكرى زيارته الرسمية لفلسطين في ابريل 2014، وحينها أقر بإقامة عدد من المشاريع التنموية في مدن القدس والخليل ورام الله.



الرئيس محمود عباس يقلد الحربش قلادة فلسطين

وبُـدرُس الواقعة في شـمال الضفة الغربيـة وتحدهـا قريتـي قبيـة ونعليـن، مجـاورة لجـدار الفصـل العنصـري، يزيـد عدد سـكانها عن 1700 نسـمة وهم الذين يعتمدون على الزراعة كمصدر أساسي للدخل، فكان تسمية واحدة من أكبر الأشجار المعمرة التي زرعتها الأونروا بإسـم الحربـش تكريمـاً واعترافـاً، دلالـة واضحـة علـى الفعل الخيـري الكبير الـذي أبداه أحـد مواطنـي المملكة العربية السعودية، صاحبة المواقف الكبيرة نصرة للشعب المحتل، حيث كانت الأونروا

والحربش هو رجل سـعودي عروبي واقتصـادي كبيـر مـن مواليـد عام 1942، وكانـت آخـر مناصبـه هـو: المدير العام لصندوق أوبك للتنمية إعتباراً من نوفمبر 2003.

يقول الحربش إنه كان سـعيداً بعد أن شرّفته بلده، بإدارة صندوق أوبك للتنمية الدولية "أوفيد" الذي أنشـأ



شجرة سليمان الحربش





صورتان من زيارة سليمان الحربش لفلسطين، الاولي في المسجد الاقصي والثانية في مسجد قبة الصخرة

حساباً للمنح مخصصاً حصراً لدعم الشعب الفلسطيني، غرضه تمكين الفلسطينيين على أرضهم وتحسين سبل معيشتهم، ومقارعة إجراءات الاحتلال وما فيها من عسف وعدوان ينوء من وطأتهما الفلسطينيون.

يضيف الحربش في واحده من مقالاته، أن "أوفيد" قدم دعماً لسجل الأمم المتحدة لأضرار الجدار العازل، وهو هيئة موكلة بتوثيق الأضرار التي تكبدها الفلسطينيون في منازلهم ومزارعهم وسبل معيشتهم من جراء بناء الجدار العازل على الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية والمناطق المحيطة بها. والصندوق هو ثالث أكبر مانح لهذا السجل، وقد موّل الآلاف من عمليات توثيق الأضرار التي ينهض بها فريق متخصص يعمل على تقديم المساعدة إلى المتضررين في إتمام أوراق شكاواهم، وإلحاق أي أوراق ثبوتية بها، ثم تبويبها في قاعدة بيانات. ومن الجدير بالذكر أن السجل ينقل جميع الملفات وملحقاتها إلى مخزنٍ مؤمّنٍ في مقر الأمم المتحدة بفيينا، ويحتفظ بها لاستخدامها في المستقبل عند فتح ملف التعويضات ورد الحقوق لأهلها.

أما فيما يخص تهويد القدس ومحاولات تهجير سكانها من العرب، فإن واحداً من أهم التدخلات هو مشروع ترميم مساكن المقدسيين في البلدة القديمة، مسلمين ومسيحيين، لتجنيبهم الطرد ومصادرة منازلهم؛ إذ كثيراً ما تتخذ سلطات الاحتلال من الحالة المتردية لكثير من تلك المساكن ذريعة لهدمها بدعوى كونها خطراً على السلامة العامة. وقد ساهم "أوفيد" حتى تاريخه في ترميم مائة منزل في القدس، من خلال مشروع متعدد المراحل ينفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بواسطة برنامجه المخصص لمساعدة الشعب الفلسطيني.

ويضيف في مقال له متحدثاً عن تهويد القدس (أما فيما يخص تهويد القدس ومحاولات تهجير سكانها من العرب، فإن واحداً من أهم التدخلات هو مشروع ترميم مساكن المقدسيين في البلدة القديمة، مسلمين ومسيحيين، لتجنيبهم الطرد ومصادرة منازلهم؛ إذ كثيراً ما تتخذ سلطات الاحتلال من الحالة المتردية لكثير من تلك المساكن ذريعة لهدمها بدعوى كونها خطراً على السلامة العامة. وقد ساهم «أوفيد» حتى تاريخه في ترميم مائة منزل في القدس، من خلال مشروع متعدد المراحل ينفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بواسطة برنامجه المخصص لمساعدة الشعب الفلسطيني.

هذا على الصعيدين القانوني والعملي. أما فيما يتعلق بالثقافة والهوية، فقد موّل «أوفيد» مشروعاً طموحاً ينفذه «مركز المخطوطات ودراسات بلاد الشام» في الجامعة الأردنية، لفهرسة جميع وثائق القدس ونشرها إلكترونياً وإتاحتها للعامة. ويتضمن ذلك سجلات المحاكم الشرعية، وسجلات النفوس، وسجلات ملكية الأراضي، وأسماء الشوارع. ولا يخفى ما لهذا من أهمية كبرى في تقويض الدعاوى التي تنكر الوجود الفلسطيني السابق على الاحتلال، وتثبيت حقوق الفلسطينيين في قراهم ومدنهم، طال الزمان أم قصر.)

وقوفاً بها





محمد العلي

المفاجئ

لتواضعه التلقائي، حين تراه، لا تبطئ عيناك في رؤيته. وحين يتكلم، تتسع عيناك دهشة، وتغرقان في التحديق به وحده؛ لأنك تسمع منه اللغة التي لم تسمع مثلها من قبل، في حقلين من حقول الثقافة الآسرة: الأدب والتاريخ.

هذا ما حدث لي. حين قرأ عليّ قصيدته:

(سلاما سلاما منازل خولة
سـلام الخليل تـذكـر خله
تـذكـر مـــدرج أحـبـابـه
ضفافا ومشتل ضوء ونخلة
وملهى صبا سوسني الأديم
تطوف المواسم بالعشق حوله
سـلام عليك سـلام الحبيب
سـلام الغريب تعشق أهله
سلام المهاجر أدمـى خطاه
هجير ووحشة درب ورحلة
فـعـاد إلـيـك نـزيـف الجـراح
تـكـاد دمـاه تخضب رجله
أتـاك يفتش خلف الركام
عن الأمس دارا وجارا وخلة...)

أنت حين تنصت إلى هذا اللؤلؤ اللغوي تشعر بأنك تهم بالطيران، وتظن أنه يعاني فراق ليلاه، ويستعيد صوت جده طرفة. وسيكبر في عينيك، وفي قلبك حين تعرف أنه يرثي قلعة كانت مسكنا لعلية القوم في القطيف، وزحفت المدنية الهوجاء لإزالتها، فهو يقرأ ركامها حرفا فحرفا؛ ليتفقد ذكرياته مع من كانوا فيها من رفاق صباه، إنه أنسن الحجارة وجعلها تتفجر دمعا.

نقلتني هذه القصيدة إلى غيبوبة من النشوة، والمفاجأة، والتساؤل: من أي نبع يتدفق هذا الزلال الفراتي؟ ورحت في دوامة من الأعجاب أبحث: من هذا الكوكب المحتجب؟ فانهمرت الإجابات المكتظة بالإطراء الوجداني البعيد عن الزيف والتزلف: هذا يقول: علّم نفسه بنفسه، والآخر يقول: حمل هموم الوطن وسار على الجمر من أجله كأي مثقف يحمل، مسرورا، المسئولية الحالمة، على ثقلها، بالوصول إلى الثمر، وثالث يقسم على أنه لم ير مثل إرادته قوة ونصاعة.

السيد عدنان العوامي يملك طاقة أدبية فارعة، تغنيه (لو أراد) عن خوض ما خاضه من ألوان اتّقاء الحاجة بسلوك مهن يرى بعض المتأنقين أن مواهبه تؤهله إلى نيل الثروة التي نالها غيره من الذين باعوا مواهبهم. ولكنه اعتصم بقول الجواهري:

(وما أنت بالمعطي التمرد حقه
إذا كنت تخشى أن تجوع وأن تعرى)

بودي أن أضع، أمام كل ما قلت، باقة فواحة من شعره، ولكن دواوينه ليست قريبة مني. وهذا نقص في مكتبتي لن أغفره لنفسي. بقي ما يجب علي ذكره، وهو أن شاعرنا الشاهق ومؤرخنا العميق غصن من شجرة أخرجت رموزا وطنية وعلمية يجسد هو والسيد علي العوامي أنضج ثمارها.

وجوه غائبة

علي حسن العبادي..

آخر عروضيي هذا الزمان



كتب : صادق الشعلان

عُرف عن الفقيد علي العبادي اهتمامه بكل الأجناس الأدبية إلا أنه تفوّق وبرع في علم عروض الشعر ، وتحلّى بقدرةٍ فائقةٍ على سبر أغوار النصوص وتشريحها ، ساعد على ذلك كونه شاعراً وُصِف شعره بجزل العبارة وثراء الصورة، وأضحى الفقيد علي بن حسن العبادي التربوي ذو الخبرة التي قاربت إحدى وأربعين عاماً في سلك التعليم ، والأديب ورحلة سبعة وثلاثين عاماً رئيساً لنادي الطائف الأدبي، وأول رئيس له وصاحب الجهود الأدبية محطة وداعٍ وذكرى لمثقفي الطائف خاصة والمملكة عامة إضافة إلى أكاديميين من البلاد العربية حظوا بالتعرف عليه والعمل معه.

كانت يده على قلبه وهو يحمل هم الشعر، فكان مخلصاً في نقده ، بعيداً عن المجاملة وبعيداً عن المحاباة ، فجعل من نفسه مُصححاً لأبيات شعراء ومُعدلاً عروضياً لها، ونحن هنا نستعرض حياته وبعضاً منه ، متسائلين ما الذي تُخبئه له ذكرى أصحابه ومجايليه ومعارفه؟

عروضيٌ فذ



بإطلالةٍ عجلى على جهود الأستاذ علي العبادي الثقافية والتربوية كما يقول الدكتور عالي القرشي في مشاركته " سأحاول أن ألِجَ لهذه الإطلالة من عدة مداخل أولها تنوع ثقافته ، فلم يكن أستاذنا العبادي رحمه اللّه بارعاً في فن واحد ، بل هو رجل متعدد الثقافة ؛ ففي فن العروض هو العروضي الفذ، وقد أقول عنه : إنه آخر عروضيّ هذا الزمن ؛ وقد قُدّر لي أن أكتب عنه في موسوعة الأدب العربي السعودي ، تلك المدونة التي كانت تحت إشراف أستاذنا الدكتورمحمد الربيع ، ولا حاجة بي إلى إعادة ما قلته هناك ، وموجزه أنه كان بارعاً في الأنساب وبتاريخ المعرفة الثقافية ، حين يتكلم عن تاريخ الثقافة تجد و كأنك تتجول معه في باب زيادة في الحرم المكي الشريف ، وفي مكتبة الحرم المكي الشريف ، ولا ننس خبرته بالمجلات الثقافية في العالم العربي مثل مجلة (الهلال) و (الرسالة) وغيرها مما عمرت به مكتبة نادي الطائف الأدبي ، وكانت خبرته بالتوثيق واضحة فيما أتحف به نادي الطائف الأدبي من ملفات النثر والشعر ، وغيرها من الملفات التي كان يصدرها نادي الطائف الأدبي" مُتذكراً حرصه رحمه اللّه مع زملائه أعضاء مجلس إدارة نادي الطائف على خدمة الثقافة بما أتيح لهم من إمكانات " حتى عدّ نادي الطائف الأدبي من الأندية المبادرة بتبني مراعاة التجديد في الأدب والثقافة عبر فنونه المختلفة من قصة وشعر حديث ، وشعر عمودي ، وكان منبره معتركاً للحوار وللمساجلة بين أنواع هذه الفنون"

اما المدخل الثاني الذي اختاره القرشي فيدور حول " موقف الغيرة على الفن والإبداع، فعُرف عنه رحمه اللّه غيرته الحادة على الفن الإبداعي؛ وهذا ما جلب له معارك جادة مع من يناوئونه في الرأي، وكان حصاد ذلك لديه سفر ضخم أسماه (ما هكذا يكتب الشعر) وسفر آخر أسماه (وهكذا يكتب الشعر) رصد في الأول بعض الذين لا يحسنون كتابة الشعر ولا يقيمون موسيقاه، وفي الثاني تحدث عمن راق له شعرهم وحسن في نظره.

وأضاف الدكتور القرشي "لقد أتاح الأستاذ سعد الحميدين للعبادي مساحة واسعة في صفحة ثقافة الخميس في جريدة الرياض ليكتب فيها" وأضاف "عرف العبادي بلوازم تعبيرية خاصة به ، صهرتها له الخبرة وتجارب الليالي والأيام ، يعرفها من عاشره ،

وعرفه عن قرب فقد كانت من لوازمه الشهيرة (حاطب ليل) يقصد به من يجمع سوءا وحسنا و(خضرا وعليها جلايل) يقصد به من حسن كلامه وساء مخبره، وليكون مدخل الدكتور عالي القرشي الأخير عن خط العبادي الجميل " وأظن أن الكثير يحتفظون بخطه الجميل في كتبه المهداة لهم منه ويتفاخرون بذلك ويتباهون به" راجياً في ختام مشاركته" ألا يطول بي المقام في الكتابة عنه؛ فهو الدقيق الذي لا يحب هذر الكلام ولا حوشيه وأرجو أن أكون عند حسن ظنه ، رحمه الله رحمة واسعة وإنا لله وإليه راجعون".



أحق بالتكريم

يتذكر المسؤول الإداري بأدبي الطائف وأستاذ الأدب والبلاغة المشارك بجامعة الطائف الدكتور أحمد الهلالي عندما قادته خطاه الى الطائف عام 1423 للهجرة فيقول " كان أدبي الطائف أول محطة أبحث عنها، وكان رئيسه العبادي أول شخصية ألتقيها فيه، ولا أنسى تلك الليلة التي سلّمت عليه لأول مرة، كان مكتبه في الدور الأرضي، مكتظا بالكتب، على الرفوف المحيطة به من جميع الجهات، وعلى طاولة المكتب أرتال من الكتب، و كان الدكتور زيد الفضيل جالساً معه في المكتب، وهو من خلصائه، سلمت عليهما وعرفتهما بنفسي، وأبديت رغبتي في ارتياد النادي، فتلقاني بالترحاب وابتسامته المشرقة ، وعرفني على مرافق النادي، ثم أهداني كتابه (ما هكذا يكتب الشعر) ونبّه إلى أهمية قراءته، وزاد عليه بمجموعة من إصدارات النادي، ثم دعاني إلى حضور الفعاليات" مسترسلاً الحديث عبر ذاكرته" بعد أسبوع حضرت قبل الأمسية ومررت بمكتبه، فناولته قصيدة لي، قرأها وحين وصل المنتصف تقريباً، رفع نظره إليّ مبتسماً ثم أكمل، وقال: هذه القصيدة لك؟ قلت: نعم، فأثنى وقال استمر في كتابة الشعر، وأردف بكلام تحفيزي أعتز به، ملأني طاقة حينذاك، وظللت ملتزما بحضور مناشط النادي" وأبدى الدكتور الهلالي سعادته وسعادة نادي الطائف الأدبي إدارةً وأعضاءً بالاحتفاء بالفقيد قبل أزمة كورونا بفندق إنتركونتنينتتال الطائف في شوال 1440هـ "بحضور معالي محافظ الطائف آنذاك الأستاذ سعد الميموني وجمع غفير من المثقفين والمثقفات من داخل المحافظة وخارجها، وكانت سعادته غامرة جداً في تلك الليلة" تراوده الأمنية في الماضي بوجوب تكريم الفقيد في سوق عكاظ ومناسبات ثقافية " وأضاف الهلالي لقد سبق أن طرحت اسمه في مهرجان الجنادرية حين شاركت في لجنة المشورة التي تسبق المهرجان، لكن لم يحصل ذلك لكثرة الأسماء التي طرحت، وأحمد الله كثيراً أن وُفق أدبي الطائف ليقوم بدوره في تكريم هذا الرمز الثقافي السعودي، سائلاً الله له الرحمة والمغفرة وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان"




د.عالي القرشي

د.أحمد الهلالي

مسؤوليات ومكانة

بدوره اطلق القاص محمد الشقحاء على العبادي فقيد الأدب والأدباء الشاعر والناقد " استاذ جيل وأجيال في ساحتنا الأدبية والاعلامية وهو نعم الصديق" وقال " تعرفت عليه ونحن ثُلة من الكُتاب والأدباء وأنا اترسم طريقي في ساحة أدبية غنية بالأسماء، ونحن نناقش تأسيس نادي الطائف الأدبي في إحدى غرف مطابع الزايدي، ولما وصلتنا موافقة الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد اجتمعنا سبعة من المؤسسين وتوزعنا مقاعد مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي".

وسرد الشقحاء بعض ما حظي به الفقيد من مسؤوليات ومكانة "فهو مدير مدرسة العزيزية الابتدائية حتى أُحيل للتقاعد ، وهو رئيس مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي من العام الثاني لتأسيسه ، وشاعر متميز وناقد ذواقة متفرد، أستاذ في علم العروض وخبير في التاريخ والانساب" مبيناً أن هذه الصفات جمعها كتابه (نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب) الصادر في طبعته الأولى عام ١٣٩٨ هجرية ، وفي طبعته الثالثة مزادة ومنقحة عام ١٤٢٦ هجرية.

وقد أورد القاص الشقحاء بعضاً من أبيات الفقيد في الطائف حين ذكره بالأخ العزيز وعاشق الطائف

" انتِ عندي كالطائف الفتانِ،
يا نسيم المثناة في نيسان.
ياغدير البنات ينسابُ حلواً،
لعليلٍ ذي غُلةٍ صَديانِ.
ياورودَ الهدى تنسمُ بالعطرِ،
فلاح اريجُها في الجِنان.
ياجبال الشفا تتيهُ بمرأى،
من سمو وروعةٍ وافتنانِ"

وقال في الوطن:

هذهِ بلدتي وهذي دياري،
غبت عنها فغاب عني نهاري.
غبت عنها فغاب أنسي وسعدي،
والليالي كانت بلا أقمارِ.
غبت شهرا فخلتهُ ألف شهرٍ،
قد اناخت بالهم والإكدار.

واستشهد الشقحاء في نهاية حديثه بما أورده الأديب علي خضران القرني




د. زيد الفضيل

محمد الشقحاء

فاروق بنجر

حول الفقيد" العبادي من أدباء الطائف المعاصرين ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٥٣ هجرية وتلقى معارفه بالمعهد العلمي السعودي بمكة حتى تخرجه. اشرف على صفحة ندوة الأدب بجريدة الندوة، ورشحه أعضاء مجلس إدارة نادي الطائف الأدبي لرئاسة المجلس لسفر رئيسه الأول حمد الزيد للدراسة، وصدر له عدد من المؤلفات أهمها: نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب ، ما هكذا يكتب الشعر، وهكذا يُكتب الشعر" والذي يُعد توثيقاً للحالة الشعرية السعودية والخليجية وكذلك معرفة عميقة بعلم العروض".

عمق معرفي

من جهته عاد الدكتور زيد الفضيل بالذاكرة حين عودته من الرياض إلى مدينة الطائف أرض المهد والصبا كما أسماها "حيث نضجت معرفياً، وتبلورت ملامح ثقافتي خلال مرحلة الطلب العلمي لمرحلتي البكالوريوس والماجستير، فعدت إلى الطائف حيث ولدت وتأسست أولى لبنات المعرفة لدي، عندها كان صرح النادي الأدبي هو المكان الذي وجدت فيه نفسي، وهو الصرح الذي رأيته مناسباً لأكمل فيه بناء معرفتي، وكان من حُسن حظي أني اقتربت بشكل وثيق معرفياً من الأديب واللغوي اللوذعي الأستاذ علي بن حسن العبادي، ذلك الذي يبهرك بعمق معرفته، ويدهشك بتواضعه، وتلك سمة العلماء الأفذاذ في كل وقت وحين"

وزاد " حين التقيته للوهلة الأولى شعرت وكأني أمام أولئك الرجال من ذلك العصر البهي الذي ازدهرت فيه حضارتنا على مختلف الأصعدة، فرأيت في سمته وجوهر مكنونه كل علماء اللغة وشراحها، وكأني بالزبيدي تارة، وبابن منظور تارة أخرى، ولعمري فلا أظن أن أحدا اليوم باق على ذلك المنوال إلا من لامس من جيلي ذلك الجيل واقتفى أثره"

مبيناً أن " شخصية أستاذنا العبادي لم تقتصر على ما اكتنزه من عمق معرفي ولاسيما بشواهد التراث وجواهره، بل كان أحد مشكلي الحراك الثقافي وباني هويته بمدينة الطائف الغناء، من واقع ترؤسه لإدارة النادي الأدبي لفترة زمنية طويلة، وكان في ركابه خيرة أدباء الطائف ومثقفيه في وقته من قبيل: الأستاذ محمد سعيد كمال، وابن عمه الأستاذ عبد الحي كمال، والأستاذ علي بن قاسم الشريف الفيفي، والشريف محمد بن منصور، والأستاذ عبد الرحمن بن معمر، والأستاذ القاص محمد الشقحاء الذي شغل منصب سكرتير النادي لفترة طويلة، علاوة على الأديب العراقي يوسف عز الدين، وكثير غيرهم من رواد الأدب والثقافة في المملكة العربية السعودية وخارجها ممن كانوا يستأنسون المكث في عروس المصائف خلال فترة الصيف في حينه ، فرحم الله أولئك النخبة الخاتمة لجيل امتد قرابة ألف وأربعمائة عام، وعزائي وجيلي أننا صحبناهم والتمسنا من مكنون علمهم وجميل سمتهم المعرفي"

اتصاله بأواصر العلماء.

وبلُغةٍ مترعة التأثر كتب الشاعر فاروق بنجر "رحم الله شيخنا المربي الأديب الشاعر وعلّامة العربية والنحو والصرف ورائد وناقد العروض والقافية علي بن حسن العبادي المكي. عرفته قارئاً له ومتابعًا في الصحف والدوريات في التسعينات الهجرية -السبعينات الميلادية- واتصلت به الآصرة تواصلاً في عام ١٤٠١ للهجرة رئيساً لنادي الطائف الأدبي وحضوراً في مؤتمر الأدباء السعوديين ومناسبات وزارة الثقافة والأندية الأدبية ، ومشاركاً في التأليف الأدبي والتاريخ الثقافي ومتابعاً وناقداً عروضيّاً رائداً، وقد أدرك أعلام رواد وبُناة النهضة الأدبية السعودية، وتتلمذ على النخبة ، وأخذ العربية والنحو والصرف والعروض والقافية متتلمذاً على شيخه العلّامة الفقيه المحدِّث الشاعر السيد علوي بن عباس المالكي المكي، وغيره من أعلام أساتذته في المعهد العلمي السعودي بمكة ، واتصلت أواصره بعلماء وأدباء العربية والنقد الأدبي ، وهو من معمري أدبائنا المعاصرين".

توفي علي حسن العبادي يوم الخامس عشر من جمادى أول لهذا العام 1433 للهجرة ، الموافق الثامن عشر من شهر يناير لعام 2022 للميلاد ، رحمه الله رحمة واسعة وجبر مصاب عائلته و محبيه وتلامذته.





المقال



أ.د. محمود
إسماعيل عمار

عن رحيل علي العبادي

حينَ نودِّع عزيزاً..





الأشياء التي تبهرك، وتملك عليك حسك ووعيك، وتنال دهشتك وغرابتك إلى درجة الفتنة أو العشق تقف أمامها حائراً متبتلاً، كذلك أنت أمام البحر المحيط، والفجر المتبلج، والشمس الساطعة، والمعرض الفاتن، والمتحف الباهر.. وكذلك أنت أمام الأحداث الجسام، والفجائع الموجعة.. مات العبادي - عليه رحمة الله -صُدِعتُ عندما علمت بالخبر بمقدار قربه من النفس، وبمقدار مكانته وهيبته، حار فكري، وتبلّد عقلي، وأصبت بالدوار.. كيف تهوي الجبال، وتتحطم الصخور، ويغضب الموج ويزمجر، وترعد السماء وتقطِّب، ونقف نحن البشر عاجزين عن المواجهة، مطأطئين رؤوسنا بالعجز الذي يكبلنا به الموت، إنه صرخة في دنيانا يذعر لها كل ضعيف وقوي، وكل ليِّن وجبار، وكل صغير وكبير، وكل مريض وصحيح، إنه الزائر البغيض! نضع أيدينا على قلوبنا، يا الله رحمتك.. ونحني رؤوسنا، نهرب من الموت، نتوارى من شبحه، نفر من أسبابه، ولكن إلى أين؟ وإلى متى؟ لا تنفعنا البيوت المحصنة، ولا القصور المشيّدة.. أنشد عبدة بن الضبيب في رثاء قيس بن عاصم:

عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من أوليتَه منك نعمةً
إذا زار عن شحط بـلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولـكـنـه بـنـيـان قـوم تهدما

مات العبادي كما مات قيس بن عاصم، ومات قادة ومفكرون وعلماء وجهابذة وملوك وجبابرة وأحباب وأقارب وأصدقاء، فتركوا غصة في القلب، وشجى في النفس، وقذى في العين، وكَلماً في الحشى، وضرماً في الضلوع، وألماً في الجوانح.. فيا للّه من أنفاس حرّى، ودموع جارية، وجروح غائرة، وقلوب مكلومة، وأكباد مصدوعة، ألا رحمك اللّه يا أبا خالد.. وكل من عرفك يقول ما قال عبدة في رثاء قيس، أليس كذلك رثاء الجبال الراسخة والقمم الشامخة؟

أكتب عنك اليوم كما كتبتَ أنت عن غيرك، وكما دبّجتَ الصفحات، وزرعت حقول الثقافة والعلم، أكتب عنك رغم الجروح البالغة بفقدك، لا أعوّل على مكتبة، ولا على سيرة ذاتية، ومن يكتب عن ساحل البحر، أو يقف على حافّة المحيط، أو في جوف الصحراء، أو يزور متحفاً، أو يجوس مقبرة إخناتون لا يحتاج إلى كتب يرجع إليها، ولا إلى أوراق يكتب عليها، وما تفيض به الذاكرة، وتمتلئ به المشاعر، وتعج به القلوب، ويقرّح الأكباد، سيجري مياه الحبر أنهاراً، ويجعل ألفاظ اللغة سيولاً، وتضيء النار على لسانه مناراً، وتشتعل على أسلة قلمه دماً، وتلتهب كلماته وقوداً، وتصرخ ضلوعه استغاثةً..

حين نفتقد عزيزاً مثلك نقف حيارى نتأمل أنفسنا، ونسترجع ماضينا، ونترقب مستقبلنا، من أين جئنا؟ وإلى أين نمضي؟ تنذكر آباءنا وأجدادنا، ونتأمل الكون والطبيعة، والحياة والموت، والشجر والحجر، والأوابد والهوام، ونتذكر قدرة الخالق ومعجزة الخلق والتدبير، «أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأمْرُ»

اليوم فقدنا شخصية بارزة، خطّت منهجاً، ورسمت طريقاً، وتركت أثراً، وبنت مجداً. ونشرت حكمة، عاشت للمجتمع وللوطن، وفي خدمة العلم والثقافة والأدب، شخصية متميزة بكل المعايير والقيم والمقاييس: في العلاقات العامة، والإدارة والأخلاق والإبداع حتى سار ذكره في كل طبقات المجتمع، منحته الطائف مكانة ومنحها حباً، منحها سمعة طيبة، وذكرى حميدة، فكانا توأماً لا ينفصل.

مرافئ الحديث عن العبادي متعددة الفروع، متنوعة المصادر، متشعبة النواحي، وأنت في ظل هذه الدوحة الوارفة كما قال العربي: هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله.. والعبادي من أي الأبواب اقتحمته، أو ولجت إليه، وجدت عنده البشاشة والأنس وطيب الحديث، والعلم والأدب والثقافة، كان يستمتع رحمه اللّه بذكر قصة أبي السائب المخزومي مع أبيات العرجي:

باتا بأنعم ليلةٍ حتى بدا
صبحٌ تلوّح كالأغرِّ الأشقر
فتلازما عندَ الفراق صبابةً
أخذَ الغريم بفضل ثوبِ المعسر
فكأنه كان العرجي أو المخزومي رحم الله ثلاثتهم.

سمعت عن العبادي عندما كنت طالباً في مصر في أوائل ستينات القرن الماضي من أبناء أخ لي حال عودتهم صيفاً من مدرستهم الابتدائية بالطائف، وحديثهم عن مدير مدرستهم العبادي الذي يدخل الفصول ويناقشهم في القواعد التوحيد والفقه، ويستحضرون شخصيته ولغته، ورفقه بهم، وحنوّه عليهم، علق اسم العبادي آنذاك بذاكرتي، واختمرته الذاكرة خمسين سنة أو أكثر..

هذا هو البستان الأول في مزرعة العبادي، بستان التربية والتعليم الذي يوجه النشء، وبربي الأجيال، ويكسب الإنسان خبرة التعامل مع المجتمع، ويراعي فروقهم الفردية، ومقتضيات أحوالهم النفسية، ويمنح المعلم قدرة على حل المشكلات، ويكتسب ثقة الناس واحترامهم.

حدثني رحمه الله: أنه في مسيرته التعليمية كان يشكو من قلة المعلمين، وصعوبة الحصول عليهم، ووقع في مشكلة بسبب هذه النقص، وأنه انتهز حلول موسم الحج، وتصيد عدداً من المدرسين الفلسطينيين، أربعة ذكرهم لي بالاسم، ولمس فيهم الخير، وقدم بهم إلى الطائف، وأرسل أوراقهم إلى المعارف، وتم التعاقد معهم، وأمضوا معه عدداً من السنين، وما زال يذكر هذه الحادثة، ويثني على عملهم وأخلاقهم.

أمضيت ثلاثين سنة في أبها ما بين إدارة التعليم مشرفاً تربوياً، وبين كلية المعلمين بها أستاذاً جامعياً، ثم آثرت الانتقال إلى كلية المعلمين في الطائف، وانتظمت فيها، واحتجت إلى مدة من الزمن لأتعرف على المدينة ومعالمها ومعاهدها، وأحسست في البداية بفراغ كبير؛ وأحتاج إلى بوابة لدخول نادي الطائف الأدبي، وهذا لا يأتي ارتجالاً، ولا في عشية وضحاها دون تمهيد وتسلسل .. وكنتُ من قبل على علاقة قوية بنادي أبها الأدبي، ورئيسه محمد الحميد رحمه الله، وأنا لا أنمو إلا في ظلال الثقافة والأدب.

وهنا يبدأ الجانب الذي أعرفه من البستان الثاني في مزرعة العبادي- النادي الأدبي وما يتصل به.. كان العبادي وثيق الصلة بعميد كلية المعلمين بالطائف الدكتور سالم القرشي، وأفضي إليه أنه يبحث أن أستاذ متمكن في اللغة العربية، يتابع مطبوعات النادي: من الدواوين والكتب ومجلة عكاظ التي يصدرها النادي، ويقوم بالمراجعة والتصحيح، فقال له العميد: حاجتك عندنا في الكلية، لقد قدم إلينا أستاذ أردني، صفته كذا وكذا... يحقق رغيتك ويلبي طلبك، وحسب شروطك في المستوى، وأكد له العميد مقدار ثقته بما يقول، حسبما أبلغني.. اتصل بي العميد وطلب مني مقابلة الشيخ علي- رحمهما الله،

كان هذا هو اللقاء الأول، وللقاء الأول مكانته في نظرية أبي تمام حبيب بن أوس المشهورة، وجدت فيه طيب القلب، وبعد النظر، والبشاشة التي لا تغادر محياه، والصدق في أقواله، والجد في عمله، والصراحة في مواقفه، وتقديم الخير للناس، وروح الفكاهة والمداعبة، وحب العلم والأدب والثقافة، وما شئت من أخلاق العلماء، في ساعات الجد.. وفي لحظات الهزل والفكاهة.

توثقت علاقتي بالعبادي هذا الرجل العظيم، وتخطى ذلك إلى درجة من المسامرة والمفاكهة، وتبادل الآراء، وقرأت معه كتابيه: «نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب» وتناقشنا طويلاً في نقده للشيخ الطنطاوي حول رأي الطنطاوي ألا تقوم الاختبارات الطلابية على استرجاع المعلومات وتلقينها، وأن من الممكن أن يختبر الطالب والكتاب بين يديه، ويكون الاختبار استنتاجياً، وكذا كتابه «ما هكذا يكتب الشعر» وسبب هذا الكتاب ما يقع من خلل في عروض بعض أدعياء النظم، وعرض جلسة أصدقاء حلمنتيشية، ينظم أحدهم بيتاً أو شطراً والآخر يكمله، فوقع فيها كثير من الخلل، فحداه ذلك إلى تأليف الكتاب، وحينما قمتُ بمراجعة الكتابين وجدت الطابع يضع همزة كلمة شيء على الياء وقبلها ياء في كل مرة، فلما أخبرته قال: إن الطابع أخبره أن العيب في نظام جهاز الحاسب، فأخبرته أن هذا الكلام غير صحيح، وعلى الطابع أن يعيد النظر، ويكتب الهمزة على السطر

انتقلت إلى الرياض، وظل حبل الوداد بيننا متصلاً، وكان آخر مرة قبل خمس سنوات، بينما كنت في السيارة عائداً من إحدى الندوات، فإذا بالجوال يدق بغير الرقم الذي أعرفه، والتبس عليّ الصوت، قلت: مَنْ أبو عصام؟ قال لي: من أبو عصام هذا؟ فعرفت صوته، قلت له آسف أستاذي! قال لي: من أبو عصام؟ لن أتكلم حتى أعرف من أبو عصام هذا؟ قلت: ابن عم لي يقيم في أبها، وانفتح بعد ذلك الحديث، فما أمتعه! وما أطيبه! كالسلسبيل العذب، الذي لا أنساه أبداً، وكان هذا آخر اتصال بيننا، وجفت الينابيع، اتصلت بهاتفه لديّ فرد علي شخص أنكرني وأنكرته، وأفاد أنه استلم الرقم حديثاً من إدارة الهاتف، وأن أناساً آخرين اتصلوا به وسألوه عن هذا الاسم، فشكرته واعتذرت إليه، واتصلتُ بأكثر من واحد من الأصدقاء في الطائف سائلاً عن الشيخ، ويكون الجواب لا نعرف!!

ألا عليك رحمات رب العالمين أيها الرجل العظيم والمعلم والمربي والأب والأخ والصديق.. أودعناك عند رب غفور رحيم، لا تضيع عنده الودائع، اللهم أكرم نزله، واغفر ذنبه، واجعله من «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» [النساء٦٩] .

المقال



أ.د.عبدالله بن
عبدالرحمن
الحيدري*



شيء من الذكريات عن الأديب علي حسن العبّادي

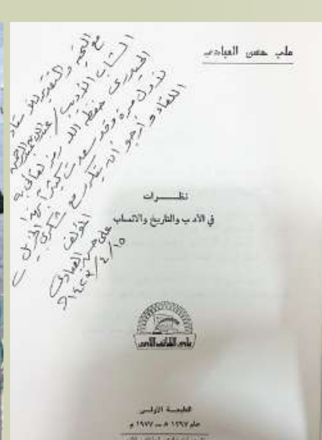
تبنى طباعة تراث حسين سرحان واقتفى أثر الهفوات العروضية

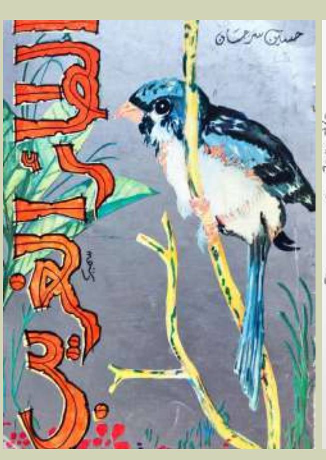
رزئت الساحة الثقافية هذا الأسبوع بفقد علم من أعلام الثقافة والأدب في المملكة العربية السعودية، وهو الأديب واللغوي والتربوي وصاحب المؤلفات الرصينة في الأدب والتاريخ والأنساب والعروض الأستاذ علي بن حسن العبّادي رئيس نادي الطائف الأدبي السابق وأحد الرموز المعروفة في الوسط الثقافي.

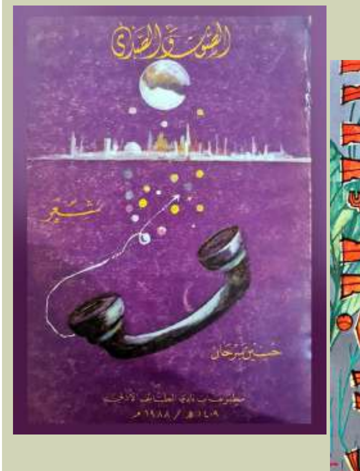
والعبّادي رحمه الله من مواليد مكة المكرمة عام 1350هـ/1931م، وله تاريخ ثري مع التربية والتعليم إذ عمل معلمًا ومديرًا لعدد من المدارس في الطائف ومحافظاتها التابعة لها، وكان من المؤسسين لنادي الطائف الأدبي، وهو الرئيس الثاني له إذ تولى رئاسته في عام 1396هـ/1976م بعد اعتذار الرئيس الأول للنادي الأستاذ حمد الزيد وسفره لمواصلة الدراسات العليا خارج المملكة، واستمر عمل العبّادي رحمه الله رئيسًا حتى عام 1427هـ/2006م، ومعنى ذلك أنه شغل هذا المنصب أكثر من ثلاثين سنة كانت حافلة بالمنجزات الثقافية في مجال طباعة الكتب وتنظيم المحاضرات والندوات.

وقد زرته في مقر النادي الأدبي بالطائف أكثر من مرة، وشاركت مرتين في فعاليات النادي: الأولى في ندوة عنوانها «الصفحات الأدبية ودورها تجاه ناشئة الأدب» عام 1413هـ/1993م، وهي أول مشاركة لي على منابر















أثناء تكريمه في نادي الطائف الأدبي

مع ثلة من محبيه وتلاميذه

الأندية الأدبية، وكنت وقتها مشرفًا على الصفحات الثقافية في جريدة المسائية.

وأما المرة الثانية فقد كانت في عام 1425هـ/2004م، وكانت محاضرة بعنوان «ظاهرة السخرية في نثر حسين سرحان»، وجاءت في سياق اهتمام العبّادي رحمه الله بالسرحان إذ هو من أشد المعجبين بأدبه.

وحين زرت مدينة الطائف في عام 1423هـ/2002م، ومررت بنادي الطائف الأدبي للسلام عليه، استقبلني بترحاب بالغ، وبخاصة حينما علم بأن رسالتي في الدكتوراه عن حسين سرحان، ثم كتب إهداءً على أول كتبه، وهو «نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب» الصادر في عام 1397هـ/1977م.

وقد عبّر الأستاذ علي حسن العبّادي عن إعجابه بالأديب حسين سرحان بأن تبنى طباعة معظم إنتاجه عندما كان رئيسًا لنادي الطائف الأدبي، فأعاد طباعة «أجنحة بلا ريش» عام 1397هـ/1977م، وطبع له «الطائر الغريب»في العام نفسه، وكتب تقديمًا له، وطبع له ديوان «الصوت والصدى» عام 1409هـ/1988م، وفي مجال النثر طبع له رسالة «في الأدب والحرب» عام 1398هـ/1978م، فرحم الله الرجلين رحمة واسعة.

ومن المجالات التي تميّز بها الأستاذ علي العبّادي علم العَروض إذ كان متمكنًا من هذا العلم أيما تمكن، وهو كذلك شاعر، فكان أن تصدى للهفوات العروضية التي يجدها في بعض الدواوين أو القصائد المنشورة في الصحافة، ثم يكتب استدراكات حولها، وكانت تنشر مقالاته غالبًا في جريدة الرياض، ثم جمعها وطبعها في كتاب عنوانه «ما هكذا يكتب الشعر»، وصدر في جزأين، كما أن له صولات وجولات في الصحافة القديمة، وله كتابات كثيرة جدًا في جريدة الندوة عندما كان مشرفًا على الصفحات الثقافية فيها، وفي مجلة المنهل، وفي صحف ومجلات أخرى.

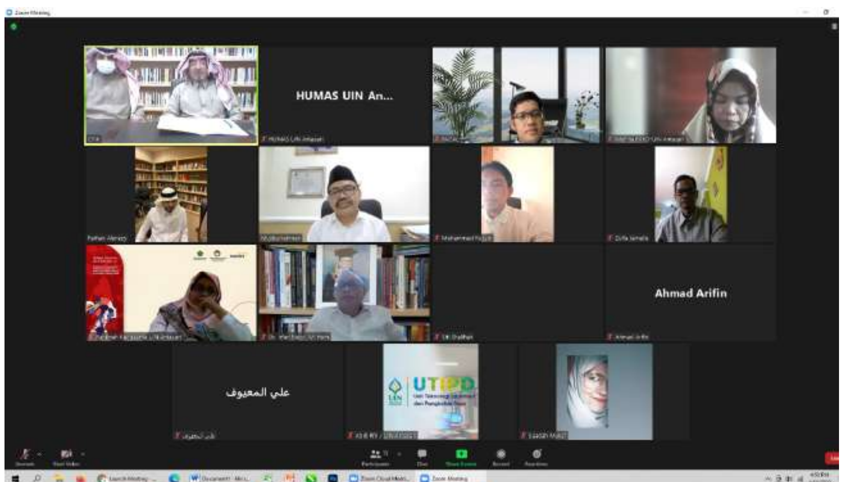
رحم الله الأستاذ علي بن حسن العبّادي رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

* أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
(نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الأدب العربي سابقًا)

في إطار التبادل العلمي والثقافي

مركز البحوث والتواصل المعرفي يوقع مذكرة تعاون مع جامعة أنتساري بإندونيسيا





اليمامة - خاص

وقّع مركز البحوث والتواصل المعرفي مذكرة تعاون مع جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين كاليمنتان الجنوبية بجمهورية إندونيسيا.

وأوضح رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الأستاذ الدكتور يحيى بن جنيد أن مذكرة التعاون أتت في إطار التبادل العلمي والثقافي بين مركز البحوث والتواصل المعرفي بالمملكة العربية السعودية وجامعة أنتساري بإندونيسيا لتعزيز التواصل بين البلدين، ونشر الثقافة العربية في إندونيسيا.

وأضاف بن جنيد: لم تكن هذه الاتفاقية هي الأولى في التواصل بين المركز، والمراكز العلمية والجامعات في إندونيسيا، بل سبقتها عدة اتفاقيات وتعاون مع الجهات العلمية والبحثية، ومن أهمها وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا، وأسهم المركز في مراجعة المقررات الدراسية باللغة العربية العام الماضي، واستفاد أكثر من 10 ملايين طالب اندونيسي العام الجاري من تحويل هذه المقررات الدراسية إلى مناهج الكترونية بالتعاون مع المركز.

من جانبه أشار الدكتور علي المعيوف مستشار المركز إلى أن الاتفاقية الموقعة مع جامعة أنتساري الإسلامية بإندونيسيا مهمة في مجال الاستعراب الآسيوي، وتبادل المعرفة والنشر بين مجلة الاستعراب الآسيوي التي يصدرها مركز البحوث والتواصل المعرفي وبين مجلة مقاييس التي تصدرها جامعة أنتساري.

وبيّن الدكتور المعيوف أن الاتفاقية تمهد لمزيد من التعاون في مختلف المجالات التي تهم المركز مع الجامعة وغيرها من الجامعات، والمراكز العلمية في إندونيسيا.



أشاد بجهود المركز للتواصل مع الشعب الإندونيسي..

سفير إندونيسيا لدى المملكة يزور مركز البحوث والتواصل المعرفي



اليمامة - خاص

زار سفير جمهورية إندونيسيا لدى المملكة الدكتور عبد العزيز أحمد مركز البحوث والتواصل المعرفي، والتقى سعادته برئيس المركز الأستاذ الدكتور يحيى بن جنيد وعدد من الباحثين والمستشارين بالمركز. واطلع سعادة السفير على نشاطات المركز، وخاصة في منطقة شرق آسيا، وآخر الأعمال التواصلية بين المركز والجهات العلمية والثقافية الفاعلة في إندونيسيا. وأشاد سعادة السفير بالجهود المبذولة للتواصل مع الشعب الإندونيسي، وتوثيق عرى التعاون بين المملكة وإندونيسيا في كافة المجالات.

وتجدر الإشارة إلى أن مركز البحوث والتواصل المعرفي يقيم علاقات وثيقة مع مراكز وهيئات علمية إندونيسية منذ سنوات، وشارك في لقاءات ومؤتمرات في إندونيسيا، واستقبل شخصيات علمية إندونيسية، ومن الأعمال المهمة التي تربط المركز بإندونيسيا اتفاقية علمية مع وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا، أسهم المركز من خلالها في مراجعة المقررات الدراسية باللغة العربية العام الماضي، واستفاد أكثر من 10 ملايين طالب اندونيسي العام الجاري من تحويل هذه المقررات الدراسية إلى مناهج الكترونية بالتعاون مع المركز.

كما وقّع المركز مذكرة تفاهم بداية يناير الجاري مع جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين كاليمنتان الجنوبية بجمهورية إندونيسيا، في إطار التبادل العلمي والثقافي بين مركز البحوث والتواصل المعرفي بالمملكة العربية السعودية وجامعة أنتساري بإندونيسيا لتعزيز التواصل بين البلدين في المجالات العلمية.



حديث الكتب

في رواية «إثبات عذرية» لجابر مدخلي

مرارة الوصم الاجتماعي وحضن جازان الكبير



هيفاء العمري *



في المجتمعات المحافظة ترتفع الأسوار لتحجب بعضاً من نور الشمس أحيانًا، وقد يبقى من هم على مقربة من تلك الأسوار في الظل طويلًا حتى يصيبهم الكساح والوهن، وفي رواية "إثبات عذرية" الصادرة عن المركز الثقافي للكتاب عام 2017م، للروائي والصحفي جابر محمد مدخلي نجده يقص لنا سيرة جازان في مأساة صبي يكبر عبر الصفحات في زمن الرواية مستندًا على حائطه الحزين العملاق.

ومن قرأ له روايته الأولى "مجاعة" من المؤكد أنه سيكون مستعدًا ومهيأً قبل الإقبال على إثبات عذرية للغة جميلة جليّة تميز بها الكاتب وغدت لعبته الجميلة، والستار الذي يجذبه في كل مرة بيده ليرينا ما خلفه من تراكيب يندر إيجادها بغير أعماله؛ وفي "إثبات عذرية" تحديدًا برزت مفرداته الباهية مرتدية حلّة دينيةً في تأثر واضح بالحالة العامة التي سيطرت بقوة على كل أشكال التعليم والثقافة والإعلام منذ بداية الثمانينيات. وعنيّ أنا أجدها لغة تنزع بنا للطابع الصوفيّ إبداعاً لا تدينًا؛ إذ تتجلى في الرواية حالة من التماهي مع الأبطال في جميع تفاصيلهم بدقة متناهية تكاد تحبس أنفاسك كسيرة صوفيّ زهد عن كل شيء وتفرغ للتأمل في قلبه.

يبني الكاتب روايته مستخدمًا طريقة المذكرات التي خدمت حالة النص العاطفية. متخذًا من جازان مسرحًا لروايته؛ ومن يقرأ ما خلف السطور سيدرك بأن "جازان" هي البطل الحقيقي في العمل، ثم يأتي دور الشخصية المحورية "سيف" والذي بدوره يحكي لنا عن عالمه والشخصيات المحيطة به والأحداث وفق منظوره وما يؤثر عليه؛ تبدأ قصته جميلة وواعدة وهو مراهق لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره، ثم يتعرض لحادثة صعبة وفضيحة في قريته الصغيرة المحافظة، فيعاني من تبعات وصمة العار التي تصنع منه شخصاً مكتئبًا ومنعزلًا اجتماعيًا يرفض حاضره ومستقبله، ويكافح ليعود إلى



الحب القديم كنوع من التماس الأمان العاطفي الوحيد الذي شعر به يومًا ما، حيث الاضطراب النفسي الذي أصاب والده منذ صغره شكّل عاملًا كبيرًا في تدهور حالته، فيصف مسيرته بقدر كبير من الشجن والتوجّد على حبيبة الماضي وكل ما من شأنه أن يصفه شاب ذاق مرارة الشعور بالخزي ونبذ المجتمع، وأدرك تفكك العلاقة الأسرية بين والدته ووالده وتبعات ذلك على حياته وأسرته.

في قصة والد بطل الرواية "سيف" يكتب لنا "مدخلي" قصة موازية عن تبعات الثروة النفطية التي جعلت المزارعين يحفرون الأرض بمعاولهم الزراعية بحثًا عن أرباح الزيت الأسود السريعة ولكنهم وجدوا حنطة أجدادهم وفُل أمهاتهم حاجزًا بينهم وبين تلك المهنة التي لا يعرفونها، ليخسرون بذلك أنفسهم، وتصدأ مناجلهم ويجف الجلجلان على أغصانهم. ولا تكاد تتركنا الرواية دون حملنا لمعايشة ما فاتنا من حِقبة حركة الإصلاح الديني في المنطقة التي وثّقت لها الرواية بذكرها رموزها من خلال سردها لفصول قصة سيف. يقول: "ما أتعس الحياة عندما تتجهم ضدك يوما ما. كنا أثرياء ثم غدونا نشتري الماء من بئر هي بالأصل لنا وضاعت ضمن متاع أبي ولم تؤذن العير فغدت دكانا يبيع علينا ماءنا وزيت حسرتنا..."

تسير بنا الرواية في تفاصيل وحِقب تاريخية يطعّم بها الكاتب روايته كما لو أنه يسرد لنا حكاية بطلته "جازان" حتى يوقفنا بعد سنوات طويلة حين تقوده الصدفة إلى حبيبته المفقودة، حيث يبدأ الفصل الثاني من صدمته، ليجدها وقد انطلقت في حياتها ووضعت قصة حبها معه في ثنايا الماضي غير القابل للعودة لتعيش وفق عالمها الجديد والبعيد عن شروط العالم العربي، فيصاب بحالة ذهول وعدم تصديق، وتقبل ما يجعله يفتح صفحات طويلة من الحديث الداخلي الحزين العنصر الذي سيصيب النص بالتمدد الفلسفي النفسي على حساب الأحداث .. الأحداث التي انتقلت بشكل كبير إلى شخصية "ياسمين" ومغامراتها الصادمة، مستخدمًا الكثير من الجرأة في توصيفه، ولكني أعتقد بأنها لم تخدم النص بشكل جيد.

وعن بطلته "جازان" يقول واصفًا إياها: "جازان ذلك المحيط الأخضر، والشلال الكبير الذي يغرق أرواحنا بماء الحب ويشعل داخلنا حنين الأرض..."

وأخيرًا كل ما قلته لا يلغي إبداع الروائي مدخلي في أعماله الروائية وإنما هي وقفات وفق أدواتي، وأنا على يقين بأننا سنقرأ له روايات أكثر من رائعة في أعماله القادمة؛ لأن من كتب "إثبات عذرية" بهذه اللغة العملاقة من المؤكد أنّه سيكتب لنا ما يجعلنا نتلهف لأعماله دائمًا...

*كاتبة وناقدة سعودية

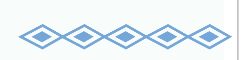
حديث الكتب



صاحب «اللامنتمي» يكتب سيرته مع الكتب

كولن ويلسون.. حياة من ورق

طايع الديب*



- **الكتـــــاب** : الكتب في حياتي
- **المؤلـــــف** : كولن ويلسون
- **المترجـــم** : حسين شوفي
- **الناشـــــر** : دار المدى.
- **تاريخ النشر** : مايو/ أيار 2021.

«عندما بلغت العاشرة من العمر، بات في عداد الحقائق المتداولة خلال أحاديث الأسرة أنني أصبحت (دودة كتب). وقد جعلت هذه الحقيقة البسيطة أبي غاضباً مني على الدوام، خاصةً أنه كان يهوى الألعاب الرياضية التي تُمارَس في الهواء الطلق، ولطالما أقسم بأني سأتْلف عيوني عمّا قريب، غير أنني كنت قد وجدت في عالم الكتب مهرباً من الضجر الذي يعتري حياة أبناء طبقتي العاملة».

بهذه الحكاية، يبدأ الفيلسوف والروائي البريطاني الراحل كولن ويلسون (1931 - 2013)، كتابة «الكتب في حياتي»، أو The Books in My life»، الذي ترجمّه حسين شوفي مؤخراً. والكتاب بمثابة رحلة شيّقة داخل عقل ويلسون، أحد أسطع الأمثلة على «الكاتب العصامي» الذي حظي بقليل من الدراسة النظامية، لكن شغفه بالقراءة جعله أحد أشهر فلاسفة العصر، فقد ضمت مكتبته الخاصة نحو 30 ألف كتاب، وملأت جميع أرجاء منزله، حتى إن زوجته كانت تستخدمها أحياناً كـ «مصدّات للشمس» بدلاً من الستائر!

وفي تقديمها للكتاب، تقول الكاتبة لطيفة الدليمي «حمل ويلسون مبكراً عبء قراءة الأعمال التي ترمي لتأكيد قدرة المرء على التأثير الإيجابي في حياته، وحياة العالم من حوله أيضاً، بطريقة مدركة وواعية (...) إن رغبته العظيمة في القراءة لم تكن تعرف حدوداً، وإن رغبته في تحقيق الذات وتخليق بصمة ذاتية له، إلى جانب تسكين مرجل الأفكار الذي يغلي بداخله.. كل هذه الأمور جعلته يندفع في قراءة أي كتاب تطاله يداه، وأعتقد أن ويلسون نجح في كتابه هذا بكشف المفاعيل المدهشة للكتب في حياته، والطريقة التي دفعته بها لارتقاء الذرى الفكرية التي بلغها لاحقاً، وكتب عنها في سلسلة كتبه التي جاوزت 140 كتاباً».

متشرد في «المتحف البريطاني»

كان لكتابات ويلسون التي خرجت من العدم في خمسينيات القرن الماضي، تأثيراً يشبه «الصاعقة الفكرية» على المثقفين الأوروبيين وقتها، فقد أسهمت هذه الكتابات في اندلاع انتفاضة الشباب الليبرالي في أوروبا وأميركا ذات يوم، وفي ظهور جيل من «الغاضبين» في بريطانيا، أدار ظهره لكل القيم الاستعمارية التي نهضت عليها الحداثة الأوروبية، وكان شعاره «انظر خلفك في غضب».

غير أن هذه الكتابات لم تتأسس على الفراغ، كما يعتقد البعض، فقد ظل «ويلسون» الذي ترك الدراسة في سن السادسة عشر، والتحق بالعمل مع أبيه في مصنع أحذية، شغوفاً بالقراءة منذ صباه المبكر. وهو يقول عن ذلك «كانت أمي قارئة للكتب، على خلاف أبي الذي قضى حياته عاملاً في مصنع الأحذية، وأظن أنه لم يقرأ كتاباً في حياته. لقد اعتادت أمي أن تهرب من الضجر المخيّم على حياتها، بالجنوح نحو قراءة صنف من المجلات يدعى (الرومانسية الحقيقية)، إلى جانب مطبوعة أخرى تدعى (أسبوعية المرأة)، لكنها وجدت متعة أيضاً في قراءة المجلات الخاصة بالمُخبرين الحقيقيين، والتي أخذت تشيع في أميركا خلال عقد العشرينيات، وكانت تُستورد من هناك إلى الجزر البريطانية. وقد تعلمت منها القراءة. ومنذ أن كنت طفلاً أحببت شراء الكتب المستعملة، وقد اقتنيت الكتب بلا هوادة، وكنت كمن يطلب الخلود لكي يتوفر له الوقت الكافي لقراءة كل هذه الكتب».

قضى ويلسون شطراً من شبابه المبكر شبه متشرد، واشتغل عاملاً في مزرعة، كما عمل في مصنع بلاستيك، ثم في ورشة سيارات، وصار بائعاً متجولاً. وفي تلك الأيام العصيبة كان ينام داخل «كيس» تحت شجرة في إحدى حدائق لندن. ومع طلوع النهار، يذهب من فوره إلى مكتبة المتحف البريطاني، ويمكث فيها أوقاتاً طويلة بلا طعام أو شراب، يمضي في القراءة والكتابة بحماس لا نظير له.

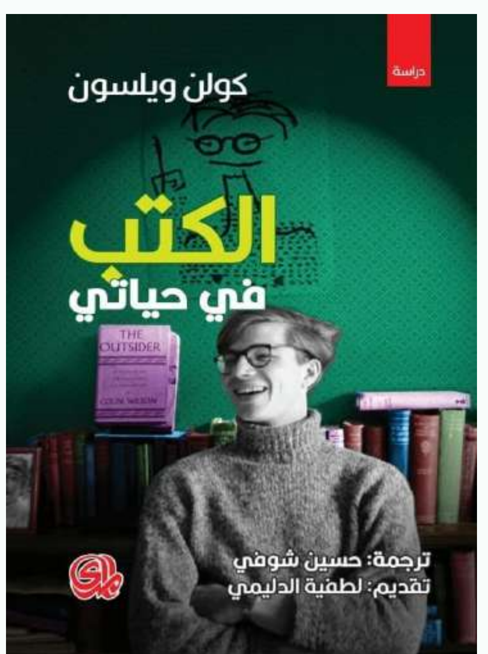
وإذا كان كتاب «حلم غاية ما» بمثابة سيرة ذاتية للمؤلف، فإن «الكتب في حياتي» هو سيرة فكرية ومعرفية بامتياز، يؤرخ فيه ويلسون لنفسه كقارئ، قبل أن يكون كاتباً. ويلقي الضوء الكاشف على عدد من كبار الأدباء والفلاسفة الذي تركوا بصماتهم الواضحة على أفكاره وكتاباته، وكانوا أشبه بالمنابع الفكرية الأولى في حياته

الأدبية المديدة.
في تلك الفترة، لم يكن يقرأ ما يريده من الكتب، بل ما هو مُتاح له فقط. وكان كل كتاب يقع تحت يده إضافة جديدة لحصيلته المعرفية، إذ يقول: «من الطبيعي أنني وجدت الكتب المُتاحة لي آنذاك مُضجرة، كما الحياة من حولي، غير أنني عندما كنت أجد أحياناً رواية تمتّعني وتهزني في أعماقي أعتبر الأمر بمثابة رؤيا كاشفة وملهمة، ولازلت أذكر حتى اليوم استعارتي من المكتبة العامة مجلّداً يحوي ملخّصات للروايات الشهيرة التي كتبها تشارلز ديكنز، ووليم ثاكري، وألكسندر دوماس، وآخرون غيرهم. عندما قرأت فصلاً من رواية (الكونت مونت كريستو)، غدوت حينها مريضاً من فرط الدهشة التي ملكت عليّ حواسي».

وكان لكتابات الروائي الإنجليزي آرثر كونان دويل، مبتكر شخصية المحقق الشهير شرلوك هولمز، أثر كبير في تشكيل وعي المؤلف، فقد كان أسلوب هولمز في كشف الجرائم المعتمد على التسلسل المنطقي وقوة الملاحظة، رافداً مهماً لأسلوب «ويلسون» في الكتابة، وهو يوضح ذلك قائلاً: «حفّزني هولمز بقوة، وخلق لديّ رغبة واهتماماً بالجريمة والمجرمين، وقد قادني ذلك الاهتمام لكتابة (موسوعة قضايا القتل)، وكذلك لكتابة روايتي الأولى (طقوس في الظلام)».

واستمرت حياة ويلسون متجولاً ما بين حدائق ومكتبات لندن، حتى صدر كتابه «اللامنتمي»، وهو في الخامسة والعشرين من عمره، فحقق نجاحاً هائلاً، وصفه الكاتب بأن كان أقرب إلى «ضربة حظ» منه إلى النجاح. فلم يكن ثمة أحد، بما في ذلك ويلسون نفسه، يتوقع أن يبيع كتاب فلسفي عن الوجودية مئات الآلاف من النسخ في غضون بضعة أسابيع. وأمّن له هذا الكتاب شهرة كبيرة ودخلاً معقولاً أعانه على تكاليف الحياة.

ويرفض المؤلف الربط بين كتابه «اللامنتمي» وحركة «الغاضبين»،



رغم تأكيد معظم المعلقين الثقافيين وقتها على أن الكتاب هو «مانيفستو» الحركة. يقول «نُشرت أولى المراجعات لكتابي في ذات اليوم الذي ظهرت فيه مراجعات مسرحية جون أوزبورن الشهيرة (انظر وراءك بغضب)، وراحت الصحافة تطلق علينا ما بات يعرف تقليدياً بـ (الشباب الغاضب)، مع أن هذه الصفة لم تكن لتنطبق على حالتي أبداً؛ إذ لم تكن ثمة مشتركات بيني وبين المسرحي أوزبورن وجماعته».

الكتب «المُعلم الأول»

كانت الكتب هي «المُعلم الأول» والأخير، في حياة ويلسون. لذلك، وقع في حيرة عندما بدأ بوضع قائمة لـ «أكثر الكتب تأثيراً» في حياته، حيث توقع أن تكون في حدود العشرين كتاباً فقط، وعزم على أن يُدون عن كل كتاب مقالة وافية لا تتجاوز بضع صفحات. ولكنه بعدما شرع في وضع «قائمة أوليّة» بالكتب المطلوبة، رأى أنه دوّن نحو خمسين عنواناً دفعة واحدة. ثم تبيّن له بعد ذلك أن بالإمكان إضافة خمسين عنواناً أخر من غير إعمال نظر طويل. وكان هذا يعني أن كتابه هذا «حياتي مع الكتب»، سيكون مجلداً ضخما يشبه القواميس يقع في ألف ومائتي صفحة!

ويعترف المؤلف بأنه عانى طول حياته من حالة «هوس بالكتب»، ربما كرد فعل غير طبيعي على ما حدث له في طفولته، حين كان يقرأ بشكل عشوائي، ويُرغم نفسه على قراءة أشياء لا يُعني بها. وهو الأمر الذي دفعه بعد شهرته إلى امتلاك مكتبة بحجم بيت، تحتوي على ثلاثين ألف كتاب، بحيث باتت كل غرفة في المنزل تحوي رفوفاً مُتخمة بالمطبوعات، حتى إن أحد أصدقائه سمّاه «العائش في الكتب».

ويتندّر ويلسون على ذلك قائلاً: «من الطبيعي أن يسألني الزوار في كل مرة يرون فيها هذه الرفوف من الكتب: كولن، هل حقاً قرأت كل هذه الكتب؟ ويتوجب عليّ مراراً أن أوضح الأمر لكل زائر: إن العديد من هذه الكتب تخدمني كمراجع أعود إليها عند الحاجة، طالما أن المكتبة العامة بعيدة عن منزلي، ولا أستطيع الوصول إليها متى كنت في حاجة للنظر في أحد الكتب المرجعية، وأن البعض الآخر من الكتب اقتنيته على أمل قراءته لاحقاً عندما يتيسر الوقت. وهذا يعني بالضرورة أنني لو أردت الحديث عن الكتب الأكثر تأثيراً في حياتي، لتوجب عليّ المضيّ في كتابة بضع مجلدات عنها».

*صحافي، عضو اتحاد الكُتاب المصريين.

على انفراد

الفنانة السعودية إلهام علي

فيلم «تشيللو» بوابتي للعالمية



حوار / داليا ماهر

عبرت الفنانة السعودية إلهام علي عن فخرها بالمشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بدورته الأخيرة من خلال الفيلم السعودي "بلوغ"، وذلك رغبة منها في الانضمام لتجربة فنية ضمت كوادر سعودية مميزة وأشارت الفنانة السعودية خلال حوارها لـ مجلة "اليمامة" أنها سعيدة كونها أحد أبطال فيلم "تشيللو" عن رواية كتبها معالي المستشار تركي آل الشيخ. وأوضحت "إلهام علي" أنها تتمنى مشاركة زوجها الفنان السعودي "خالد صقر" بالكثير من الأعمال الفنية ولكن في حدود حتى لا يمل الجمهور. وأضافت "علي" أن عملها بالمسرح والإذاعة كان لهما تأثير إيجابي كبير خلال مسيرتها الفنية التي تفخر بها..

إليكم نص الحوار.

•ما الذي حمسك للمشاركة في بطولة فيلم "بلوغ"؟

مشاركتي بفيلم بلوغ جاءت مع المخرجة الصديقة هند الفهاد، دعمي لنساء وطني من أولوياتي، لذلك وجودي بعمل من إخراج مخرجه سعودية وكوادر سعودية جعل لدي رغبة قوية في الانضمام لهم ومشاركتهم تلك التجربة.

•ماذا يعني لك مشاركة الفيلم في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي43 ؟

مهرجان القاهرة حدث عربي عالمي مهم جداً، وفخر لأي فنان المشاركة به وحقيقة كنت سعيدة بالحفاوة بي وأشعر بالحماس لرأي المختصين واكتساب الخبرة منهم.

•أعطينا نبذة عن دورك في الفيلم والفنانين المشاركين والتأليف والإخراج؟

فيلم بلوغ يحتوي على خمس قصص بخمس مخرجات مختلفات، لدي قصة واحدة من ضمن المجموعة أشرفت على إخراجه المخرجة السعودية هند الفهاد، وأشارك البطولة الفنانة القديرة سناء بكر يونس، مستوحى هذا الفيلم القصير من البيئة السعودية ويناقش الاختلاف ما بين الطب الشعبي والطب الحديث.

•حدثينا عن مشاركتك في فيلم "تشيلو"؟

فيلم "تشيللو" تجربة مهمة جداً في مسيرتي الفنية وذلك لأكثر من سبب، الأول التماس الثقة من عراب الفن معالي المستشار تركي آل الشيخ بي، ثانياً وجودي ضمن طاقم عالمي ووقوفي أمام فنانين حاصلين على جوائز عالمية يشكل تحدٍ عالٍ لي، فيلم "تشيللو"


الفنانة السعودية إلهام علي ومعالي المستشار تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفيه

باختصار هو بوابتي للعالمية.

•وماذا عن دورك في مسلسل "اختطاف" وكيف وجدت ردود الفعل حوله؟

مسلسل "اختطاف" قدمت من خلاله منافسة عالية حيث قمت بلعب ثلاثة أدوار مختلفة الأبعاد والمضمون، لا أستطيع إخفاء حالة الرعب قبل عرض العمل، ولكن بعد العرض وردة فعل الجمهور شعرت بسعادة بالغة وعالية جداً، لم يذهب ذلك التعب، الذي حملني مسؤولية أكبر في المستقبل.

•هل سيكون هناك تعاون فني قريب بينك وبين زوجك الفنان السعودي خالد صقر؟

لو كان القرار بيدي لطلبت جميع أعمالي مع خالد، بعيداً على أنه زوجي فهو فنان محترف جداً وأعشق فنه، وأشعر بالكيمياء العالية بيني وبينه في العمل، ولكن وجودنا برفقة بعض وبشكل مستمر قد يمله الجمهور، لذلك نحن حريصون على الابتعاد في تقديم أعمال مشتركة ولا يمنع الالتقاء من جديد في حال وجد نص وأدوات تطلب وجود إلهام وخالد.

•تعشقين الغناء فهل تحضرين لتقديم أغاني بالفترة المقبلة؟

عشقي للغناء لا يعني احترافي لهذا المجال، فأنا إنسانة أعشق وأتنفس الفن بمختلف ألوانه، وإن فكرت في استغلال محبتي للغناء سيكون عن طريق تقديم أعمال فنية غنائية أو في المسرح، أو قد تكون "بالفوازير".

•العمل بالمسرح ماذا أفادك وما أكثر شيء اكتسبتيه منه؟

لازلت مؤمنة أن السينما والتلفزيون عالم، والمسرح عالم مختلف، أعشق تواجدي على خشبة المسرح والالتقاء بالجمهور بشكل مباشر وحصد ردة الفعل في وقتها، تعلمت الكثير من خلال المسرح وأهم الأشياء (لا مجال للخطأ).

•وكيف وجدت العمل بالإذاعة؟

عالم الإذاعة عالم صعب للغاية، ولكن استطعت من خلال ذلك التركيز على الإحساس ومخارج الحروف، حاولت قدر المستطاع الخروج بعلم أتنفع منه الآن وذلك ما حدث أثناء تقديم مسلسل "اختطاف"، فقد شهد الناس على نجاحي في تغيير الصوت والإحساس للشخصيات التوأم ولم يصدقوا أن من قام بدور الفتاتين شخص واحد.

•ما رأيك بحال الدراما والسينما، بالانتعاشة الفنية التي تشهدها المملكة؟

تعيش المملكة حالة من الانتعاش الفني، خروج طاقات شبابية واكتشاف مواهب محلية تساهم في تطور الفن وإعطاء السلطة الناعمة حق في إظهار المملكة في أفضل صورة، وهذا ما يشعرني بالسعادة والفخر بأننا نستحق المنافسة في المراكز الأولى في مختلف القطاعات والمجالات.

•ماذا عن الكتابة وهل لديك نية لكتابة أعمال فنية قريبا؟

لازلت أمتلك رواية يتيمة تحت عنوان (بالعين المجردة) وبعد النجاح في تقديمها فكرت حقاً في كتابة رواية أخرى، ولكن من يعمل في الفن يعلم أيضا أن الوقت ليس ملكه، ومن يرغب في الكتابة يحتاج إلى التفرغ التام، ولكن في حال وجد ذلك الوقت لن أتردد في العودة لعالم الكتابة.

•أيهما يستحوذ على اهتمامك أكثر التمثيل أم الغناء أو التقديم التلفزيوني؟

أنا أعلم أن التمثيل هو العالم الذي أرى نفسي من خلاله، ومحبتي لباقي الفنون مجرد بهارات تضاف للوجبة الرئيسية.

•بماذا أفادك اجتماع الموهبة ودراسة الفن في حياتك العملية؟

الموهبة والدراسة مكملون لبعض،

إضافة للشغف والطموح، استفدت من الدراسة العمل على تطوير موهبتي ولا زلت أقول سأعيش لأتعلم، وفي الوقت الذي أشعر أنه لا يوجد ما أتعلمه سأكون انتهيت وسأعتزل الفن مباشرة.

•هل تهتمين بالسوشيال ميديا والترند؟

السوشيال ميديا شر لابد منه، في اعتقادي هي لغة العصر، لذلك أسعى لعدم الغياب وعدم المبالغة في الظهور أما فيما يخص الترند فأنا آخر من يهتم بذلك، ودائماً ما أتمنى أن أجعل عملي من يسعى للترند.

•أكثر شي تهتمين به في إطلالتك بأعمالك وحياتك العادية؟

أنا إنسانة عملية جداً، لذلك أعتمد في إطلالاتي على البساطة دائماً، أما في إطلالة الشخصيات فهي من تحدد على حسب ما يتطلب الدور.

•هل تهتمين كثيرا بالموضة والأزياء؟

عالم الموضة مهم للغاية وأعترف أنني غير متطلعة جيدة في ذلك، لذلك بدأت الآن في طلب المساعدة من المختصين للاهتمام في ظهوري بالمناسبات والمهرجانات، دون أن تأثر في عالمي العملي الشخصي.

•هل ترغبين بالعمل الفني خارج المملكة وهل هناك فنان بعينه تودين العمل معه؟

أرغب في تقديم الأعمال السعودية للخارج، والاعتزاز بوجود فن حقيقي في مملكتي، والمنافسة أيضا، ولكن في نفس الوقت أنا مؤمنة بأن الفن لا يعرف الجنسيات، في حال تم تقديم دور جيد وشعرت بأنني أستطيع تقديمه فلن أتردد في ذلك، أما بخصوص فنان معين فأنا أرغب في العمل مع الجميع صغار وكبار.

•شاركت ببعض الأعمال الكوميدية والدراما وغيرها فهل أنت من أنصار التنوع أم تفضلين حصرك في لون فني واحد؟

في بداياتي الفنية كنت أسعى أن أحصل على لقب "الجوكر"، وذلك لرغبتي في التلون، أرغب في أن يقال أينما تحل إلهام ستنجح، ولن أتردد في المضي قدماً لتحقيق ذلك.

•ما هي أهم الأعمال التي قدمتها وكانت علامة هامة بمشوارك الفني؟

هناك الكثير من الأعمال والتي أعتبرها بشكل شخصي محطات قفزت بإلهام، فقد نجحت في بدايتي من خلال مسلسل "ريحانه" وتم تداول أخباري على أنني فنانة خليجية سواء كويتية أم بحرينية، أعتز بذلك جداً، ولكن محبتي لأرضي جعلتني أطالب بعمل سعودي لتقديم شخصية سعودية، وقد حصل ذلك من خلال مسلسل "طريق المعلمات" وتقديم شخصية لا زالت حاضرة إلى الآن في ذهن الجمهور وهي شخصية "حكيمة"، ثم مسلسل "بين ليلى وضحاها" بدور الشر حتى إنه وصلتني المئات من التعليقات يصفون كرههم لي بسبب تلك الشخصية، حتى جاء مسلسل "مخرج 7 " الذي أعاد انتعاش اسمي في الأدوار الكوميدية ومؤخرا "اختطاف" الذي عزز من تقديمي، ولا زال المشوار طويلاً لتقديم المزيد.



الفنانة إلهام علي محاطة بالمخرجة هند الفهاد وزوجها الفنان خالد صقر في حفل افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي 43





جبران محمد
قحل



روح النور*

*مهداة لروح شيخنا ووالدنا الشيخ / يحيى محمد السيد عطيف رحمه اللّه

النورُ ...
أرسلَ روحَهُ ..
أحلاما
وأذاب...
آخر شمعةٍ ..
ليناما

من حيثُ ...
ما انْبَجَسَتْ خطاهُ ..
تحلّقَتْ
مُهَجُ السكينةِ ...
حوله ..
أنغاما

بكؤوسهِ ...
لجفون ناشئةِ الحنينِ ..
بقيةٌ ...
منذ اسْتَضاءَ ...
غراما

وفؤادُهُ ...
عُرْسُ النهارِ .. !!
يُديرُ آنيةَ التقى
حتى هَدَلْنَ ...
حَماما

كم بات ...
يغسلُ ليلهُ ..
في ركعةٍ
فتفوحُ ...
قهوتُهُ الصباحَ ...
خزامى

يا سيدا ...
مذ كنتَ ..
نم يا سيدي
فغدا تفيقُ ...
كما تَشاءُ ..
إماما

العدد 2694 - 27 يناير - 2022م

مقال



ممانعة الناشرين.. لماذا؟



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

كان كتاب (عبث الأقدار) أول كتاب يصدر للكاتب الكبير الأستاذ نجيب محفوظ (1938) ولم يستلم أجرا مقابله بل استلم 500 نسخة منه فقط وتم عرض الكتاب في إحدى المكتبات بقرش مصري واحد (1/ 100 من الجنيه). ولما بقي الكتاب لعدة أيام دون بيع أي نسخة منه قام صاحب المكتبة بسحبه وتخزينه في المستودع حتى صدر الكتاب الثاني لمحفوظ (خان الخليلي) الذي اشتهر كثيرا ، عندها أعاد صاحب المكتبة عرض كتابه الأول تم بيعه. وهكذا وبعد طول معاناة ثم شهرة محلية وعربية حصل على جائزة نوبل للأدب كأول عربي يحصل عليها.

وتتعدد أسباب تأخر الناشرين في طباعة الكتب أو ممانعتهم في ذلك. فمنهم من يتخوف من الخسارة ومنهم من يرغب في تحقيق ربح أكبر باتفاقات تمنحه حقوقا أكثر ومنهم من لم يفهم مستوى العمل الأدبي أو العلمي أو حتى مستوى المؤلف، وبالتأكيد فإن منهم كذلك من ندم على قيامه بطباعة كتاب ما.

أما مارسيل بروست مؤلف أطول رواية في العالم بعدد كلمات يصل إلى المليون فقد قضى عامين يبحث عن دار تطبع كتابه وكانت أسباب الرفض تتراوح بين شخصية حيث اعتبره البعض مغرورا أو من طبقة اجتماعية ارستقراطية، بينما اعتبر آخرون كتاباته مملة خاصة عندما لاحظوا استغراقه في تفاصيل التفاصيل لأحداث الرواية حتى إنه قام بوصف كيفية تململ أحد شخصيات روايته على سريره قبل أن ينام في ثلاثين صفحة بما في ذلك وصفه لمخدته. وقد قام أحد الكتاب (فرانك لومو) بتأليف كتاب بعنوان (مارسيل بروست في بحثه عن ناشر) يشرح هذه المعاناة.

وبعد نجاح الرواية وشهرتها ندمت أكثر دور النشر على رفضهم لطباعتها حيث كان من أشهرهم اندريه جيد مدير دار نشر غاليمار الذي كتب رسالة اعتذار اعتبرت أشهر رسالة اعتذار بيعت فيما بعدة ملايين من الدولارات في موقع المزايدات سوذبيز Sotheby's في هونغ كونغ. ومما قاله جيد (وهو أديب أيضا) حول رفضه طباعة الكتاب (أشعر بالخجل لأني المسؤول، إنه الندم والتأنيب الأكثر حرقة في حياتي).

أما جي كي رولينغ مؤلفة سلسلة روايات هاري بوتر فرفضت روايتها الأولى لعدة أسباب منها أن القراء لن يقبلوا عليها بسبب كون المؤلف امرأة مما اضطرها إلى الاستعاضة عن اسمها الأول بالرمز ل. حتى يبدو كأن الكاتب رجل.

(لا يستطيع العقل الكسول أن يستمدّ أي شيء، لأنّه غير قادر على تحريك نشاطه الإبداعي بنفسه. النظام الوحيد الذي يمكنه أن يمارس تأثيرًا ايجابيًا على مثل هذه الأذهان هو القراءة) مارسيل بروست.

أعلام متفردون



علي الأمير

ترتيلة البدء.. مغامرة العقل الأولى

أمام (ترتيلة البدء) قصيدة الشاعر محمد الثبيتي " رحمه الله"، يجد المرء نفسه غير بعيد عما قاله فراس السواح، في الأسطورة ومغامرة العقل الأولى، إذ يقول "عندما انتصب الإنسان على قائمتيه رفع رأسه إلى السماء ورأى نجومها وحركة كواكبها ونباتها وحيوانها، أرعبته الصواعق، وخلبت لبه الرعود والبروق، داهمته الأعاصير والزلازل والبراكين ولاحقته الضواري. رأى الموت وعاين الحياة. حيرته الأحلام، ولم يميزها تماما عن الواقع. الغاز في الخارج وأخرى داخله"[1] والسواح يتحدث هنا عن الإنسان لحظة البدء؛ بدء وجوده على الأرض، تلك الأرض بما عليها، والسماء بما فيها، واقع يحتاج إلى الكثير من المغامرة لقراءته، كيف يعرف مصدر الخطر فيتقيه ولا تجربة لديه؟ ليس لديه رصيد من المعرفة يستند إليه ليتلافى الخطر. أو حتى كيف يتعرف على ما ينفعه؟ ولن تتهيأ له أسباب هذه المعرفة / الحياة، إلا بالتجربة، وبقراءة موضع قدميه.

واقع كالظلمات، والمعرفة فيه باهظة الثمن، قد يقايض الإنسان من أجلها بحياته، في سبيل قراءة ذلك الواقع، وهذا ما فعلته تلك الذات الشاعرة، التي جاءت في النص على هيئة العراف، فهي إذًا ذاتٌ مغامرة، وكأنها تستعيد مغامرة العقل الأولى، من خلال ترتيلة البدء، أو قراءة البدء قراءة مرتّلة ومجوّدة.

لا فرق إذًا بين واقع هذا العرّاف في النص، وواقع ذلك الإنسان الأول، الذي "كان عليه أن يبدأ مغامرة كبرى مع الكون، وقفزة أولى نحو المعرفة، فكانت الأسطورة (...) كل شيء له. تأملاته وحكمته ومنطقه وأسلوبه في المعرفة" [2]. وهذا هو حال الوجود الإنساني، الذي تمثّله الشاعر وهو في قناع العرّاف، لذلك جاءت هذه الذات الشاعرة محاطة بالأساطير، بل مختلطة بها؛ فهو عراف جاء يبتاع الأساطير " جئت عرافًا (...) جئت أبتاع أساطير " وما العراف إلا صيغة المبالغة من الفعل عَرَفَ، مبالغة في رصيده المعرفي، الذي قد يؤهله لقراءة هذا الرمل / الواقع / البلاد، " لغة تتلو أسارير البلاد" فهو ما بين القراءة والترتيل والتلاوة، وكلها مفردات ارتبطت بالقرآن الكريم، مما أضفى قدرًا من القداسة على هذه المعرفة التي قامت في النص على المغامرات، خاضها بطلها متأسيًا بجده الأول (الإنسان)، الذي كانت الأسطورة تعني له كل شيء، بها فسّر وبها عرف وعلل، وبها انتصر وحقق البقاء.

من أجل ذلك جاءت " ترتيلة البدء" نصا أسطوريًا؛ ما بين عراف يقرأ الواقع، وغراب معلم ينبش النار يواري عورة الطين، ونار عجيبة وتنين يغدو جميلا، إلى أن يعود ذو القرنين من رحلة البحث عن ماء الحياة والخلود، وهو أشبه ما يكون بطائر الفينيق الأسطوري الذي يتخلق من الرماد، " خارجًا من بين أصلاب الشياطين وأحشاء الرماد".

هنا، وكأعمدة الدخان، تنهض الأسئلة أمامنا، على أنقاض الحرائق التنّينية الكبرى في هذا النص: لم كل هذا الحشد الأسطوري؟ هل يعد البحث عن المعرفة بمفهومها المجرّد مغامرة؟ وإذا عُدّ البحث عن المعرفة مغامرة، فهل الأسطورة التي لجأ إليها العقل الأول تمثل له بالفعل أداة للمعرفة؟ أم أداة لدفع الخطر الكامن في المغامرة؟ وبالتالي: هل وجود الأسطورة بهذا الحضور في النص كان بداعي الوصول إلى المعرفة؟ أم أنها أداة تلعب دور القناع لدفع الخطر الكامن في مغامرة العراف / الذات الشاعرة في النص؟ هل ترتيلة البدء وهي بكل هذا الزخم الأسطوري، تعلن عودة الشعر من جديد إلى منابعه الأولى الصافية، صفاء البدايات التي لم تُعكر؟ لم يعد الأمر في نظر الدكتور علي البطل عند الثبيتي " مجرد استخدام للأسطورة القديمة رمزًا أو قناعًا يسقط على حالة من حالات المجتمع أو الإنسان، لكنه صار ممارسة لحالة



الأسطورة القديمة وإعادة خلق لها."[3]

لعلنا نستطيع القول إنّ " ترتيلة البدء " ما هي إلا البداية، أو فصلٌ أول من فصول رحلة خيالية أسطورية هي " التضاريس"، بدأت بمجيء العراف في ترتيلة البدء، وانتهت بالمثول على النطع؛ ذلك الموت الذي تخلّقت منه الأجنة، بعد خصوبة أو تخصيب استغرق كامل الرحلة، أقصد تلك الرحلة التي أطلق عليها الشاعر " تضاريس الخصوبة"، واختصرها في " التضاريس ". إنها رحلة تذكر بالرحلة الأسطورية التي خاضتها آلهة أسطورية للقضاء على إله العماء(تيامات)، ومثلها أسطورة (عشتار) التي تتحدث عن هبوط (إنانا) إلى العالم السفلي، وهي نفسها عشتار لتمثل القوة الإخصابية الفاعلة في الإنسان والنبات، تخصيبًا منتجًا للحياة.

وسيظل هذا النص - وكل نصوص الثبيتي - بحاجة لمزيد من القراءات والتأويلات، ولعلي هنا قد لامستُ شيئا من أشياء كُثْر يودّ النص أن يقولها لنا.

من كتابي (الثبيتي يتلو أسارير البلاد).

....

1- السواح ، فراس (2002م)، دراسة في الأسطورة سوريا أرض الرافدين، دارعلاء الدين، الطبعة الثالثة عشر ص 19.

2 - المرجع السابق، ص19.

3 - البطل ، علي (1992م).الأداء الأسطوري في الشعر المعاصر - تطبيق على شعر محمد الثبيتي ، القاهرة ، مجموعة ميرادية للتأليف والبحث العلمي والترجمة ، (دط) ص 59. (نقلا عن موقع الدكتور عالي القرشي).



ترتيلة البدء

شعر محمد الثبيتي

جئتُ عرافاً لهذا الرملِ
استقصي احتمالات السوادْ
جئت ابتاع اساطيرَ
ووقتاً ورمادْ
بين عينيّ وبين السبت
طقسٌ ومدينهْ..
خدر ينساب من ثدي السفينةْ
هذه أولى القراءاتِ
وهذا ورق التين يبوحْ
قل: هو الرعد يعرِّي جسد الموتِ
ويستثني تضاريس الخصوبهْ
قل: هي النار العجيبهْ
تستوي خلف المدار الحرّ
تِنيناً جميلاً ..
وبكارهْ
نخلة حبلى ،
مخاضاً للحجارهْ

**

من شفاهي تقطر الشمسُ
وصمتي لغة شاهقة تتلو
أسارير البلادْ
هذه أولى القراءات وهذا
وجه ذي القرنين عادْ
مشرباً بالملح والقطران عادْ
خارجاً من بين اصلاب
الشياطينِ
وأحشاء الرمادْ .
حيثُ تمتدُّ جذور الماءِ
تنفضٌ اشتهاءات الترابْ
يا غراباً ينبش النارَ ..
يواري عورة الطينِ
وأعراس الذبابْ
حيث تمتدُّ جذور الماءِ
تمتدُّ شرايين الطيورِ الحمرِ ،
تسري مهجة الطاعونِ ،
يشتدُّ المخاضْ
يادماً يدخل ابراج الفتوحاتِ
وصدراً ينبت الاقمارَ والخبز
الخرافيّ
وشامات البياضْ .

مقال



المرأة من الجسد إلى الجسد



رجاء البوعلي
@RajaaAlbuali

على مدى عقود من الزمن، رسخت الثقافة العربية الذكورية مفهوم - المرأة الجسد - في ذهن الإنسان العربي منذ نعومة أظفاره، مما أدى إلى اختزال قيمة المرأة في جسدها وإلغاء المزايا الأخرى بصيغة غريزية متطرفة، أخذت المجتمعات العربية إلى الوراء. وشيئًا فشيئًا استجمعت المرأة قواها الحرة لتسلك مسالك متعددة للخروج من شرنقة الشهوة والتبرؤ من جريمة الغواية، فخرجت الأصوات المطالبة بحقوق المرأة في الدراسة والعمل وممارسة مختلف أنشطة الحياة بصورة اعتمادية ذاتية بعيدة عن أهواء الرجل وسيطرته الفوقية، وتضافرت الجهود الرسمية لمنحها حقوقها قانونيًا، ومؤخرًا أصبح المجتمع يتقبل المرأة بأهليتها الكاملة، ويمنحها مجالًا لم تحظَ به سابقًا، هكذا تُعاد للمرأة مكانتها الإنسانية بتوازن مُتحضر، فما الذي قطع الطريق بشكل مفاجئ؟ المرأة التافهة!

يقول المفكر والفيلسوف الكندي آلان دونو حول التفاهة: « تكمن الخطورة الحقيقية للأمر في كون هذه المهمة سهلة وممكنة التحقق بسلاسة». السهولة ليست عيبًا بحد ذاتها، بل إن الذكاء أن تنجز نجاحاتك بسلاسة وتتقدم بخفة وتسير بخطى واثقة. لكن الخطورة في تصدر الشخصيات التافهة مشهد التأثير على الذهنية العامة للمجتمعات عبر أدوات سهلة ومتاحة في يد الجميع، مثل: قوة الجسد حيث استثارة الغريزة الجنسية، قوة المال حيث البقاء والتملك، والأكثر رواجًا قوة الشهرة حيث المكانة والمنافسة والتفاعل الاجتماعي. فأين المشكلة؟

الإشكال - بنظري - ليس في مسيرة المرأة المشهورة وأدواتها أيًا كانت، لأن النفس البشرية طلابة، ولكل حالة مرجعياتها الخاصة والحرية متاحة، إلا أن ما يُثير القلق هو التأثير في الجمهور، مما ينتج استنساخًا للنموذج، فبالملاحظة تتكاثر الشخصيات في عالم الشهرة السهلة، فبينما تصعد قائمة الترند إلى الأعلى؛ تظهر كيانات أصغر في الدرجة الثانية. ليُثار تساؤل: ماهي أدوات وسياسات هذه اللعبة؟ بالعودة إلى تاريخ الشخصية يتم استعراض أسباب الشهرة والمحطات الانتقالية التي قفزت بأعداد المتابعين ورفعت طلبات الشركات الدعائية، وهنا تظهر القيمة العليا التي يدور حولها الطموح والأثمان المتاحة للدفع سلفًا.

يرى دونو أن نظام التفاهة يرسخ كيانه عبر أداتين هما: 1- البهرجة والابتذال. 2- المبالغة في التفاصيل. فلقد أصبحت أدوات الفوز واضحة للجميع، والمنافسة عالية والبقاء للأكثر اجتهادًا سواء في البهرجة أو الابتذال أو التفاصيل. هذا يعني أن المنافسة بدأت وهناك الكثير لم يأتِ بعد!

المُثير في القضية، أن مايحدث - في عصر المرأة - الحالي يكشف عن نموذج امرأة تُعيد زمن - المرأة الجسد - بنسخة عصرية، لاتختزل قيمتها في جسدها بصيغة جامدة مُقيدة، بل تستثمره في الفضاء التجاري الحر باعتباره قيمة اعتبارية ومصدراً ربحياً ينقلها لطبقة الوجهاء والأثرياء. فهل تتحقق الأمنيات؟



ما رَواهُ الغيمُ مَنْ سَيرَةَ السُّقُوف

عَلى غَيْرِ ما تَنْوِي القَصائدُ مَطْلَعا
يَجيءُ ومَعْنًى كُلّما شَفّ أَبْدَعا
وقَلْبٌ تِهامِيٌّ يُلَقِّنُ غَيْمَةً
تَصُوغُ ابْتِهالَ الماءِ وِرْدًا مُرَجّعا
هي الغَيْمَةُ الأُمُّ الّتي كان وَجْهُهُ
يُظَلِّلُها مُذْ لاحَ وَعْدًا مُيَفّعا
لِيُمْطِرَها «الإِنْسانَ» مِنْ قَسَماتِهِ
فتُمْطِرَ مِنْ «إِنْسانِهِ» الكَوْنَ أَجْمَعَا
تَلُوذُ بِما في الظِّلِّ -والظِّلُّ لُجّةٌ-
تُسَلِّمُهُ للغَيْبِ سِرًّا ومَوْدِعا
ولَمْ تَكُ في شَكٍّ بأَنْ تَسْتَرِدّهُ
نُبُوءَةَ شَيْخٍ مُنْذُ نَوْءٍ تَصَوْمَعا
فَماذا رَأتْ حتّى تَنُوءَ بِحِمْلِهِ
وتَمْشي عَلى هَوْنِ الجَلالِ تَخَشُّعا؟!
«أكانَ نبيًّا؟» ... كان طفلًا بأُمّةٍ!
تَوَزّعَ أقْدارَ المَعاني ووَزّعَا
لِيَسْرُدَ للصّحْراءِ قِصّةَ يُتْمِهِ
بِكُلِّ حُرُوفِ الطّيِّبِينَ تَضَلّعا

هُنا، لُغَةٌ أُولَى؛ هنا، كُلُّ فِكْرةٍ
مُعَتّقَةٍ بالوَعْيِ، واعٍ، وما وَعى
هُنا، مِنْ جَمالِ اللّه فِي قَلبِهِ اسْتَوَى
مِنَ النُّورِ ما لَمْ....! كان مَرْأًى ومَسْمَعا
هُناكَ، وحَتّى بُحّةِ الحُبِّ لَمْ يَزَلْ
صَدًى في دموع العاشِقِينَ تَسَجّعا
شَجِيًّا كتَوْشيحٍ قَديمٍ مُقَدّسٍ
يُبَشِّرُ مَنْ باتُوا سُجُودًا ورُكّعا
بَسيطًا كأَسْراري اللّواتِي هَمَسْتُها
لِصَمْتِ النّوايا أنْ نُحاوِلَهُ مَعا
خَفيفًا بلا أَحْمالَ إلّا مِنَ النّدَى
بَلِيغًا كَأنْ قال الخُزامَى فأَسْمَعا
يُلَبِّي نِدَاءَ الخَطْوِ لَمّا اسْتَحَثّهُ
ويَتْرُكُ إغْراءَ الطّريقِ تَوَرُّعا
وقَرْيَتُهُ -مِثْلَ الثّكالَى- وَحيدَةٌ
تُرَاقِبُ أَنْ يَأْتِي إِلَيْها مُشَيّعا
ففِي أُهْبَةِ التّكْوينِ -والبَدْءُ فِطْرَةٌ-
سَيَمْتَدُّ مِنْ آلائِهِ الوَحْيُ أَضْلُعا



د. شفيقة وعيل*

لِتَجْتَمِعَ الدُّنْيا بِمِلْءِ اخْتِلافِها
على جَوْهَرِ الإحسان حينَ تَنَوّعا
فإنْ رَحْمَةً فيهِ الكَمالاتُ طُبِّعَتْ
بِهِ رِفْعَةً -قُلْتُ- الكَمالُ تَطَبّعا
يُراوِدُني التّأْويلُ أنْ لا أَقُولَهُ
وإنْ تَرَكَ البابَ «المَجازُ» مُشَرّعا!
فما زِلْتُ مُذْ سَحّتْ «عُيُونُ» قَصائِدي
يُجَدّدُني عَجْزُ الكَلامِ تَفَجُّعا
على أنّني بالحُبِّ أُرْوِي مَشاتِلًا
وأَزْرَعُ ما لَمْ أَسْتَطِعْ قَبْلُ أَزْرَعا
وأَعْجَبُ ما في الأَمْرِ ما لَسْتُ أَدّعِي
وأَصْدَقُ ما فِيهِ الّذِي كانَ يُدّعَى
بقارورةِ الأسماءِ والنّصّ موعِدٌ
لِمِحْبَرَةٍ أَصْلٍ ودِينٍ تَفَرّعا
تُقَطِّرُهُ الأَخْلاقُ، كُلُّ لُغاتِها،
فـ»أَحْمَدُ» مِنْ وَرْدِ الغُيُوبِ تَضَوّعا
سَلامٌ على عَيْنَيْهِ أَبْصَرْتُ فيهِما
يَقِينًا كـ»عيسى» في «الجَلِيلِ» إذا دَعا



ديواننا

شعر
عبد الرحمن الخلف

عتق

وتعذلني صفحةُ البوحِ فيمَ اشتغالكَ
أين الفِكَرُ ؟
وأين تضاريسُ همّكَ ؟
أين الوعودُ التي قُطِعَتْ ؟
أأضحتْ أثرْ ؟
وأين العُرى الموثَقاتُ ؟
تُرى قُطِّعَتْ ؟
أم ..
تُراه الضجَرْ ؟
فجرْتُ جواباً
وحارَ يراعي
فأعْنَدُ صفحَاتِ بوحيَ لمّا تزلْ
تحثُّ يراعي ..
تراودُهُ
تحيل إليه الأنينَ..
عساه يراعي!
فرُحْتُ أمارسُ قمْعاً عتيدا
وأجهضْتُ للبوح كلّ المساعيْ
وأوعزتُ للعَجْزِ زرعَ النواسفِ عند المَمرْ
وناجيتُ صفحة بَوحِي : تعالي ..
لأُلقي إليك عتادي
وحِمْلي وزادي
أأنثرُ شِعْراً يسرِّحُ شَعْراً ..
أأرثي القمَرْ ؟
أأنثرُ يأساً لِنَوْحي ؟
أأنصُبُ فوقَ قبورِ الدفاترِ لَوحيْ ؟
وهل فاجعاتُ الزمانِ ستصْغي إلَيّ
لكي أتقمّصَ دورَ البطولة ..
كي أتنبأ .. كالمُنْتَظَرْ ؟
تعالِي ..
أناشدُكِ اللّهَ أنْ تُعتقيني لوجهِهْ !
أناشدُكِ الكفَّ عن طَرْقِ مالا يطيقُ اليراع
لكيلا تزفّيهِ قَسْراً لحَتْفِهْ
كيلا يُغرْ
فولّتْ تجرجرُ خُفَّيْ حُنَينْ
وعادت لتنكثَ غزْلَ الحَنِينْ
وفُزْتُ أنا بالنضوبِ
وعاد يراعي
ظَفِرْ

ديواننا



شعر
د. نواف حكمي

فَضَاءٌ خَرِف

لأنّ الذي بَينَنا مُخْتَلِفْ
لأنّ المجَازَاتِ مَرهُونَةٌ
نَمُرُّ علَى طَلَلِ الأُغْنيَاتِ
ويَهطِلُ فينَا الغِيابُ المَرِيرُ
أَلِفْنَا الكِنَايةَ مُذْ مَسّنا
فنَحنُ اعْترافٌ هُنا نَاقِصٌ
نَظَلُّ نُرمِّمُ أخطَاءَنا
نَجِيءُ مِنَ الطِّينِ لكنّنا
وفي كُلِّ مَقْهى لَنا دَهشَةٌ
على هَامِشِ العُمْرِ، لا عُزلةٌ
ولا شَيءَ إلا احْتمَالُ الرّمادِ
قَواميسُنا نَكسةٌ في الطّريقِ
نَحِنُّ إلى خَيْمةٍ في العَرَاءِ
وَنشَرَحُ أَحلامَنا مَرّتَيْنِ
علَى كَتِفٍ أرْهقتَها الجِهاتُ
حَزانَى ومِيراثُنا قَهوةٌ
سنَنحَازُ لِلضّوءِ، قَدْ تختَفي

وَثِقْتُ بِيَائِكَ قَبلَ الأَلِفْ
سَتَبْقى الحَقيقَةُ لَنْ تَنْكشِفْ
ثِقالاً، وأنّى لَنَا أنْ نَخِفْ
وكمْ مِن هُطُولٍ هُنا لَمْ يَجِفْ
غُمُوضٌ، وظلٌّ بِنا مُكتَنِفْ
تَمادَى بنَا الليلُ كَي نَعْترفْ
ولَيسَ لَنا غَيرَ ما نَقتَرِفْ
نَعُودُ إلَيهِ ولا نَنصَرِفْ
فَما الصّمْتُ إلا فَضَاءٌ خَرِفْ
سِوى عُزلةٍ قَمحُها قد تَلِفْ
نُلمْلِمُهُ دُونَ أَنْ لا نَصِفْ
وقدْ آمَنَ النّاسُ بالمُختَطِفْ
تُنبِّهُنا عَنْ رَحيلٍ أَزِفْ
فَأَحلامُنا كالمَرايَا تَشِفْ
سيتّكئُ القلبُ مهمَا دَنِفْ
نُفكِّرُ فيها ولا نَرتشِفْ
طُقُوسٌ، ويَكفي بأنْ لا نَقِفْ

وجهة
نظر

القافلة قادرة على التطوُّر والاستمرارية



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

شد انتباهي مقال في موقع "القافلة" بعنوان (الثقافة السعودية تقترب من المجتمع والفرد). "القافلة" مجلة ثقافية متنوعة، تصدر عن شركة أرامكو السعودية، وتوزع مجاناً بشكل منتظم في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

"مجلة الأحداث"، التي طبعت على الآلة الكاتبة، كان أول عدد تجريبي أصدرته أرامكو في 19 ديسمبر 1951م. كان ذاك العام تاريخياً بالنسبة للمملكة، فقد تم اكتشاف حقل السفانية للزيت في المنطقة البحرية بعد عامين من التنقيب في مياه الخليج العربي. ولأن دور الثقافة هام بالنسبة للشركة، صدر في صفر عام 1373هـ/1953م، أول عدد مِن المجلة باسم "قافلة الزيت".

كان القارئ العربي في تلك الفترة يتحرّك بدافع الحاجة لفهم ما يدور في العالم. كانت "قافلة الزيت" في نفس الوقت تُكتب بطريقة صف الحروف في 16 صفحة مع الغلافين الأمامي والخلفي. ولأن الشعوب تتقدم عبر الوسائل الفكرية، وخاصة ما يتعلق بالتاريخ، وبمناسبة انتهاء العام الهجري 1373هـ، صدر عدد خاص مِن المجلة يروي قصة شركة أرامكو العربية الأمريكية.

وفي مقاربتها لتأريخ تطوُّر الصحافة، وأن الحاجة تدعو إلى المعرفة، بدأ عدد من الأدباء والمفكرين في نوفمبر 1954م في تحرير مقالات المجلة، ومنهم حمد الجاسر، ومحمد حسنين هيكل، وسعيد عقل وغيرهم. في مايو 1955م، زاد عدد صفحات المجلة إلى 28 صفحة بالغلافين، وأصبحت المجلة تحضر في أروقة ومكاتب الشركة داخل وخارج المملكة كعملٍ ثقافي متطور.

في أغسطس 1957م استُخدِمت صور ملونة بأربعة ألوان في الغلاف الأمامي للمجلة. جاء هذا التطور من حاجة طبيعية لدعم التقدم في الطباعة والنشر. وفي سبتمبر 1969م، صدر عدد خاص عن المملكة العربية السعودية ملوناً بألوان كاملة مع صور ملونة للملك فيصل بن عبد العزيز، رحمه الله.

رغم تلمس "قافلة الزيت" طريقها عبر صعوبات الطباعة والنشر والتوزيع، إلا أن تطور المجلة انعكس إيجابياً على كل من اطلع عليها. في فبراير 1972م، صدر عدد خاص عن مشاريع التنمية في المنطقة الشرقية بمناسبة زيارة الملك فيصل للمنطقة. هكذا بنت مجلة أرامكو تاريخها على التجارب والخبرات التي يتطوَّر التاريخ ويتكامل معها. في مايو 1983م تغير اسم المجلة مِن "قافلة الزيت" إلى مجلة "القافلة".

في عام 1984م، صدر عدد خاص بمناسبة مرور 50 عام على إنشاء أرامكو السعودية، وهو نفس العام الذي تم فيه تعيين معالي المهندس علي النعيمي أول رئيس سعودي للشركة. في سبتمبر 1991م صدر عدد خاص بمناسبة مرور 40 عام على صدور أول عدد من مجلة "القافلة".

شهدت المجلة حراكاً ثقافياً كبيراً يترافق مع حركة التغيير والإصلاح، واشتهرت على مستوى المشاريع الثقافية الإعلامية العربية، وخصوصاً في السعودية ودول مجلس التعاون.

الثقافة عملية تنوير، ورافعة من روافع الدولة الحديثة. هكذا وُلدت، ونشأت، وتطورت مجلة (القافلة) قوية، ديناميكية، قادرة على التطوُّر والاستمرارية.

*كاتب سعودي

ديواننا

شعر :
مشاعل عبدالله



برد الذكريات

نسافر نحو الضوء .. خيطٌ يشدّنا

إلى الشّعر .. والأرواح معنى وموقفُ

نُذوّب كأس الأمنيات بصوتنا

ولو أن صوت الجرح مازال يهتفُ

نُحاول في الأيام يوماً تعيدنا

إلى الوقت أطفالاً نرقُّ ونعطفُ

ونبني من الحلم الضبابيّ واقعاً

وننحت في الصخر الأصمّ وننزفُ

إلى الريح أطلقنا الهوى كل مرةٍ

إلى الشمس يا سرّاً من الروح يُكشفُ

إلى من إليه الحبّ يتلو صلاتهُ

ولا إثم كالهجران يُدمي ويأسفُ

ستذكرني في كل لفتة فتنةٍ

وتقرأ برد الذكريات وترجفُ

وأمضي إلى ماشئتُ قلباً معلّقاً

وتمضي .. ولكن لا أظنّكَ تعرفُ !

متابعات





في منتدى الثلاثاء

اعلاميون وأدباء يناقشون الدور الثقافي لمجلة «القافلة»

اليمامة - خاص

في لقاء ثقافي متميز جمع العديد من الأدباء والإعلاميين البارزين وعدد من مسئولي شركة أرامكو السعودية، تناوب اثنان من رؤساء تحرير مجلة "القافلة" على عرض تجربتها ومسيرتها ودورها الثقافي والإعلامي على المستوى الوطني والعربي، حيث تعد من أبرز المجلات التي قدمت الكثير من الكتاب السعوديين والعرب في مجالات علمية وفكرية وأدبية متعددة.

وطرح الأستاذ عبد الله الخالد، رئيس تحرير "القافلة" سابقا عرضا لوضع المجلة وقت ترؤسه لتحريرها والذي امتد لقرابة العشر سنوات، الأبعاد المختلفة التي ركزت عليها المجلة في التواصل مع قرائها من موظفي الشركة وغيرهم، حيث اتسعت دائرة قرائها وكتابها لتشمل لفيفاً كبيراً من رواد الثقافة والأدب في تلك



الحقبة. وناقش في كلمته أبرز التحولات التي مرت بها المجلة من ناحية الإخراج والمحتوى، والتغير في مسماها من "قافلة الزيت" إلى "القافلة" لتكون أشمل من قضايا النفط التي كانت حاضرة في مواضيعها بقوة عند بداية صدورها. وأوضح الدور الثقافي الذي قامت به المجلة على الساحة الثقافية السعوديّة والعربية، فهي أول مجلة ثقافيّة - منتظمة الصدور - على الساحة الخليجية، إذ سبق صدورها صدور مجلة (العربي) الكويتية المعروفة بخمس سنوات.

ومن ناحية أخرى، استعرض رئيس تحرير "القافلة" الحالي الأستاذ بندر الحربي المراحل التي مرت بها المجلة، وأبرز التحولات في توجهات مواضيعها منذ تأسيسها، مبينا أنها تعتمد على أدلة عملية في النشر



والتحرير واضحة ومحددة، وأنها تعتبر مجلة لجميع المستويات، ولكنها بالمستوى الجامعي وتحدد أن لغتها التحريرية تكون مفهومة لمن يبلغ الرابعة عشر من العمر. وشدد على المهنية والحرفية التي اعتمدتها المجلة منذ صدورها، مؤكدا على أن ذلك من الأسباب الرئيسة لاستمرارها طوال هذه العقود، مشيرا إلى أن مواضيعها تبتعد عن طرح القضايا الجدلية وتؤكد على الرصانة والعلمية في موادها المنشورة. وفي الوقت الذي دعا الكتاب والأدباء إلى المشاركة في الكتابة في المجلة، أكد كذلك على ضرورة فهم طبيعة عمل المجلة وأبوابها وسياستها وشروط النشر فيها.

وطرح الحضور جوانب من ذكرياتهم الثرية مع مجلة "القافلة"، وطالبوا مسئوليها بالانفتاح بصورة أوسع على المجتمع وفتح أبواب اجتماعية فيها، وكذلك الاستفادة من ارشيفها المعلوماتي والصوري الثري بتسهيل عملية البحث عن المواضيع والصور فيها، بالإضافة لاحتضانها المبادرات الشبابية الرائدة بما يتماشى مع رؤية 2030.

وشارك الدكتور أحمد الخباز كضيف شرف في الندوة التي أدارتها الإعلامية عرفات الماجد، كما تم تكريم رائد الأعمال احمد آل عبد المحسن، ووقعت الكاتبة غفران الحليلي على روايتها "قص جناحاي"، كما أقامت الفنانة زينب آل محسن معرضا تشكيليا لأعمالها.







مقال

عين

التنظيم..بين الإفراط والتفريط



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably



في سياق التطور البشري من الحياة البدائية التي كانت معتمدة اعتمادًا كليًا على الصيد، وعلى ما تزخر به الطبيعة من حياة فطرية، إلى الحياة الحديثة بتطوراتها التجارية والصناعية والزراعية. فقد أدرك الناس ضرورة ضبط العلاقات فيما بينهم، من جهة، ومع السلطات من جهة أخرى، بنظم ومواثيق تضمن الحقوق وتوضح الواجبات، وتلبي الاحتياجات، وتحقق العدالة وتكفل تكافؤ الفرص.

إن النظام بمفهومه الواسع يشمل الأنظمة، واللوائح والقوانين ويوضح آلية تطبيقها وتنفيذها، وإن الإفراط في التنظيم أشبه ما يكون بالمبالغة في نصب الإشارات المرورية التي تخلق – في أحيان كثيرة - الازدحام في الشوارع، كما أن المبالغة في سن اللوائح والتعسف في تطبيقها يفضي إلى إرغام الأنشطة التجارية الصغيرة على الاختفاء في القطاع غير الرسمي الذي يطلق عليه اقتصاد الظل أو الاقتصاد الخفي، وهناك يتم إنتاج سلع وخدمات تخفى عمدًا عن السلطات لتجنب الضرائب، والانعتاق من ضوابط العمالة، وغير ذلك من المتطلبات القانونية الأخرى. وعلاوة على ذلك، فإن كبر حجم الاقتصادات غير الرسمية يتسبب في عدم دقة واكتمال الإحصاءات الرسمية، مما يعقد عملية وضع السياسات الناضجة المبنية على معلومات دقيقة، إضافة إلى حرمان الأنشطة المختبئة في كهف "الاقتصاد الخفي" من المنافع التي يحققها الاقتصاد الرسمي مثل (حماية حقوق الملكية، وإمكانية النفاذ إلى أسواق الائتمان، وكفاية معايير العمالة).

إن القيود المعقدة المفروضة على أسواق العمل غالبًا ما تؤدي إلى زيادة في أنشطة توظيف العمالة في الاقتصاد غير الرسمي، ومن ثم تضخيم هذا القطاع.

إن التنظيمات الصارمة المتعلقة بسوق العمل، ترفع تكلفة التعيين على قطاع الأعمال، فيترتب على ذلك نتيجة - غير مقصودة - هي تشجيع ترتيبات العمل من خلال القطاع غير الرسمي، بطريقة غير نظامية، بأجور تُدفَع للعاملين بلا تسجيل وبدون إعلام مالي. كما تتحلل من توفير التأمين الصحي، والسكن والنقل ونحو ذلك من المزايا الأخرى.

إن القيود المفرطة في حماية العاملين تفتن الشركات وتزين لها البدائل – السهلة - المتوفرة من خلال سوق العمل غير الرسمية نظرًا لارتفاع تكاليف الامتثال وتعقده في الغالب.

وتشير تقديرات "منظمة العمل الدولية" إلى أن أكثر من (70٪) من العاملين في البلدان النامية يعملون خارج الاقتصاد الرسمي، بينما لا تزيد مساهمة الاقتصاد الخفي عن (35٪) من إجمالي الناتج المحلي. وهناك دراسة سابقة أصدرها "صندوق النقد الدولي" قدرت حجم "الاقتصاد الخفي" بنسب تتراوح بين 35- 44٪ من اجمالي الناتج المحلي في الدول النامية، بمعنى أن حجم هذا القطاع في المملكة يتجاوز (300) مليار ريال سنويًا. وهنا يجب أن نتساءل ونُلِح في المسألة (لماذا أضحى قطاع الاقتصاد الخفي لدينا، بهذا الحجم؟) و (ألا يوحي هذا بأننا بحاجة ماسة لمراجعة أسس وضع اللوائح لدينا وآليات تطبيقها؟) و (هل نحن نسخر النظام لخدمة الناس؟ أم نأطر الناس على خدمة النظام؟).

وفقًا للتراتبية القانونية التي تنتهجها "حكومة المملكة" فإن الأنظمة تصدر من ولي الأمر – وفقه الله - بعد إخضاعها لجولات ماراثونية تمر من خلالها على عدة مسارات فتُوْلَد هذه الأنظمة بملامح جميلة وبمواد رصينة، ثم يعقب النظام لائحته التنفيذية، التي يقصد منها وضع الآليات المناسبة لتسهيل تطبيق النظام على أرض الواقع، والتي تصدر بقرار من الوزير المختص. وهنا تظهر بعض المطبات التي تعيق تطبيق النظام بالصورة التي صدر بها من ولي الأمر.

وقد تخلق صعوبات أو إشكالات أمام القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المتعاملة مع هذه اللوائح. وليت الأمر ينتهي عند اللوائح التنفيذية بل يتعداها إلى التعليمات اللاحقة التي تأتي بمثابة اجتهادات تصدر من وكلاء الوزراء ومن في حكمهم لتضع المزيد من العُقد أمام منشار التنمية، ثم يأتي دور الإدارات التنفيذية التي تتعامل مع هذه التعليمات حسب أفهامها وتصوراتها التي تختلف من شخص لآخر، فمن شأن تلك الاجتهادات إعاقة تطبيق النصوص فيجد المواطن نفسه داخل شرنقة من الأسلاك الشائكة التي لا يستطيع التحرك بداخلها. وهنا أتمنى أن يتم عرض مشاريع اللوائح التنفيذية للأنظمة على "هيئة الخبراء بمجلس الوزراء" قبل صدورها من الوزير المختص، وكذلك إطلاع "الهيئة" على جميع التعليمات التي تصدر من الجهات الحكومية والتي تمس مصالح المواطنين لكي تتأكد "الهيئة" من الانسجام التام بين اللائحة والنظام، والاطمئنان لعدم وجود مواد في اللائحة ولا التعليمات اللاحقة من شأنها إعاقة تطبيق النظام بروحه السامية. أو – وهذا ما أتمناه - أن يصدر النظام ومعه لائحته التنفيذية، وألا يتم تعديل اللائحة التنفيذية إلا من خلال "هيئة الخبراء بمجلس الوزراء" التي تقف على بنية قانونية صلبة، وتمتلك منظومة – عالية التأهيل - من الخبراء والمستشارين. حتى نضع حدًا للإفراط في إصدار التعليمات، والتفريط في تحقيق المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي يحققها القطاع الخاص والقطاع غير الربحي لوطننا الغالي، ولمواطنيه الأعزاء، كما تأمله حكومتنا الرشيدة وترنو إليه. (ومن الحب ما قتل) كما قال "الأصمعي".

سرحانيات



م. علي بن سعد السرحان
@unformedali

المسيرة

كان مقترحاً بسيطاً قدمته في بداية حياتي العملية، وتلقيت على إثره نصيحة لم أتقبلها ولم تكن مقنعة لي من زميل عزيز مقتنع بما يقول وصادقاً معي ، قال لي: لاتحرك ساكناً.

كان التغير في الذهنية السعودية التقليدية الإدارية المحافظة ينظر له بريبة وخوف، وتوضع أمامه العراقيل وكانت مقاومة التغيير والتطوير مقاومة عالية وأحياناً مؤذية يدفع ثمنها أبرياء ينظر لهم بأنهم مفتعلو مشاكل ومزعجون.

لم تكن المشكلة عجزاً في الإيضاح لمن يقدم تغييراً مطلوباً للتطوير أو التصحيح، ولم تكن المشكلة أيضاً عجزاً في استيعاب وفهم القيادات الإدارية كانت المشكلة معقدة ومركبة وليست خوفاً من النتائج فحسب ، أو ارتفاع صوت أنصاف أو أرباع الموهوبين أو المدعين أو المشككين أو المتربصين أو المنافقين أو من يستغلون موضوع التغيير المقترح لتصفية حسابات تخضع لطموح أو صراع قذر يستهدف شخص المقترح لإزاحته عن المنافسة.

كان الموضوع كل هذه العوامل وأكثر منها مجتمعة أو متفرقة، وإذا خضعت الإدارة وانتابها الخوف والتردد قُتل الاقتراح وتوقف التغيير، وهنا لاتسأل عن المصلحة الوطنية أو المصلحة العامة.

الفساد كان أيضاً حاضراً في المشهد على درجات ونوعيات مختلفة، ومن لايشارك يشار له همساً وبصوت خافت بأنه غبي وجبان وتصله إشارات ودعوات ونصائح وتهديدات بالمشاركة أو مغادرة الموقع.

وبالطبع فإن الشرفاء موجودون وبعضهم مغلوب على أمره، ومنهم من يقاوم، ولايمكن التعميم لكن بعض صغائر الفساد أصبحت من المسكوت والمتجاوز عنه عرفاً، وهناك من يدعي النظافة وهو في الحقيقة عاجز عن المشاركة أو أن صلاحياته أو موقعه لا يساعده على ذلك ومن المدعين من لم يتعرض للاختبار أمام مغريات الفساد.

صديقي الحكيم قال لي بعد خمسة أعوام من نصيحته الأولى: ستدفع الثمن، وقال لي نصيحة أخرى بدت لي غريبة ومحيرة وكانت نصيحته الأخيرة قال لي: احفظ للناس ولا تصلح لهم. قالها بيأس واضح من استجابتي وإن كنت ممنوناً وشاكراً لمحبته وإخلاصه الشخصي لي.

السياق العام يختلط فيه الشخصي بالعام والموروث بالمكتسب والعلم بالجهل والقناعات بالحيرة والشكوك بالتوقعات. واليوم ومن موقع المراقب والمتابع والحمد لله أرى أن التغيير والحيوية الإدارية أو المراجعة والتدقيق والتعديل أصبحت أمراً عادياً لا حساسية فيه، ومكافحة الفساد أمر يمارس بجدية ومسؤولية وكل ذلك يبعث على التفاؤل بغدٍ مشرق يصنعه أبناؤنا بالعلم والتطبيق العملي، ولم يعد للأمثال الشعبية المتوارثة سطوة على التفكير والعمل فكل شيء اليوم يخضع للقياس والتقييم والمتابعة الدقيقة والمراجعة والتعديل ولا مجال للادعاءات الفارغة من المضمون.

ديواننا



عبدالعزيز
الحكمي



أبي

قِبلةُ الرّوحِ وعِزُّ النّسَبِ
وذُرى المجدِ ونهرُ الأدَبِ

وهُدى الفجرِ وصَوتٌ خالدٌ
نحو أبوابِ السّمَا يذهبُ بي

ورسُولٌ قَرأ الدّهرَ لنا
فرَضِينا بالهَنَا والنّصَبِ

مَلأَ الدُنيا فضَجّتْ باسْمِهِ
وَلَها في بيتِه مثل الصّبي

كم تجمّعْنَا على مِنْبرِه
نافثاً فينا اشتِهَاءَ الكُتبِ

وتأمّلْنَا سحابًا .. فسما
وأبى إلّا امتطاء الشُّهُبِ

وشرِبْنا - رُضّعاً - من حُبِّهِ
فجرى بين الدِّمَا والعَصَبِ

نابضاً فينا مقيماً ولذا
نَنْتشِي بالبُنِّ بعدَ المغرِبِ

وضُحَانا "بالحذيفي" جنّةٌ
وهوانا في سَمَاعِ الخُطَبِ

نزرعُ الأرضَ ولا رِبْحٌ سِوى
عَبَقِ الوادي وحِسّ التّعَبِ

يا أبي أروَيْتَ قلباً مُصْحِراً
بعَطَاءٍ دَائمٍ مُنسكِبِ

فإذا القلبُ رَبيعٌ مورِقٌ
وجِنانٌ من بِشَاراتِ النّبِي

يا أبي قد مَلأتْنِي "يا أبي"
وعَلَتْ رأسِي كتَاجِ الذّهَبِ

كم تغنّيتُ بما قال الفَتَى:
"أينَ في النّاس أبٌ مثل أبي؟!"

مقال



كلمة حق يجب أن تقال



صالح بن محمد الغفيلي *

منذ البداية كان حباً لكل ما يطلق عليه مجلة أياً كان مصدرها، لأنها تختلف عن الكتاب، فهي أكثر شمولية وأعم فائدة، ففيها ما يعجبك وما لا يعجبك، لكنه سيعجب غيرك، فالأشياء في هذه الحياة متعددة الوجوه والألوان وكذلك الأوزان والأحجام والأشكال والميل والأذواق، فانظر إلى نفسك وأنت تقف إلى جوار غيرك، ليتضح لك الأمر، وتتبين الحقيقة التي لم تكن بالتأكيد تجهلها، وهي فيما يتعلق بطول قامتك ومقدار حجمك ووزنك.

عوداً على بدء، وهو عن المجلات أياً كانت، أقول كنت في مرحلة من مراحل الشباب المتأخرة أحرص على قراءة مجلة اليمامة، التي كانت تمثل بالنسبة لي مجلتي المفضلة لتنوع ما يكتب فيها ويميزها عن سواها من المجلات الأخرى.

إنه الحب والإعجاب، وهذا يكفي لأن أشترك فيها للمرة الثانية بعد توقف الاشتراك الأول بسبب وجودي خارج المملكة، وإن لم أنقطع عن قراءتها، لكن بحسب توفرها حيث أكون، أما وقد عدت، فها أنا قد جددت العلاقة بها بعلاقة دائمة، إن شاء الله تعالى لن تنفصل، فالحب لها والتعلق بها؛ ألا يقال أن الحب ابتلاء.

إضافة لابد منها، ما زاد إعجابي بها وحبي لها رشاقتها، خفة دمها، وجميل إخراجها، وصفاء بشرتها، ووضوح حروفها، حتى أني لا أكاد أجد فيها ما يعيبها، لذلك لا يسعني إلا أن أزجي تحية إعجاب وتقدير لجميع مسؤوليها، فمختاراتها موفقة، وما ذاك إلا حسن اختيار كتابها ومحرريها، وهنا أقتبس جملة قالها المقدم حينذاك (محمد بن عبدالله الميمان)- رحمه الله "وراء كل فكرة ناجحة رأس مفكر" يعني بها أحد ضباطه الصغار حديثي التخرج، لبنائه خزان ماء أمام خيام جنوده في المعسكر، كان هذا في عام 1374هـ في الطائف، ولاشك أن مثل هذا القول في ذلك التاريخ يمكن قوله اليوم للقائمين على تحرير وتصميم مجلة اليمامة - محور هذا الحديث - وعلى رأسهم رئيس التحرير والقائمين عليه كل في موقعه، فالشكر للجميع.

* سفير سابق

مقال



السعوديون على تويتر.. صورة حقيقية أم مزيفة؟ 2-3



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

في الجزء الأول من هذه السلسلة تعرفنا على طبيعة تلك الحسابات التي تعمل على تشويه صورة المجتمع السعودي ووعيه الإدراكي مدّعيةً أنها حسابات تعود لمواطنين، وقد ظلّت استراتيجية تلك المعرّفات تعمل من خلال الآتي:

*محاولة إحداث حالة انقسام مجتمعي بين السعوديين أنفسهم، وذلك من خلال البث العنصري تجاه العوائل في بعض المناطق، مستغلين حالة الجهل بالنظام الأساسي للحكم الذي ينص في المادة الرابعة من نظام الجنسية العربية السعودية على ما يلي:

(السعوديون هم:

أ- من كانت تابعيته عثمانية عام 1332 هجرية الموافق 1914م من سكان أراضي المملكة العربية السعودية الأصليين.

ب- الرعايا العثمانيون المولودون في أراضي المملكة العربية السعودية أو المقيمون فيها عام 1332هـ 1914م الذين حافظوا على إقامتهم في تلك الأراضي إلى 22 / 3 / 1345هـ ولم يكتسبوا جنسية أجنبية قبل هذا التاريخ.

جـ- من كان من غير الرعايا العثمانيين مقيما في أراضي المملكة العربية السعودية عام 1332هـ 1914م وحافظ على إقامته فيها إلى 22 / 3 / 1345هـ ولم يكتسب جنسية أجنبية قبل هذا التاريخ). (انظر: النظام الأساسي للحكم، نظام الجنسية العربية السعودية، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء).

ولو لاحظنا في الفقرة (جـ) من بنود هذا النظام سنلاحظ أنها فقرة تنطبق على أغلب السعوديين المنحدرين من قبائل وعوائل كانت تسكن أراضي المملكة العربية السعودية، وبالتالي فاستحقاق الجنسية هنا بمقدار متساوٍ للجميع، إلى درجة أنه كان هناك الكثير من القيادات العسكرية في أكثر القطاعات حساسية في أوقات كثيرة كانوا من أبناء العوائل، وبالتالي فإن الأفكار المتعلقة بمفاهيم (الأصل والمجنس) هي مفاهيم مشوهة وغير واقعية. لكن هذه المسألة عموماً تأتي ضمن البتر الثقافي لامتدادات الذاكرة المجتمعية الذي حصل للأجيال اللاحقة. وسيذهل الكثيرون، وربما منهم مثقفون، إذا عرفوا أن من ينتمي إلى عائلة من العوائل الحجازية التي وفدت قديماً من بلدان إسلامية يعتبر سعودي الأصل والمنشأ والولادة، تماماً كما في نص النظام. وسيذهل الجيل الجديد أيضاً إذا عرف فجأة أن أحد أهم القيادات العسكرية السعودية التي حملت رتبة (لواء ركن) ينحدر من أصول حضرمية. لكن التزييف ضخم جداً، وكان ثمن إهمال التعليم والتربية لتحصين هذه الجبهة المجتمعية من الانقسام هو ما نراه من سهولة اختطاف العقول وتزييف إدراكاتها.

*الاستراتيجية الثانية كانت من خلال الإيقاع بين السعوديين وبين بقية المجتمعات العربية الأخرى من خلال مسألتين:

الأولى: استغلال ثغرة في طبيعة سوق العمل السعودي تمثّلت في سيطرة الأجانب على بعض وجوه النشاطات التجارية والصناعية في السوق، ومع الضرب على وتر البطالة، استطاعت تلك الحسابات المشبوهة مزج عدة أفكار وإعادة توجيهها من جديد بما يصب في إشعال الخصومة بين السعوديين وبين تلك المجتمعات من خلال الإساءة إلى الجاليات التي تعمل في المملكة.

والثانية: استغلال إساءات بعض أفراد تلك المجتمعات العربية للمملكة أو لشعبها وتسليط الضوء عليها لتعمد تضخيمها؛ من أجل خلق حالة عدائية تصب في مصلحة المشروع الرامي لعزل المملكة عن محيطها العربي والإسلامي من خلال توسيع الفجوة الشعبوية تجاه تلك المجتمعات وترسيخ صورة سيئة عن المجتمع السعودي وقيمه التاريخية التي لم تكن أبداً بمثل هذه الطريقة في الانغلاق، وإن كان بعض الأفراد الذين لا يشكّلون أي نسبة بذلك الشكل المنغلق.

*استراتيجية ثالثة تمثلت في تعمد خلط الأوراق من خلال إعادة نبش تغريدات قديمة للمغردين السعوديين، وخصوصاً من يتم تعيينه في منصب حكومي وبالذات في الجهات الجديدة التي يؤمل منها إحداث نهضة تنموية كبيرة. الهدف الأبعد هنا -في تصوري- هو محاولة إحداث شلل في تلك الجهات التي بدأت تستقطب الكفاءات من جهة، ومن جهة أخرى إعطاء صورة سيئة عن المجتمع السعودي وإيغار الصدور بمثل ذلك السلوك الذي لو تتبعناه لوجدناه لا ينطلق من أي دوافع وطنية بل بدوافع تدميرية. إنها نفس تلك الأجندات ولكن تلبست اللبوس الوطني وتقنعت قناع الوطنية ثم باتت تتصرف فيه بصخب، محمّلة إياه كل المعاني السلبية؛ من أجل أهداف أبعد مدى في إحداث فجوة بين المغردين وحكومتهم.

وبلمحة موجزة عن طبيعة المحتوى لدى تلك الحسابات، ومن يتبعهم من المغردين السعوديين المتأثرين بأسلوبهم ونمطهم العدائي السلبي، سنجد بسهولة أن المكتسبات الوطنية والإنجازات التي تُحقّق للبلد، أو يحققها السعوديون، لا تلفت انتباه تلك الحسابات، ولا انتباه متابعيهم أبداً، بل إن الخصومات المستمرة هي ما يلفت انتباههم ويجذب تواجدهم على هذه المواقع، وهذا ما جعل مصطلح (الوطنجية) ينتشر تبعاً لزيادة انتشار تلك الحسابات التي استخدمت الوطنية لأهدافها وأجنداتها، دون اتضاح أية أهداف (وطنية) حقيقية فيما تقوم به عدا التشويه الممنهج! وكما هو معروف بالطبيعة أن (شبيه الشيء منجذبٌ إليه) فقد يحصل بكل سهولة أن يجذب هذا النمط العدائي المبني على ردة الفعل السلبية الكثيرين ممن لديهم تشوهات نفسية وخلل تربوي مزمن. ولذا، فهذه إحدى استراتيجيات حشد الجماهير، وهي إشعال مادة للكراهية لتكون عنصراً للجذب حول الفكرة. إن تلك الحسابات ليست بذلك الحمق الذي تبدو عليه لأول وهلة، بل إنها تعمل وتُسير وفق منهجية في غاية المكر، والهدف: ضرب استقرار هذا المجتمع، واستهداف انسجامه الوطني، ونسف أخلاقه وقيمه بأمكر الأساليب بعيدة المدى وأخبثها.

في الأسبوع القادم سنرى أيضاً المزيد من تلك الأساليب.. إلى اللقاء.


أثناء جولة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن سلمان في المعرض

على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان

افتتاح المعرض الجماعي «مِشقَة» لخمسة فنانين سعوديين.

الأمير سلطان بن سلمان:

أنا قريب جداً من عسير وفنها وجمالها وهي غنية بالفن منذ مئات السنين، وليس مستغرباً تقديم هذه الأعمال اللافتة.

**

آمل أن يرتقي هذا المعرض إلى المستوى العالمي ففيه من الأعمال التي تستحق تسجيلاً عالمياً.

**

على الصعيد الشخصي استمتعت بما شاهدته من أعمال وسأقتني من المعرض مجموعة من اللوحات.

كتبت رنا خير الدين

يشقّ الفنّ طريق الخيال في طريقه إلى الباب الفاصل في الذاكرة، ما بين التذكر والتاريخ ويستقي من الجذور أنماطا عديدة للتعبير، يحكي فيها للعالم أنه وُجد، وباقٍ ويتجدّد مع كلّ لوحة أو معزوفة أو تصميم. وتلك الأنماط لا تعدّ ولا تحصى، لكن أجملها وأصدقها تعبيراً تلك التي تلامس الأرواح وتلامس أصول الأمجاد وعراقة الحضارة، وليس أبلغ من اللوحة في إيصال هذه الرسالة.

أمس الأربعاء افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود مستشار خادم الحرمين الشريفين، في غاليري «نايلا» المعرض الجماعي «مِشقة» للفنانين التشكيليين: محمد شراحيلي، إبراهيم الألمعي، ماجد عسيري، محمد ال شايع وعبدالله الألمعي وتجول سموه في أرجاء المعرض مقيما حوارا ثقافيا مع الفنانين عن مضمون وأفكار اللوحات وعن تجاربهم بشكل عام وأشاد بأعمالهم وجهودهم في تجسيد صورة لفن بلادهم وثقافتها.

وفي ختام الجولة قال سموه: يسعدني أن أكون اليوم موجوداً وملبيا هذه الدعوة الكريمة، وفي الحقيقة أنا قريب جداً من عسير وفنها وجمالها، وهي فرصة أن يرتقي هذا المعرض إلى المستوى العالمي ففيه من الأعمال التي تستحق تسجيلاً عالميا، وأتمنى أن يُروّج له لأنني على الصعيد الشخصي استمتعت بما شاهدته من أعمال وسأقتني من المعرض مجموعة من اللوحات إن شاء الله .

وأضاف: الأعمال مميزة، فعسير بلاد غنية بالفن منذ مئات وآلاف السنين، وليس مستغرباً تقديم هكذا أعمال لافتة، ففيها قدرات جداً جميلة. وشكراً لكم .

«لا تنفك الأرض تمنحنا أعطياتها، تبعث في حياتنا معنى الجمال، تربطنا بها فنتشبث مولعين بما تأخذنا إليه عبر تضاريسها، ملهمة.

توزعت أساليب اللوحات بين التجريدي


الأمير سلطان في حديث عن صورة الملك المؤسس


الأمير سلطان يتحدث عن إحدى اللوحات

العاطفي إلى التأثيري الانطباعي، وعكس التمازج في مدارس اللون للوهلة الأولى صورة ديناميكية ثرية يعيشها الفن التشكيلي في المملكة. ولا تكتمل الصورة العامة لهذه اللوحات دون المرور على النقوش المثلثة والمربّعة والرسوم الزخرفية النجدية التي تغوص عميقا في التراث الغني لبلادنا. وبلحظة يمكن للزائر العبور إلى خوالج هؤلاء الفنانين وأن يلمس حرفيّة الريشة وهي تبعث حياة في كل لوحة ويشعر بالإصرار على التميّز وتفرد كل فنان بشخصيته المستقلة. ويمكن القول أن «مِشقة» ليس معرضاً فنياً فحسب، بل هو قصة شعبٍ شديد العزيمة وحكاية وطن نبعت من أرضه الحضارة ودونت عقول أبنائه تاريخها!

ضجّت صالة الغاليري بالوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي والزوّار، وقدّم الفنانون نماذج أعمالهم المشاركين بها في المعرض، وعرّفوا زوارهم على الخامة، القصة، والأسلوب في كل عمل.

الفنانون تشاركوا المعرض وكلّ على هواه وطريقته الخاصة عبّر، وصوّر. ومن «مِشقة» استوحى كلّ منهم حكايات لوحاته ومن ذاتيته وذكرياته نسج «ملحمته» الفنية.


السدو التراثي

بالعودة إلى عنوان المعرض «مِشقة» فهو اسم لنوع من الحجر الذي يستخرج من الجبال ويجري دقه وطحنه ويضاف إليه الصمغ العربي حتى يتحول إلى اللون الأحمر القاني ويستخدم في فن «القط» العسيري و تزيين جدران البيوت به وجاء ليرمز ويحيل إلى التراث في جنوب بلادنا وهو في نفس الوقت كناية عن العودة إلى منجز فني أصبح عالميا بتسجيله على قائمة التراث العالمي.

والحجر الأحمر الذي يسمى «مِشقة». الرجوع إلى الأرض بعبارة أخرى يوحي بتواصل مع الأرض وتراثها، وخلال المعرض أراد المشاركون العودة إلى الماضي على اعتباره زادا يرسم خطّ المستقبل ويعينه ويحدّد اتجاهاته، وبكل معايير الكون الموجودة اليوم فإن الطبيعة تبقى الحجر الأساس لأي عمل فنّي حقيقي يوثق للعالم وجوده وأصوله.

«اليمامة» وحرصاً منها دوماً على تغطية الوجه الحضاري والثقافي للمملكة كان لها حديث خاص مع الفنانين المشاركين وبعض الفنانين الزوّار.

الفنانون المشاركون

التشكيلي محمد آل شايع

في حديثه مع «اليمامة» قال الفنان محمد ال شايع: حضر اللون الأحمر كثيراً في لوحاتي تعبيراً عن لون الحجر مِشقة الموجود في منطقة الجنوب والذي كان يزين البيوت هناك، وكانت المرأة عنصرا متحدا مع الألوان في هذه اللوحات كي تعبّر عن الفخر بدور المرأة في الماضي وكفاحها في العمل والأسرة والحصاد.

وأضاف: المعرض مستوحى من تراث منطقة الجنوب، من تاريخ الحجر والأصالة. سعيدٌ بهذا المعرض الجماعي ومشاركتي ليست الأولى ولن تكون الأخيرة. فالمعارض الجماعية هي تكتّل فني من خلال توحيد خطاب المعاصرة في الأعمال الفنية، إلا أن المعارض الفردية لها ميزتها أيضاً لكن هذا لا يمنع

مـن وقت لآخـر المشـاركة من خلال المعارض الجماعية.

التشكيلي عبدالله الألمعي

بالنسـبة إلى الفنان عبـدالله الألمعي الـذي اتجـه إلـى الرسـم التجريـدي، فقـال: اتبعـت تسلسـلا ثلاثيـا فـي لوحاتـي بحيث كانـت وجهة البوصلة نحو أسـاس الفكرة التي يقوم عليها المعـرض، وذلك مـن خـلال التعبير عـن التـراث ، الرموز والألـوان. فكان للنقـوش المثلثـة والمربعـة صيغة عامـة وواضحة، وهـي تعبّر عن حياة أسـلافنا واجدادنا من خلال طرز البناء وتزيين جدران البيوت، وهو ما حاولت أن أعبـر عنـه من خـلال الاسـتخدام الظاهر والمكثّف للألوان، فتارة أشدد اللـون الأزرق القوي دلالة على سـماء الجنـوب وتارة أخرى أكثّـف البرتقالي للدلالة على البرّ والصحارى، كما نقلت الوجه المعاصر باستخدام طفيف. كما سـخرت مزايا اللوحة لإبراز كل أشكال القرى والبيوت و فن القط العسيري.
وأضاف: أعدّت إحياء الرسوم العسيرية والأعمال العسـيرية الفنيـة، والبيوت الطينيـة هي عبارة عن قرى من خلال مربّعات محددة الاتجاه وواضحة.
سـعيد بمشـاركتي هـذه فـي هـذا المعرض وتتشرف في تقديم أعمالنا للزوّار.

التشكيلي إبراهيم الألمعي

الفنان إبراهيم الألمعي الذي استخدم أسـلوب التنقيـط والفرشـاة، قـال: هـذا المعرض هو معرضنـا الرابع لنا كمجموعـة فنانيـن، وجـاءت فكـرة المعـرض من «مِشـقـة» وهـو الحجر الـذي كان يُسـتخدم قديمـاً للنقش والرسـم والزخرفة يستخرج منه اللون الأسود وكانت تزين فيه البيوت.
أما بالنسـبة لأعماله، فقال: شـاركت فـي المعـرض بعـدّة لوحـات تضمّ أسـلوب التنقيط والفرشاة، في اتجاه تأثـري انطباعـي. وهـذا التنـوع في الأعمال أعطى اللوحات شغف الحضور. اللوحة عبارة عن جهد الفنان، ووقته، والتزامـه تجـاه اللوحـة فـي تكوين صورة عامة شـاملة وواضحة. تنوعت الرسـومات ما بين الحـس الملموس والانطباعـي، ويهمني الأسـلوب لأنه يعبر عن المجهود، والفكرة والتصوّر.
وتابع: جميلة الأعمال الجماعية، سعيد بالمشـاركة مع الزملاء الكـرام، فهي فرصة للتآلف الفنّي والتنوع الأسلوبي من حيث المادة والاستخدام.

التشكيلي ماجد عسيري

الفنان ماجد عسـيري يقول: شـاركت بعدّة لوحات في هذا المعرض، الأولى وهـي لوحـة بانوراميـة تلخـص كلّ البيئـة العمرانيـة والحضارية لمدينة عسـير، من خلال التوجّه نحو الماضي باسـتخدام اللـون الأسـود والأبيض، مع تلك الشـخوص المتجهة نحو هذا الماضي، وميّزت القط العسـيري الذي وصـل للعالميـة بوضـوح، وأضـاءت البيـوت القديمـة لأنها اليـوم نعود إليها.
وأضاف: عمدت إلى إضفاء روح التراث الحضاري للمنطقة الجنوبية من خلال اللوحات واللون والشكل، وأصمم على أن الماضـي يضيء درب المسـتقبل. الزخارف هي الزخارف النجدية التي لها

الأمير في حوار مع الفنانين المشاركين



التشكيلي محمد ال شايع


التشكيلي ماجد عسيري

طابع تراثي من اللون الأحمر، الأخضر والأزرق والبيج!

وتابع: غلب الطابع الرمزي على اللوحات، لأن لطالما أن الصورة تعبّر عن التاريخ لا بد من دمجها في تصوير منظّم وواضح يعبّر عن الاستعداد الحضوري للسدو والحرف الأخرى. التوثيق هو واجبنا كفنانين من خلال أعمالنا وهذا ما قمنا به وزملائي في «مِشقة».

التشكيلي محمد الشراحيلي

بدوره أشار الفنان محمد الشراحيلي إلى أنه يعتمد الرمزية وهو عاشق للأحصنة. سعيد في كوني أحد المشاركين اليوم في هذا المعرض.

وقال: معظم رسوماتي تعبّر عن الخيل، بسبب ولعي بها أولاً ولأن الخيل يمثل العروبة والفتوحات الإسلامية وساعد في تأسيس المملكة العربية السعودية. اخترت لها ألوان هادئة ومريحة تساعد في التخيّل.

وأضاف: المعرض اليوم عن عسير هذه المنطقة التي تحتوي الطبيعة الخلابة والموروث الشعبي من رسومات خطوط القط، المنتجات الزراعية، والجبال كل ما فيها يسحر العين ويشجّع على التشكيل في أرجائها.

جولة على الزوّار

الفنان التشكيلي حمود عبدالله السكيبي قال لـ«اليمامة»: اللوحات التي تتكلم عن بلدي الحبيب تلامس قلبي مباشرة، وتترك في طيّاتها الكثر من الرمزيّة والحنين، أنشدّ حقيقة نحو هكذا أعمال وأشجع عليها.

وأضاف: المعارض الجماعية تثمر زخماً في الفنّ من خلال التبادل والتعرف على الطرق والأساليب ويمكنها أن تنتج أعمالاً أكثر إشراقاً.

الفنان محمد الفالح قال: قدّم الفنانون أعمالاً مؤثرة متنوعة في الطرح بين التجريدية والرمزيّة والتأثيرية من خلال الاستخدام العام للألوان المتآلفة التي تزيد جمالية اللوحة وتخدم رسالتها.

(أيتها الأرض، جبالك صحاريك، غاباتك، حقولك وزهراتك، سنابلك المحملة بالقوت، حتى أحجارك ذات الألوان المتنوعة هي في الحقيقة روزنامة تحوي أسرار الإبداع والتكوين الخلاق، كم صدق رهاننا عليك، على أنك فلك عظيم لا مجرد جرم بيضاوي، ها بيوتنا تتزين بما تمدنا به أوردة بنيك المتدفقة بهاء وثراء، وها حجر (المشقة) يستحيل لونا متراقصا على جدران بيوتنا، حين تطوعه الأيدي الغضّة فيستجيب؛ ليكون أهزوجة الأعياد وأناشيد الأفراح داخل نفوسنا قبل أن يتشكّل رقصات مثلثة في مجالسنا وحجراتنا)

بهذه العبارات المكتوبة للأستاذ يحيى العلكمي استقبل معرض «مِشقة» زوّاره وودعهم واستكملت اللوحات أهزوجة الطبيعة بأنامل فنانين طوعوا اللون ليتحدث، وخدموا بذلك وظيفة الفنّ الذي يذهب عميقا في تربة التراث وسماء الإبداع.

تصوير بندر بخش



الأمير سلطان بن سلمان يستمع إلى شرح من الفنان محمد الشراحيلي عن لوحته « الخيول»



التشكيلي عبدالله الالمعي

التشكيلي ابراهيم الالمعي

المقال



درب زبيدة ..
تأملات لم يحملها بريد الحج



أ.د.مسفر
بن علي
القحطاني
@mesferbnali

يوجد في العالم الكثير من الدروب والطرق التي خطتها البشر للوصول إلى حاجاتهم المتعددة عبر التاريخ، وغالب تلك الدروب كانت لأجل التجارة ونقل البضائع بين مدن العالم كطريق الحرير الشهير بين الشرق والغرب، وقلة من تلك الدروب التي كانت تُسلك لأجل الذهاب إلى أماكن مقدسة أو ذات طابع روحاني، يحدو أولئك الركبان في تلك الدروب مقاصد مختلفة لا تتحقق إلا بطقوس خاصة؛ توصلهم للعمق الذي يبحثون عنه، أو يبغون الوصول إليه.

من أشهر تلك الدروب طريق «كامينو دي سانتياغو» في أسبانيا حيث يمشي الحجاج مسافة 790كلم خلال 32 يوما بمعدل 25 كلم يوميا، يبدأون من فرنسا حتى شمال غرب أسبانيا حيث ينتهي مسار الحجاج إلى «سانتياغو دي كومبوستيلا»، يصل عدد المشاة على هذا الدرب سنويا أكثر من 200 ألف حاج، وهناك دروب أخرى تختلف مسافاتها حسب طبيعة المسار الموصل لقبر القديس جيمس في سانتياغو.

ولا يختلف الحال عن بقية الديانات في العالم، فهناك أكثر من مقصد للحج تمارس حتى اليوم، فالهندوس لديهم طريق حج يسمى:»كومبه ميلا» ينتهي إلى نهر الغانج حيث يغتسل ملايين الحجاج فيه لأجل الفوز بالخلاص والطهورية، وكذا عند أصحاب ديانة «الشينتو» في اليابان، فهم يمارسون حجهم منذ مئات السنين سيرا على الأقدام لمدة تتجاوز الأربعين يوما بين معابد شيكوكو الثمانية والثمانين المقدسة، بغية الولادة من جديد، وهناك البوذيون حيث يؤدون طقوس السفر الجماعي مشيا على الأقدام لزيارة الأماكن المقدسة، وهي «لومبينى» مسقط رأس بوذا في النيبال، و»بود غايا» حيث جاءته الحكمة تحت شجرة تين، و»كوسينارا» في الهند حيث مرقده.

هذه بعض الوجهات التي يقصدها الحجاج حسب دياناتهم في العالم، أما المسلمون فإن حجهم يتجه إلى بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة في مكة المكرمة، ولم تلزم الشريعة المسلم بالحج إلا إذا استطاع إليه سبيلا، دون أن يرهق نفسه أو يعذبها، وبسبب الحج إلى مكة أصبحت الجزيرة العربية دروب ومسارات للوصول إلى البقعة المباركة، ومن أشهرها طريق الحاج الكوفي أو «درب زبيدة» وهو الطريق الذي توالى عليه عدد من الأمم الغابرة، ثم أصبح بعد الإسلام طريق الحج نحو مكة، أبدع في تطويره وتنميته الخلفاء والأمراء، لكن الجهد المميز عبر التاريخ ظهر مع زوجة الخليفة هارون الرشيد المرأة الصالحة المصلحة زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، قال الرحالة ابن جبير في وصف أعمالها العظيمة في طريق الحج من بغداد إلى مكة حيث يعتبر الدرب الأصعب للحجاج، قال:» هذه المصانع والبِرَك والآبار والمنازل التي من بغداد إلى مكة هي آثار زُبَيْدَة ابنة جعفر بن أبي جعفر المنصور؛ انتدبت لذلك مدة حياتها، فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعمّ وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها الى الآن، ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سُلِكَت هذه الطريق، والله كفيل بمجازاتها، والرضا عنها»(رحلة ابن جبير الكناني الأندلسي، دار بيروت للطباعة والنشر، ص185).

هذا الدرب العظيم المثير في تصميمه وهندسته وخدماته يمر منه في المملكة العربية السعودية حوالي 1400كلم، نصيب منطقة حائل من خدمات هذا الدرب 31 محطة مليئة بالبرك والأبار والقصور التاريخية، ولكن اندثرت معظم معالمه بعد سقوط بغداد عام 656هـ/ 1258م، واليوم هناك محاولات رائعة لإحياء هذا الدرب تاريخيا وسياحيا للتعريف بقيمته ودوره الكبير في الحج والتجارة

والفتوحات الإسلامية.

ولأجل هذه الغاية النبيلة قامت إمارة حائل مشكورة بتشجيع التعرف على هذا الدرب من خلال برنامج إبداعي يجمع بين معرفة التاريخ والآثار والتوعية بالصحة البدنية، فأطلقت مبادرة «قافلة درب زبيدة» لقطع مسافة 360 كلم مشيا على الأقدام أو ركوب الدراجة أو الأبل، من منطقة العرائش شمال حائل إلى منطقة البعايث في جنوبها، ومن جميل فضل الله علي أن كنت أحد المشاركين في هذه القافلة الرائعة والتي قضينا في قطعها مشيا قرابة أسبوعين، امتلأنا خلالها بالاكتشافات والمعارف والتأملات العميقة، ولعلي أوثّق أهم تلك المعاني التي خرجت بها من هذه الرحلة، أوجزها في المسائل التالية:

أولا: مشيت مع رفقاء الدرب الذين جاؤوا من غالب مناطق المملكة رغبة في الاكتشاف وممارسة الرياضة، ومررنا ونحن نسير في هذا الدرب على أنواع كثيرة من التضاريس وألوان مختلفة من الحجارة والأتربة، من الأسود البركاني الشديد إلى المرو الأبيض الناصع، حينها تذكرت قول النبي عليه الصلاة والسلام:» إن اللّهِ خلَقَ آدمَ مِن قبضةٍ قَبَضَها مِن جميعِ الأرضِ، فجاءَ بنو آدمَ على قَدْرِ الأرضِ: جاء منهم الأحمرُ، والأبيضُ، والأسودُ، وبينَ ذلك، والسّهْلُ، والحَزْنُ، والخبيثُ، والطيّبُ» (رواه أبوداود وصححه الألباني 4693)، هذا المشهد المتكرر للأرض التي كنت أسير عليها كل يوم؛ أثار في نفسي التنوع المذهل للبشر، والتعدد الفسيفسائي لآرائهم وأشكالهم ومشاعرهم ولهجاتهم وميولهم وغير ذلك، فالناس من حولنا يشكلون معنا قطعا متنوعة من الجمال والتكامل، والالتفات إلى هذا المعنى يزرع في عقولنا وقلوبنا التصالح مع هذه الأطياف والألوان التي تشع في كل مكان يعيشه الإنسان، لهذا أستبعد أن من يحمل سلاحه محاربا أو يبري قلمه ولسانه مهاجما الآخر؛ قد التفت إلى هذا المشهد الأخاذ للطبيعة البشرية، إنها جماليات تملأ الكون حولنا؛ بشرط أن تراها الأنفس المتسامحة قبل الأعين الناظرة، وصدق الرب سبحانه: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ»(هود118).

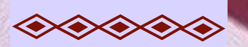
ثانيا: أثناء السير على الدرب، وفي الخلوات والفلوات الطويلة؛ مكانا وزمانا؛ اجتاحتنا الكثير من الخواطر والتأملات في أحوالنا وأفكارنا ومواقفنا وعلاقاتنا وغيرها، كنت أعتقد جازما أنها فرصة سانحة قد لا تتكرر أن تعيش مع ذاتك وتحدثها وجها لوجه، ووجدت صعوبة كبرى في أن يركّز عقلي لخوض تلك المواجهة مع الذات، ومع أنها سرّ داخلي لا يشعر به أحد سواي، إلا أنه أمر بالغ الصعوبة أن تتهيأ الظروف للغوص والنزول إلى القاع الخفي والمعتم من أنفسنا، ونبدأ حينها في مراجعة كافة الملفات القديمة والمنسية دون ضجيج الاتصالات وتشويش مواقع التواصل الاجتماعي.

هذه الحالة الباهرة كانت من جماليات الدرب التي لا تُنسى، ساعدنا على ذلك محفزات الطبيعة الصامتة والنجوم الزاهرة التي يندر أن يُرى مثلها دائما.

ثالثا: كانت فكرة قطع مسافة 360 كلم خلال أسبوعين، في أوقات الشتاء ونزول المطر، ومشيا على الأقدام في صحراء وتضاريس قاسية وبعتاد قليل؛ كانت أقرب للأفكار المجنونة، استبعدتها لفترة، ثم ترددت في قبولها، ثم وافقت على مضض وتوجس، وعند الوصول لمكان الانطلاق تبددت كافة المخاوف، وظهرت المتعة مع المشي، وتنامى الأنس بالرفقاء والأصحاب على الدرب، واستفدت من التجارب الشخصية للموهبين معنا، بالإضافة إلى جردة الحساب مع الذات والتأملات مع النفس -كما سبق قوله-، قصدت من ذلك؛ أننا نعيش مرة واحدة، وتأتي الفرص بشكل نادر، والقرارات الصحيحة في حياتنا لم تجعلنا دائما في راحة؛ بل عانينا معها الكثير من المشاق، ولكننا في نهاية المطاف حققنا أعظم إنجازاتنا الحياتية بالإرادة القوية والإصرار على الوصول لتلك الأهداف، لذلك يحزنني أن أرى المتردد الذي حبس طموحه في أسوار قلقه؛ رغم سلامة الهدف وصحة الطريق، وأيضا يؤلمني من يعيش متعته اللحظية؛ ويتهرب من خوض التجارب؛ رغم توفر الإمكانيات والقدرة على النجاح. وبشكل واقعي كان درب زبيدة درسا عمليا لنا جميعا، خصوصا أننا ظننا خطأً؛ أن خريف العمر لا جدوى فيه للإنجازات الجديدة غير انتظار تساقط أوراق العمر.

وأخيرا.. لا أخفيكم أن مساحة المقال لا تستوعب كل التأملات التي حملتها معي خلال رحلتي في درب زبيدة، ولكن يكفي من قلادة الدرب ما أحاط بالذاكرة أثناء الكتابة، ويجدر بي في خاتمة هذا السرد، تقديم الشكر الجزيل لإمارة حائل وفريق المنظمين، وعلى رأسهم القائد النبيل اللواء المتقاعد الدكتور عبدالعزيز العبيداء، الذي قاد القافلة بحزم فيه لطف، وحكمة مع صمت، وحب لم تتكلّفه، واحترام يأسرنا في فلكه، وللأصحاب الرائعين رفقاء الدرب خالص الدعاء وعظيم الامتنان.

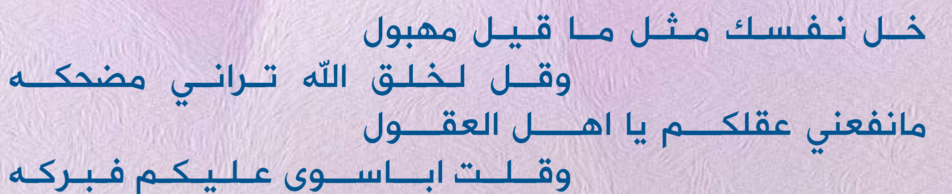
الشرفة





شعر
راشد بن جعيش





خل نفسك مثل ما قيل مهبول
وقل لخلق الله تراني مضحكه

مانفعني عقلكم يا اهل العقول
وقلت اباسوي عليكم فبركه

دام ماعندي بعير ولا ذلول
ولا بغيت الشيء والله مادركه

ابا تهيبل عرض بالعالم وطول
وكل دربٍ فيه عيبٍ باسلكه

في سنابي لاقيٍ كل الحلول
ناصبٍ به للمهاليل أشبكه

وأبا اسجل في عقول العور قول
ثم اسوي عند بابك دربكه

وكل علمٍ من عوايدنا يهول
والله أني لأعتني به وأحبكه

الخبل يلقا على الطاري خبول
وما أحد ياخذ علينا جمركه

ومن نقدنا كل أبونا له نقول
للمتابع بالتواصل بلكه

التحضر صايبه منا ذهول
العيوب الفاضحه بالأمركه

المهم اليوم تحقيق الوصول
ولجلكم لازم نخوض المعركه

الرذيله راس مالٍ للقبول
وما تدر الا بكثر الحكحكه





المصمك

وسائط أسأنا استخدامها؟



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

لا أميل إلى توجيه اللوم على وسائط الاتصال الجماهيرية بمختلف أنواعها، فهي تقنيات توصلت إليها أرفع العقول من أجل سعادة الانسان وربط البشر في مختلف أرجاء العالم حتى أصبح الشعار الذي أطلقه غاندي "قريتي العالم" حقيقة معاشة اليوم، وإذا كان تأثيرها سلبيا على شبابنا لدرجة أضعفت شعورهم بالتواصل مع نبض مجتمعاتهم فهذا لأن هناك ثغرة في انتمائهم لمجتمعاتهم، وهناك سوء تواصل أو عطب في قنوات التواصل بينهم وبين مجتمعاتهم وهمومها، فكيف ألقي باللوم على وسائط أسأنا استخدامها؟

تسألني عن السبب في عدم التواصل هذا بين الشباب ونبض مجتمعه لأرد عليك بسؤال آخر : هل ترى هذا التواصل قائما بين أفراد الأسرة الواحدة؟ هل هناك بين الأجيال في المجتمع الواحد بين جيل الآباء والأبناء والأحفاد؟ بين الجنسين في المجتمع الواحد؟ بين المعلم والتلميذ؟ إذن كيف تنتظر تواصلاً بين المواطن والوطن وهموم الوطن؟ كيف تنتظر أن ينمو الحس الوطني في الجزر المتباعدة من الناس؟ كيف وأنت تشهد الحس القبلي يعلو على الانتماء للوطن الكبير؟

هذه على كل حال ليست مشكلة سعودية حصريا، إنها مشكلة العالم العربي والاسلامي. فنحن نحتاج إلى وقفة مع النفس نواجهها بشجاعة وبلا رتوش وكلمات مطمئنة تجعلنا نردد بأن الأمور بخير ولا شيء يدعو للقلق، فهناك بالفعل ما يدعو للقلق.

* ما دور الاعلام في تطوير الإحساس بالذات وبالآخر؟

بالطبع للإعلام دور كبير ليساهم في توعية الشباب بأهمية الانتماء للوطن وتغذيته والإعلاء من قيمة الوطن خاصة ونحن ننتمي إلى وطن أكرمنا اللّه فيه بولاة أمر لا يدخرون وسعا ولا جهداً في سبيل توفير كل أسباب الراحة والاستقرار والرفاه ، وقبلها أكرمنا بأن جعل في أرضنا بيته الحرام ومهبطا لوحي آخر أنبيائه وجعل فيها مسجده ومثواه عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، وبهذه المثابة فإننا مطالبون بأن نحمد اللّه ونعمل شكراً له على نعمه هذه فنتفانى في حب هذا الوطن ونكرمه كنعمة تستحق الشكر والتكريم.

إضاءة :

***

ثمّة معضلة فكرية، لا أدري متى نتخلّص منها، أو كيف نتخلّص منها؟ تتمثل في قدرتنا على تبسيط أصعب القضايا الكبرى وتسطيحها بهذا الشكل المريع.

إنها آفة النفاق هي التي تجعل الكثير من الناس لا يتحدثون صراحة عن أفكارهم، ولا يعبرون عنها بوضوح.

مقال



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

العفو (موطن) الأوفياء!

يحدث أن تغضب
ويحصل أن تعتب
ويكون الزعل والاختلاف
متواجداً لا ينتهي لكنه يُمحى ويُزال ويوضع في سلة النسيان مهما كبر ومهما صار هناك اتكاؤه على الإحساس بالآخر والتقدير للقرب والمكانة والاعتزاز برابط النسب والدم والاستشعار بأنه لا يدخل الجنة قاطع رحم.

القطيعة هي فقد.. هي نهاية ..هي مكان يُصنع فيه الجفوة والجفاء وتكال من خلاله ما لم يقال وما لم يحدث ، لكن ستتحدث مع نفسك على عظم ما يحدث وتجد من يشجعك على ذلك على أن تنهش من لحم قريب قد يكون أخاً لك أو أخت لك أو عم لك أو قريب بمكانتهم وأهميتهم.

والسؤال الأهم والمهم لما؟ ولمن؟ وما الفائدة؟ وما النتيجة؟
أسباب لا قيمة لها.
ومواقف لا معنى لها.
ونقل أحاديث للفتنة.

التفت يمنة ويسرة، تأمل قبل أن تتألم وقبل أن تنكسر الخطوة ويقل السير وينقطع الطريق وتنتشر عدوة العداء مع القريب التي ليس لها مبرر مهما كانت الأسباب !

انزع لغة الفتنة وامنع شرور المتواصلين .. بادر ، تسامح ، تجاهل ، تغافل ، لا تدقق ، لا تردد ما يسوء .. واكتفِ بأن هناك ما يؤلمك ويؤلم غيرك فلا يغيرك موقف ولا تتغير على من لهم حق عليك حتى لا تستحق أن تكون من حملة القاطعين وكن من الواصلين والمتواصلين والمتصلين باللّه عبادة وحقوقاً ترتبط بك ولك ومنك وإليك.

ادفن عثرات الأقارب وتجاوز الزلات .. تكن ذلك الذي أبقى وتبقى له خلق اسمه العفو وهو لا يليق إلا بالكبار قدراً ومكانة وقيمة .

بالعفو تنال الراحة وتنتشر المودة والرحمة وتنكسر القطيعة والجفوة ، وتعم الطمأنينة والسكينة ، وتحصد الرفعة والمحبة عند اللّه وعند الناس.

بالعفو تجعل المسيء يتجاوز ضعفه البشري، فهذا الربيع بن خيثم أصابه حجر في رأسه فشجه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول ؛ اللهم اغفر له فإنه لم يتعمدني.

إن ذلك صورة من صور المحافظة على النسيج الاجتماعي وما يحمله من قيمة يتم تجاوز الوهن والانفصام التي بسبب الإساءة يمكن أن تحدث لأن العفو والصفح من صفات المتقين كيف لا ونحن أمام منهج يعلمنا "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

وقد اشتهر المأمون بالعفو حتى قال: أخاف أن لا يُثيبني عليه اللّه لأني أفعله دائماً.

وقال هارون الرشيد ؛ إن الكريم إذا خادعته انخدع.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

جدل





صالح الفهيد
@salehalfahid

منتخبنا الوطني يقترب من مطار الدوحة

وسط أجواء متفائلة وحذرة في آن واحد، يلتقي اليوم منتخبنا الوطني الأول لكرة القدم مع نظيره المنتخب العماني، في الطريق لمونديال قطر ٢٠٢٢، ونقول إننا متفائلون بحذر لأن منتخبنا الذي يتصدر مجموعته لم يحسم بعد تأهله، ولا زال يحتاج إلى فوز وتعادل على الأقل ليضمن مقعدا في كأس العالم المقبلة، الفوز على منتخب عمان الشقيق سيكون خطوة كبيرة ومهمة ستريح الأخضر في الجولات الثلاث التي تعقب مباراة اليوم، خصوصا أن منتخبنا سيلتقي نظيره الياباني في المباراة التالية، أي في الجولة الثامنة، وحصيلة الأخضر من النقاط تبعث على الارتياح، لكن لازال بحاجة لأربع نقاط إذا أراد الوصول إلى مطار الدوحة في قطر.

المباراة التي ستقام مساء هذا اليوم على ملعب الجوهرة بجدة لن تكون هيّنة، والمنتخب العماني الذي جاء بإرادة الفوز لن يكون صيدا سهلا للأخضر، وهو يعيش وضعا فنيا ممتازا، وما قيل عن استبعاد بعض عناصره لإصابتهم بفايروس كورونا لن يكون مؤثرا بسبب أن من تم استبعادهم هم من غير الأساسيين.

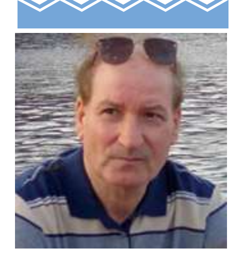
وبسبب الثقة التي بات يحظى بها منتخبنا الكروي ومدربه الفذ الفرنسي «رينارد» بدأنا نلحظ تراجعا كبيرا في النقد الموجه للمنتخب في وسائل الإعلام المختلفة، ثمة ما يشبه التسليم الكامل، والثقة المفرطة في أن كل شيء على ما يرام، وبات الكثير من النقد يتردد في تسجيل ملاحظاته على أداء المنتخب، أو حتى خيارات المدرب في تشكيلة الأخضر، الانتصارات المتتالية لصقورنا غطت على كل نقاط الضعف التي لا تخطئها العين، لكن لا مجال للحديث عنها في نظر البعض مادام المنتخب يقدم مستويات فنية ممتازة ويحقق انتصارات حاسمة، وهذا مفيد من جهة فهو يخفف من الضغوط على المنتخب وطاقمه التدريبي وحتى على نجومه، ومن جهة أخرى يحرم المنتخب من اكتشاف بعض الأخطاء وتصحيحها، وعلى كل حال فما هو مطلوب من الأخضر وقد بلغ هذه المرحلة متصدرا فرق المجموعة أن يلعب المباريات الأربع المتبقية بشعار لا للخسارة، وإن لم يتحقق الفوز فالتعادل مكسب، على الأقل في مواجهتي عمان واليابان.

منتخبنا سيحظى هذا المساء بدعم الأرض والجمهور وإن كان ناقصا الثلث على الأقل بسبب الاحترازات من فايروس كورونا.

ويلعب منتخبنا هذه المباراة فيما الدوري المحلي يغلي بالأحداث والقضايا والمشاكل التي تتوالد كالأرانب مع اشتداد المنافسة بين الفرق، إن كان ذلك على صدارة الدوري بين أصحاب المراكز الأربعة الأولى، أو بين فرق المؤخرة التي تحاول أن تهرب من خطر الهبوط الذي أصبح قاب قوسين أو أدنى من بعضها.

وفي الوقت الذي لم يتبق فيه سوى ثلاثة أيام على «الشتوية» فإن غالبية جماهير الأندية غير راضية عن الصفقات التي أبرمتها أنديتها خلال فترة التسجيل هذه، بعضها لأسباب مفهومة، وبعضها الآخر لا زال يستعصي على الفهم.

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

علامة كرم الأصل

من علامة الرشد أن تكون النفس إلى مولدها مشتاقة، وإلى مسقط رأسها توّاقة. وقالت الهند: حرمة بلدك عليك كحرمة أبويك، لأن غذاءك منهما وأنت جنين، وغذاءهما منه. وقال آخر: احفظ بلداً رشّحك غذاؤه، وارْعَ حمىً أكنّك فناؤه. وأولى البلدان بصبابتك إليه بلد رضعت ماءه، وطعمت غذاءه، وكان يقال: الغريب النائي عن بلده المتنحي عن أهله كالثور النادِّ (النافر والشارد) عن وطنه، الذي هو لكل رام قنيصة. وقال آخر: الكريم يحنّ إلى جنابه، كما يحن الأسد إلى غابه. وقال آخر: تربة الصِّبا تَغرس في القلب حرمة وحلاوة، كما تغرس الولادة في القلب رقة وحفاوة (المبالغة في الإكرام). وقال آخر: إذا كان الطائر يَحِن إلى أوكاره فالإنسان أحق بالحنين إلى أوطانه. وقالت الحكماء: الحنين من رقة القلب، ورقة القلب من الرعاية، والرعاية من الرحمة، والرحمة من كرم الفطرة، وكرم الفطرة من طهارة الرِّشدة، وطهارة الرشدة من كرم الْمَحْتِدِ (الأصل).

الحنين إلى الأوطان: الجاحظ

الوحي وبلغاء الكتّاب

من كلام عبد الحميد بن يحيى المعروف بعبد الحميد الكاتب: القلم شجرة ثمرتها المعاني والفكر بحر لؤلؤه الحكمة. وكان يقول: لو كان الوحي ينزل على أحد بعد الأنبياء فعلى بُلغاء الكتّاب. وذكر البلاغة فقال هي ما رضيته الخاصة وفهمته العامة. ومن كلامه: خير الكلام ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكراً.

كتاب الإعجاز والإيجاز: الثعالبي

أيها القلب

أيها القلب! لماذا أنت أسير لهذا الهيكل الترابي الزائل؟ ألا فلتنطلق خارج تلك الحظيرة، فإنك طائر من عالم الروح. إنك رفيق خلوة الدلال، والمقيم وراء ستر الأسرار فكيف تجعل مقامك في هذا القرار الفاني؟ انظر إلى حالك واخرج منها وارتحل من حبس عالم الصورة إلى مروج عالم المعاني إنك طائر العالم القدسي، نديم المجلس الأنسي فمن الحيف أن تظل باقياً في هذا المقام.

فيه ما فيه: جلال الدين الرومي

ذكر مدينة نينوى

كانت هذه المدينة أبعد مدن آشور شهرة وأعظمها شأناً، حتى لم يكن في تلك البلاد أشد منها سطوة ولا أوسع ثروة وعمراناً، ما خلا مدينة بابل فإنها كانت أوسع منها مساحة وأضخم أسواراً وأفخم أبنية، إلا أن بلوغ كلّ منهما حدّ عظمتهما لم يكن في زمان واحد، لأن بابل بلغت مبلغها من العمران والأبهة بعد أن أخذت نينوى في التراجع والانحطاط، وكان معظم شهرة نينوى في عصرسنحاريب وأعقابه، وكانت دار ملكهم ومباءة سريرهم، وكانت تُساق إليها الأرزاق وتحشد إليها الناس من كل وجه والمُلك يزيدها جاهاً وفخامة حتى بلغت

مـن العـز والسـطوة والغنـى ما لم تبلغـه مدينة أخـرى في ذلك العهد، وما زالـت على حالها تلك من النمو والعظمـة إلى أن تفرّغ أهلهـا للملـذّات والملاهـي ودب فيهـم داء التـرف ونَعمة العيش، فزحف عليهـم البابليون وافتتحوا المدينة ودمروها وحملوا ما فيها من الغنائم والأموال فعادت قاعاً صفصفاً.

تاريخ بابل وآشور: جميل نخلة المدور

في الاشتياق لله

سـمعت الأسـتاذ أبا علـي الدقاق يقـول: بكى شـعيب حتـى عمي، فرد اللّه عز وجـل بصره عليه، ثم بكـى حتى عمي، فرد اللّه عز وجل بصـره عليه. ثم بكـى حتى عمي، فأوحـى اللّه تعالى إليـه: إن كان هذا البكاء لأجل الجنة فقد أبحتها لـك، وإن كان لأجـل النـار فقـد أجرتـك منها، فقال لا، بل شـوقاً إليك. فأوحـى اللّه إليه: لأجل ذلك أخدمتك نبيّ وكليمي عشر سنين. وقيل: من اشـتاق إلى اللّه اشـتاق إليه كل شيء. وسمعت الأستاذ أبا علي يقول: قال بعض المشـايخ: أنا أدخل السـوق والأشـياء تشتاق إليّ، وأنا عن جميعها حُر.

الرسالة القشيرية: القشيري

هرَما مصر والدهر

ذكـر الجاحـظ وغيـره: أنّ عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة منها بسائر الدنيـا عشـر أعجوبـات، وهـي مسـجد دمشـق، وكنيسـة الرّها، وقنطـرة سـنجر، وقصـر غمدان، وكنيسـة رومية، وصنـم الزيتون، وإيوان كسـرى بالمدائـن، وبيت الريح بتدمر، والخورنق، والسـدير بالحيـرة، والثلاثة الأحجار ببعلبك، وذكر أنها بيت المشتري والزهرة، وأنه كان لكل كوكب من السـبعة بيت فيهـا، فتهدّم. (ومنها بمصر عشـرون أعجوبـة) فمـن ذلـك الهرمان، وهما أطول بناء وأعجبه ليس علـى وجه الدنيا بنـاء باليد حجـر علـى حجـر أطـول منهما، وإذا رأيتهمـا ظننـت أنهما جبلان موضوعـان، ولذلـك قـال بعض من رآهما: ليس من شـيء إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمين فإني لأرحم الدهر منهما.

المواعظ والاعتبار: المقريزي

في الولد

كان يقال ابنك ريحانتك سبعاً ثم حاجبك سـبعاً ثم عـدو أوصديق. ومما جاء في الأولاد البلداء القليلي التوفيق: قيل نظر أعرابي إلى ولد له قبيـح المنظر فقال لـه يا بني إنك لسـت من زينة الحياة الدنيا. وأرسـل رجل ولده يشتري له حبلاً للبئر طوله عشـرون ذراعاً فوصل إلى نصف الطريق ثم رجع فقال يا أبت عشـرون في عرض كم؟ قال في عرض مصيبتي فيك يا بني!

المستطرف من كل فن مستظرف: الأبشيهي

المجنون يعلّل حبه لليلى

سـئل مجنون بني عامر: كيف كان سبب عشـقك لليلى؟ قال: بينا أنا في عنفـوان عزتي وريعان صباي أسحب ذيل اللعب وأرمي الكواعب من كثـب، أصبو إليهن فيفترقن، وأهـزأ بهـن فـلا ينتصفـن، إذا اعتقلتنـي حبائل فتـاة من عذرة فذهلنـي حبها، وتيمني عشـقها. وقيـل لليلى: حبـك للمجنون أكثر أم حبـه لك؟ فقالت: بـل حبي له. قيل فكيف؟ قالت لأن حبه لي كان مشهوراً وحبي له كان مستوراً.

عقلاء المجانين: النيسابوري

منطق أشعر الناس

يُـروى إنّ رجـلاً قـال لجريـر: مَن أشـعر النـاس؟ قال لـه: قم حتى أعرفـك الجواب، فأخـذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاً له فاعتقلها وجعل يمـصّ ضرعها، فصاح بـه: اخـرج يا أبـت، فخرج شـيخ دميم رث الهيئة وقد سـال لبن العنز على لحيته فقال: ألا ترى هذا؟ قـال: نعم، قـال: ألا تعرفه؟ قال: لا، قـال: هذا أبي، أفتدري لمَ كان يشـرب من ضرع العنز؟ قلت: لا، قـال: مخافة أن يُسـمع صوت الحلب فيُطلب منـه لبن، ثم قال: أشـعر الناس من فاخرَ بمثل هذا الأب ثمانيـن شـاعراً وقارعهـم فغلبهم جميعاً.

الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني

حِلم أبي ذر

جاء غلام لأبي ذر وقد كسـر رجل شـاة له، فقال له أبو ذر: من كسر رجـل هذه الشـاة؟ قال: أنـا، قال: ولـم؟ قـال: لأغيظـك، لتضربني، فتأثم. فقـال أبو ذر: لأغيظن من حرضك على غيظي! فأعتقه.

مختصر تاريخ دمشق: ابن منظور

أدب صوفي

من آداب الصوفيـة أنهم لا يرون لنفسـهم مُلكاً يختصون به، قال إبراهيم بن شـيبان: كنا لا نصحب مـن يقول "نَعلي". وعن أحمد بن القلانسـي: دخلت علـى قوم من الفقراء يومـاً بالبصرة فأكرموني وبجّلوني، فقلـت يوماً لبعضهم: أين إزاري؟ فسقطت من أعينهم. وسُـئل ابـن الجـلاء عـن الفقـر، فسكت حتى صلى، ثم ذهب ورجع، ثم قال: إني لم أسـكت إلا لدرهم كان عنـدي، فذهبـتُ فأخرجتـه. واسـتحييت من اللّه أن أتكلم في الفقـر وعنـدي ذلـك. ثـم جلس وتكلّـم. وقيـل لبعـض الفقراء، مـرة ـ وعليه أثر الجوع والضر ـ لمَ لا تسـأل فيطعموك. فقـال: إني أخاف أن أسـألهم فيمنعوني، فلا يفلحون.

عوارف المعارف: السهروردي

مسافة ظل



خالد الطويل

وداعا للثرثرة!

وتـعـطّـلَـت لـغـةُ الـكـلامِ وخـاطـبـت
عَـيـنَـيّ فـي لُـغـةِ الـهَـوى عـيـنـاكِ
أحمد شوقي

هل لا زال لدينا اللياقة الكافية لقراءة نص مطول في كتب التراث مهما بلغ جماله؟ أم نفتش عن المختصر كما نفعل حين نتصفح تعليمات لوحات الطرق بنظرة خاطفة !

انسحبت ثقافة منصات التواصل الاجتماعي؛ تويتر، انستغرام، فيسبوك وغيرها على أوجه وأساليب الكتابة بما فيها الإبداعية، حيث لم تسلم ساحتا الأدب والشعر من ذلك، وبتنا لا نرى نتاج الشاعر يتجاوز البيتين والأربعة يدونهما على (حائطه الرقمي) بين الحين والآخر.

وأصبحنا أمام أساليب إعلامية جديدة في تقديم المعلومة، من أبرز سماتها الاختزال بينها ما يسمى بـ "موشن جرفيك"[(1)]، وانتشرت موجة الكتاب الصوتي، وإن كان الأخير سبق ما قبله، وتبقى تجربة هيئة أبو ظبي في الكتاب الصوتي عربيا الأبرز في هذا السياق قبل أن تنتشر عديد من المنصات المتخصصة بهذا الشأن.

يدرك أصحاب تلك المنصات أن جمهور ومتابعي اليوم يفتقدون طاقة المتابعة ، ولم تعد لياقتهم كسابق عهدها في ظل اكتساح ثقافة الصورة وغزارة المعلومات والروابط والمواد البصرية والسمعية على مدار الساعة.

وبالقدر ذاته الذي تتنوع فيها متابعاتهم واهتماماتهم، يغيب عنهم التركيز وكأن دورهم محصورا بتلك (اللمسة)، حين تمر أصابعهم على شاشة الموبايل فتترامى بينهم المواد والصور، ولا تلبث أن ينسي بعضها بعضا.

ورغم ما فرضته وسائل التواصل من أنماط كتابية لكنها لم تؤثر على جوهر الإبداع، ويظل للكلمة المجنحة بريقها، ولو عدنا لبيت الشعر الواحد لوجدناه لا يتجاوز كلمات محدودة، لكنه يفتح أبوابا واسعة للشجن والدهشة.

وحتى لا نظلم تراثنا فقد عرفت العرب فن الإيجاز قبل تلك المنصات، حيث أبدعوا في "فن التوقيعات"، وهو فن نثري رفيع يشبه الرسائل عرفه العرب مبكرا من سماته الإيجاز والدقة والتركيز في عرض الفكرة دون خلل، مما يدل على ما تتمتع به العربية من بلاغة وإعجاز، فقد يأتي التوقيع استشهادا من القرآن الكريم أو بيت شعر أو حكمة أو جملة قصيرة أو كلمة واحدة تفي بالغرض.

مخرج:

وقّع جعفر بن يحي البرمكي لبعض عماله: "قد كثر شاكوك، وقلّ شاكروك فإما عدَلت وإما اعتزلت".

(1) موشن جرافيك: عرض متحرك للرسوم بهدف توضيح وتبسيط المعلومات

الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع

ارتفاع التراخيص الإعلامية والتصنيف 28.5٪



حققت الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع ارتفاعًا لافتًا في عمليات الترخيص والتصنيف والفسح بنسبة متوسطها (28.5 ٪) خلال عام 2021م مقارنة بالعام الذي سبقه، رغم تداعيات جائحة كورونا.

ومن خلال العمل المستمر على مراجعة أنظمتها وتشريعاتها تمكنت من تسريع عجلة التطور في القطاع الإعلامي عبر تسهيل إجراءات العمليات وأتمتتها ليكون رافدًا إستراتيجيًا من روافد الاقتصاد الوطني.

وفيما يخص عمليات الترخيص، صَدر 1226 ترخيصًا إعلاميًا و494 شهادة عدم ممانعة مسجلة ارتفاعًا بـ29.4 ٪ عن العام 2020، وبلغ عدد البطاقات المهنية للإعلاميين 303 بطاقات.

كما سجلت عمليات تصنيف وفسح المحتوى ارتفاعًا بـ28 ٪، حيث صُنف وفُسح 1987 محتوى سينمائيًا، منها 412 فيلمًا بينهم 7 أفلام سعودية، و496 مقطعًا تشويقيًا، و369 محتوى خارج قاعات السينما، و626 ملصقًا، و84 إعلانًا تجاريًا سينمائيًا، أما الألعاب الإلكترونية بلغ عددها 632 لعبة، منها 414 مصنفة و218 مفسوحة.

وبخصوص أجهزة الإرسال والبث والاستقبال وإنتاج المحتوى الإعلامي، فسحت الهيئة 4,647,267 جهازًا في 2021م.

وفي إطار مكافحتها لقرصنة المحتوى الإعلامي، حجبت 1360 موقعًا وتطبيقًا إلكترونيًا على النحو التالي: 21 شبكة قرصنة التلفزيون المدفوع، و1123 تطبيقًا ذكيًا، و216 موقعًا إلكترونيًا. وفيما يتعلق بعمليات الضبط الميداني، نفذت الهيئة 21,922 جولة رقابية على الأنشطة الإعلامية منها 1246 زيارة سينمائية، صادرت خلالها 165,041 مادة مخالفة ورصدت 733 مخالفة سينمائية، إضافة إلى مباشرتها 200 مخالفة مسجلة عبر الموقع الإلكتروني والرقم الموحد والبريد الإلكتروني، وبلغت قيمة المخالفات المسجلة 9,898,400 ريال.

ضم مقالاته في اليمامة

«في حضن المسيل»

إصدار للزميل خالد الطويل



صدر عن نادي المدينة المنورة ودار سطور عربية للنشر والتوزيع كتاب «في حضن المسيل» للزميل خالد الطويل يتضمن سلسلة مقالات تقدم رؤى في الأدب والثقافة والإعلام نشر عدد واسع منها في مجلة «اليمامة».

الكتاب من الحجم المتوسط يقع في 262 صفحة.

يقول الطويل في مقدمة الكتاب: بعض نثار قلم «يتبضّع ويجتمع» عبر هذه المقالات لا أُزكيه! وليس جل ما اكتنزه الخاطر.

مساحات ورؤى في الأدب والثقافة والشعر والإعلام والفن امتدت عبر محطات عمر، وقودها عشق الكلمة والركض في مضمار «صاحبة الجلالة» لسنوات، للتتحول حين أنفضّ سامر الصحافة خالصةً لوجه الأدب.

بدأت بغرفة في منزل

مدرسة اللحاوية في إصدار للشراري



صدر حديثا، كتاب «مدرسة اللحاوية قاعدة التعليم في طبرجل»، للباحث: محمد بن حلوان الشراري. والكتاب من القطع المتوسط يحتوي على 146 صفحة تحدث فيه المؤلف عن البدايات الفعلية للتعليم في منطقة الجوف ثم عن بدايات التعليم في محافظة طبرجل الذي كانت مدرسة اللحاوية قاعدة الإنطلاقة الأولى له.. وكتب الشراري في مقدمة الكتاب: « من هنا بدأت فكرة إنشاء مدرسة اللحاوية على يد الشيخ: عاشق اللحاوي وكانت نواتها غرفة جانبية في منزله، ثم استقلت في مبنى خاص، وتطورت حتى أصبحت من أشهر المدارس في المنطقة. ولما لهذه المدرسة من دور ريادي في نشر العلم ، فقد راودتني فكرةُ الكتابة عنها ونبش ذاكرة روّادها، فتواصلت لأجل ذلك مع بعض معلميهاوطلابها، الذين زودوني بمعلوماتٍ أفدت منها في هذا الكتاب التوثيقي مع الرجوع إلى المصادر الأخرى.». والكتاب متوفر في المكتبات ومنافذ البيع.

سنا الفضة



د. فضية الريس

السعادة المؤسسية

ظهر هذا المفهوم الحديث وانتشر وكان هدفه الظاهر هو دفع المؤسسات إلى تبنيه حيث أنه سيسهم في رفع مستوى إنتاجية الموظف ومن ثم إنتاجية المؤسسة.. هذه " الهبّة " الجديدة لن تخرج عن كونها "هبّة" ستنتهي عاجلاً او آجلاً.. فما بني على باطل فهو باطل ولن يُكتب له النجاح أبداً، فالحقيقة الماثلة للعيان أن مؤسسة العمل ليست معنية بسعادة الموظف بقدر ماهي معنية برضاه.. وهناك فرق كبير بين ان تهتم بالسعادة أو أن تهتم بالرضا خاصة إذا ما لمسنا أن الطرق المستخدمة أو المدعاة أنها تحقق السعادة لا تعدو كونها وسائل أبسط ما يقال عنها أنها ضحك على الذقون..

ويبقى السؤال المطروح لكل من يروج لفكرة السعادة المؤسسية أو من يطبقها بتلك الوسائل السطحية: هل هو فعلاً مقتنع أن الموظف سيكون سعيداً برسالة تبدأ: رأيك يهمنا بينما ما يعايشه في الواقع الفعلي أن رأيه لا قيمة له بل يُضرب به عرض الحائط.. وحين يجرؤ هذا الموظف البائس لا السعيد ليقول رأياً غير الذي يفترض أن يقوله فسيتم وضعه في القائمة السوداء وسيعاني ويلات التهميش و" الاستقعاد ".

هل هم مقتنعون أن الموظف سيكون سعيداً حين تصله رسالة: كل عام وأنت بخير أو نورَتنا، في حين يجد أن مديره المباشر يقوم بتقديم اجتماع تم جدولته مسبقاً فقط لأنه لا يريد هذا الموظف أن يحضر الاجتماع، هل سيشعر هذا المستضعف انه سعيد أم سيشعر أنه أتعس الخلق كونه يتعامل مع مدير مزاجي لديه شخصنة الأمور للحد الذي يجعله يتحمل أن يظهر بشكل غير مهني مقابل إيذاء هذا الموظف نفسياً!

فعن أية سعادة نتحدث؟!

بكل بساطة ما يجب على المؤسسة أن تُعنى به هو رضا الموظف لا سعادته ورضاه لا يتحقق إلا بركيزتين أساسيتين هما أن يُعامل باحترام وأن يكون هناك عدالة بينه وبين زملائه وهذا الاحترام يكون بغض النظر عن التفضيل الشخصي أو الاختلاف في وجهات النظر معه، وكذلك عدم تجاهل فكرة أن هؤلاء الموظفون هم موظفين لدى الدولة وليس لدى شركات خاصة بالتالي وفإن ولاءهم يكون مربوطاً بالولاء للدولة ولرموز الدول ممثلة بالملك وولي العهد حفظهما اللّه وليس للمدراء.. فطرح فكرة الولاء للمدراء هو تعدٍ على حقوق الموظف إذ لا أحد ملزم [ان يكون لديه ولاء المدير مهما كان تميز هذا المدر ومهما كانت المبررات لهذا الولاء.. وبعد هذا يأتي مبدأ العدالة بينهم فلا تحيز ولا محاباة بناءً على أسس شخصية، إذ من أبسط مبادئ العدالة مع الموظفين أن يكون هناك شفافية مع الجميع فلا تكون الشفافية مقصورة على النخبة بينما البقية يعاملون على مبدأ: الموظف آخر من يعلم..

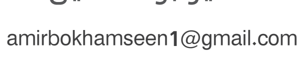
الكلام
الأخير



الهوية الوطنية والانتماء



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



الهوية الوطنية والمواطنة والتأكيد على أهميتها وآليات تعزيزها وترسيخها في المجتمع والسعي لتكريسها كعنصر رئيس في بناء الوطن يعتبر موضوعاً محورياً ومهماً، وتنبع أهميته في أنه يمسّ الكيان بأكمله من ناحية وجوده من عدمه. لذلك فإن استعراض الموضوع وإشباعه من خلال طرح الآراء وتداولها عبر الحوار الهادف الذي يصبّ في نهاية المطاف إلى تثبيت الهوية الوطنية يعتبر مطلباً وطنياً وضرورة لاستمرارية هذا الكيان. فالعناصر التي تشدّ أي مجتمع وتربطه بعضا ببعض، وتخلق وحدة مشتركة بينه هي رابطة الدم، واللغة، والدين، والمذهب، والثقافة والتقاليد والعادات المشتركة، والمصالح الاقتصادية، ووحدة الأرض التي يعيشون عليها وغيرها من العوامل والعناصر التي تؤدي إلى الوحدة والعيش المشترك. في الفترة الأخيرة كثر الحديث عن أهمية الهوية الوطنية وتعزيزها عبر عرض بعض الأفكار والاقتراحات التي ترسخ هذه الحالة وتغليب مفهوم المواطنة في مواجهة المفاهيم الأخرى كالقبلية والمناطقية والمذهبية وغيرها التي تعيق الذوبان في الوطن. ولعل اهتمام الدولة من خلال التوجه الرسمي لرؤية 2030 يؤكد بأن الوطن للجميع أيّاً كان عرقه ودينه ومنطقته وقبيلته ومذهبه، والكل سواسية. ومن أجل ترسيخ هذه الهوية وخصوصا في بلادنا فعلينا النظر لبعض الأمور المهمة، وأخذها بعين الاعتبار:-1 التنوع الذي يتميز به المجتمع السعودي فكريا ومذهبياً. -2 مساحة المملكة الجغرافية الكبرى وتعداد سكانها وتنوعها باختلاف مناطقها وتوجهاتها. -3 الغالبية من المجتمع السعودي تتكون من فئة الشباب، لذلك التعامل مع هذه الفئة يتطلب وعياً واهتماماً من أجل تحقيق مطالبهم وطموحاتهم. -4 الانفتاح والتغير في الداخل والخارج، حيث كان لبرنامج الابتعاث خلال الخمس عشرة سنة الماضية دورا كبيرا في تطوير التعليم وارتقاء مستوى الوعي لدى المجتمع، إذ ازداد معدّل المتعلمين الأكاديميين وأصحاب الكفاءات والشهادات العليا من مختلف المناطق ولم يكن محصوراً في منطقة واحدة أو في فئة معينة. -5 في ظل هذا التنوع والتعدّد في المجتمع السعودي ومن أجل ترسيخ الهوية الوطنية يتطلب الأمر الانفتاح على كافة فئات المجتمع وفعالياته، في سبيل خلق جو إيجابي يعزّز المواطنة. إن المقصود بالهوية الوطنية هي ذلك الشعور الجمعي المشترك والشامل لكافة أطياف المجتمع، والذي يقرّبهم من بعضهم البعض، ويولّد لديهم حسّاً بالانتماء للأرض. أما الاحتفال بذكرى التأسيس للبلاد فقط ومن خلال إظهار بعض المظاهر كالأنشطة والفعاليات التي يتم القيام بها هنا وهناك عبر توزيع الأعلام والبوسترات عمل جيد لإظهار المحبة للوطن، ولكن الأمر يحتاج إلى عمل ومشروع متكامل ممنهج لزرع روح الوطنية من خلال الأفعال وترجمة ذلك لتجاوز كل السلبيات التي تزعزع هذه الهوية، وهذا لا يتم إلا بالتأكيد على روح التسامح والتعايش المشترك والمساواة بين كافة أبناء الوطن في مختلف المناطق.